المركز القومى للترجمة



المشروع القومى للترجمة

جبانة الأسرة السادسة والعشرين بالجيزة

تأليف
وفاء الصديق

ترجمة
حسن نصر الدين

1126



هضبة الجيزة، عندما يستمع المرء لهذا الاسم يتراءى أمام ناظريه أهرام ملوك الدولة القديمة الشامخة ومعابدها الجنائزية، ومعبد الوادى للملك خفرع وأبو الهول المهيب الرابض وسط الصحراء، وكذلك جبانات الأفراد والعمال من الدولة القديمة كذلك، ولكن ماذا بعد الدولة القديمة؟ هذا الكتاب هو إجابة عن هذا السؤال؛ حيث تناول الجبانة التى ترجع إلى عصر الأسرة السادسة والعشرين بالجيزة، ووقف طويلًا مع أهم مقابرها بالتحليل وهى مقبرة ثيرى ذات الطراز المعمارى الفريد، وكذلك مناظرها ونقوشها، ثم إتمامًا للفائدة نجد فى الكتاب مقارنات مع الجبانات المعاصرة فى أنحاء مصر؛ ليخرج القارئ من هذا الكتاب برؤية جديدة لجبانة الجيزة وتاريخها وأهميتها.

تصميم الغلاف: محمد

جبانة الأسرة السادسة والعشرين بالجيزة

المركز القومى للترجمة
المشروع القومى للترجمة
إشراف: جابر عصفور

- العدد: ١١٢٦
- جبانة الأسرة السادسة والعشرين بالجيزة
- وفاء الصديق
- حسن نصر الدين
- الطبعة الأولى ٢٠٠٧

هذه ترجمة كتاب:

Twenty - Sixth Dynasty Necropolis at Gizeh
De: Wafaa EL-SADEEK

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ - ٢٧٣٥٤٥٢٦ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
EL Gabalaya st. Opera House, El Gezira, Cairo
E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel: 27354524 - 27354526 Fax: 27354554

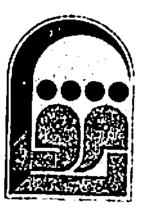
جبانة الأسرة
السادسة والعشرين بالجيزة

تأليف

وفاء الصديق

ترجمة

حسن نصر الدين



٢٠٠٧

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

الصديق، وفاء
جبانة الأسرة السادسة والعشرين بالجيزة، تأليف: وفاء الصديق، ترجمة: حسن نصر الدين. ط١ - القاهرة: المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٧م.
٢٨٤ ص، ٢٤سم. (المشروع القومى للترجمة)
١- مصر القديمة - تاريخ - الدولة القديمة (٣٤٠٠-٢٢٦٠ ق.م)
أ- العنوان
ب- الصديق، وفاء (مؤلف)
ج- نصر الدين، حسن (مترجم)
٩٣٢،٠٣

رقم الإيداع: ١٥٧٢٠ / ٢٠٠٧
الترقيم الدولى: 3 - 419 - 437 - 977
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

المحتويات

تقديم.. 7

شكر وعرفان.. 13

مقدمة.. 15

الفصل الأول: تاريخ جبانة الجيزة.................................. 17

الفصل الثانى: مقبرة ثيرى.. 23

الفصل الثالث: الأسرة السادسة والعشرون بالجيزة........................ 95

الفصل الرابع: الأسرة السادسة والعشرون فى مصر......................... 133

الفصل الخامس: التحليل المعمارى لمقبرة ثيرى مقارنة بنماذج من الأسرة السادسة والعشرين.................................... 189

الفصل السادس: تحليل مناظر مقبرة ثيرى فى إطار النموذج الصاوى.................................... 197

الفصل السابع: تحليل نقوش مقبرة ثيرى ونصوصها من خلال نموذج مقارنة الأسرة السادسة والعشرين.................................... 217

ملحق التخطيطات والأشكال.. 249

تقديم

تأسست الجيزة عام ٦٤٢ أمام الفسطاط، وتقع حاليًا على الضفة الغربية للنيل! ويذكر اسمها بأشهر وأقرب موقع أثرى قديم حيث تقف أهرام خوفو وخفرع ومنكاورع.

وهو موقع جيرى يمتد لحوالى ١٠٠٠م طولاً من الشمال للجنوب و٢٠٠٠م من الشرق للغرب ويحدها من الشمال والجنوب واديان، ومن الشرق يحدها السهل الزراعى. تشكل الجيزة جزءًا مهمًا من الجبانة المنفية الممتدة وتنتهى لمقاطعة الجدار الأبيض منذ عصر الدولة القديمة وحتى العصر المتأخر، وكانت ذات صلات وثيقة مع أقاليم هليوبوليس وليتوبوليس.

نعرفها منذ العصور القديمة عن طريق رواية المؤرخين اليونان والرومان القدماء وكذلك العرب والرحالة الغربيين. أصبحت الجيزة منطقة حفائر منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر. كافيجليا وسالت وبلزونى وفيز وكامبل كانوا فى طليعة من قاموا بحفائر فى المنطقة، وفى عامى ١٨٤٢– ١٨٤٣ كشفت لبسيوس النقاب عن مئات من المقابر، وواصل ماربيت وبترى وماسبيرو أعمال الحفر، وابتداءً من عام ١٩٠٢ عرفت الجبانة الكثير من البعثات العلمية مثل البعثة الأمريكية والألمانية والنمساوية والإيطالية والمصرية، وحتى يومنا هذا ما زالت أعمال الحفائر مستمرة بالموقع.

وجبانة الجيزة كانت محط أنظار المصريين القدماء عبر عصورهم الممتدة لما يزيد عن ثلاثة آلاف عام، فقد عثر إلى الجنوب من الأهرام على آثار من العصر العتيق. وابتداءً من عصر الأسرة الرابعة نجد آثارًا كبيرة مشيد منها الملكى ومنها الخاص بالأفراد، ففى هذا العصر شاع استخدام الحجر فى البناء، وقد شيد خوفو مجموعته الجنائزية فى أفضل مكان بالجيزة

فى الشمال الشرقى، بما فى ذلك الهرم والمعبد الجنائزى ومعبد الوادى الذى اختفى مع المدينة تحت قرية نزلة السمان وكان يوجد بطول الجهة الشرقية أهرام ثلاثة صغيرة خاصة بالمكان منها هرم للملكة حنوت سن ابنة أو زوجة خوفو، وحفرات خمس للمراكب الجنائزية تحيط بالهرم من جهتيه الجنوبية والشرقية وفى إحداها اكتشفت عام ١٩٥٤ مركب كاملة تقريبًا من الخشب لكنها مفككة، ثم يأتى خفرع ويشيد مجموعته الجنائزية (ورخفرع) والطريق الصاعد لا يزال فى حالة جيدة من الحفظ يصل ما بين معبد الوادى والمعبد الجنائزى، ولعهده يعود تمثال أبو الهول الشهير. ثم جاء منكاورع وشيد إلى الغرب من مجموعة خفرع مجموعته الجنائزية (الإله منكاورع).

وحول المجموعات الجنائزية توجد جبانات الأفراد بشوارعها المنتظمة التى أحيانًا ما تفقد انتظامها بسبب حفر المقابر وتشييدها فى العصور اللاحقة، وإلى الشرق من هرم خوفو، وفى عهده وعهد الملك خفرع توجد مصاطب أعضاء العائلة المالكة، وفى الطرف الشرقى توجد مقبرة حتب حرس والدة الملك خوفو، وهى المقبرة الوحيدة التى لم تمسها يد اللصوص، والتى أمدتنا بالأثاث الجنائزى الشهير بالمتحف المصرى، وتوجد مقبرة كاوعب بن خوفو وحور دجدف بن خوفو، والكاتب المعروف ومقبرة مرس عنخ الثانية وعنخ خاف ومرس عنخ الثالثة زوجة الملك خفرع.

وتوجد إلى الجنوب من هرم خوفو مقابر ترجع إلى عهد منكاورع ومقابر من عصر الأسرتين الخامسة والسادسة. وتوجد جبانة كبيرة تمتد إلى الغرب من هرم خوفو، وأشهر هذه المقابر مقبرة حم-ايونو ابن أو حفيد سنفرو، ومقبرة وحم-كا ومقبرة الأمير كا-نى-نسوت، كما عثر فى الجبانة الغربية على عدد كبير مما يعرف باسم "الرؤوس البديلة" وهى رؤوس تحمل ملامح أصحابها وتفيد إذا ما حدث مكروه للمومياء أو تمثال المقبرة فتكون بديلاً نافعًا للمتوفى.

وتوجد الجبانة المركزية بين الطريق الصاعد لهـرم خفـرع وهـرم منكاورع، وبها توجد مقبرة خنتكاوس وهى قريبة الشبه فـى بنائهـا مـن مصطبة "فرعون" للملك شبسسكاف.

وقد وجدت بجبانة بالجيزة مبان خاصة بالأحياء من عمـال وحـراس وكهنة، وهى فى حالة سيئة من الحفظ لأنها كانت تشيد بسور مـن الطـوب اللبن، فهى تكون "مدائن الأهرام" التى كانت تحاط بسور، وظلت المصاطب تشيد بجبانة الجيزة حتى عصر الأسرة السادسة أو بعدها بقليل، ولكن تختفى هذه بعد ذلك فلا نكاد نعرف إلا القليل النادر من الأسماء التى عملت بمـدن الأهرام بعد الأسرة السادسة، وهجر الموقع رويدًا رويدًا وغطتـه الرمـال وأصبح مرتعًا للصوص فى عصر الانتقال الأول.

ولم تأت الدولة الوسطى بأى تغيير ذى بال على الموقع، فقد اسـتخدم أمنمحات الأول كتلا من مجموعات أهرام الأسرة الرابعة عندما كان يشـيد هرمه فى اللشت.

ومع قدوم الدولة الحديثة تنتعش الجيزة من جديد، حيث أفاد الموقع من النشاط الكبير فى منف العاصمة الإدارية للشمال والمركز الاقتصادى والدينى والميدان العسكرى وربما تأثرت بهليوبوليس، ومع ذلك كانت الرمال تغطى كل شىء، وحتى أبو الهول أزاح عنه ملوكها الرمال أكثر من مرة (تحوتمس الرابع ورمسيس الثالث). وأصبح الموقع مقصدًا للحجاج الذين يفدون حيـث أبو الهول الرابض فى وسط الجبانة، وفى عهد أمنحوتب الأول يظهر اسـم حور-ام-آخت (حورس فى الأفق)، الذى يقصد به أبو الهول الجيزة، وهـو اختصار لاسم "حورس، فى الأفق لخوفو" والذى يؤول على أنـه اسـم إلـه الشمس. واشتهر كذلك أبو الهول باسم حورون (أو حورون حور-ام-آخت) وهو معبود من أصل كنعانى قدم إلى مصر أيام الأسرة الثامنة عشرة وتواجد بصفة خاصة بالإقليم المنفى، وشيد أمنحوتب الثانى إلى الشمال من أبو الهول

معبدًا لحور-ام-آخت ونصب به لوحة، وفى العام الأول من حكمه نصب تحوتمس الرابع كذلك لوحة (لوحة أبو الهول) بين قدمى أبو الهول الأماميتين، وحدود أبو الهول تمثل قلب موقع رو-ستاو، الجبانة الجديدة بالجيزة، التى تقع تقريبًا مكان قرية نزلة السمان.

وقد أولى ملوك الأسرة الحادية والعشرين اهتمامًا بالمقصورة الجنائزية للملكة حنوت-سن وحولوها إلى مقصورة للإلهة إيزيس وتبقت العديد من الكتل التى تحمل نقوشًا باسم بسوسنس وأمنموبى. والجديد فى هذا العصر هو ظهور عبادة إيزيس "سيدة الأهرام" وهى خاصة بالجيزة ومركزها هذا الموقع. ومن المؤكد أن عبادة إيزيس أقدم من عصر الأسرة الحادية والعشرين لكنها لم تتلقب بهذا اللقب - "سيدة الأهرام" - إلا ابتداءً من هذا العصر.

أفادت الجيزة من النهضة التى شهدتها البلاد على أيام العصر الصاوى على الرغم من قلة الآثار الملكية التى عثر عليها بهذا الموقع، كما أننا لم نجد ذكرًا لهم فى نص "لوحة ابنة خوفو" والمنقوشة فى عهد أحد الملوك الصاويين، فقد نقشت كما لو كانت من عهد خوفو فعلاً، وخلال العصر الصاوى والعصر الفارسى استقرت عائلة كبيرة من الكهنة بالجيزة والتحقت بكهنوت إيزيس وتركت آثارها داخل حدود معبدها، كما تطورت عبادة أوزيريس سيد رستاو، ومعبده الذى لم يتبق منه شيء تقريبًا يوجد فى المنطقة الواقعة جنوب الجيزة وكان له كهنته القائمون على شئونه وشئون عبادة الإله، وقد كرست له لوحات كثيرة عثر على العديد منها فى الإقليم المنفى.

والجبانة الصاوية والجبانات اللاحقة لهذا العصر بالجيزة مهمة للغاية، لكنها للأسف الشديد عانت من العديد من عوامل الهدم والسرقة، والمقابر قد تجمعت فى مجموعات بالقرب من الطريق الصاعد إلى هرم خفرع، وسلسلة أخرى من هذه المقابر، التى يرجع بعضها إلى العصر الرومانى تمتد لأكثر من كيلومتر جنوب الوادى الجنوبى.

وأصبحت الأهرام ومنطقة أبو الهول فى العصر اليونـــانى الرومـــانى مزارًا سياحيًا يفد إليه الزوار والسائحون كما تشير إلى ذلك بعض الكتابـــات المنقوشة على لوحات أو على أبو الهول نفسه، والجيزة وقريـــة بـــوزيريس تكونان جزءًا من إقليم ليتوبوليس.

حسن نصر الدين

شكر وعرفان

تعبر الكاتبة عن عميق الامتنان للأستاذ الدكتور هلموت ساتسنجر، مدير القسم المصرى بمتحف تاريخ الفن فى فيينا لكل ما قدمه من مساعدة وتشجيع خلال مراحل إعداد هذا العمل، كما أقدم جزيل الشكر على التمويل الذى قدمته وزارة التعليم والبحث العلمى التى ساعدتنى على الدراسة فى فيينا، وللدكتور أحمد قدرى رئيس هيئة الآثار بجمهورية مصر العربية.

وشكر خاص على المساعدة والتعاون والتشجيع الذى تلقيته مع خطواتى الأولى من الدكتور عبد العزيز صالح العميد الأسبق لكلية الآثار بجامعة القاهرة، وكذلك الدكتور و. ك. سمسون أمين القسم المصرى بمتحف بوسطن للفنون الجميلة، وكذلك للسيد ب. فون بوتمر مدير القسم المصرى والكلاسيكى بمتحف بروكلين، والأستاذ هـ. س. سميث، ولإدوارد أستاذ علم المصريات بالكلية الجامعة بلندن، وللسيد د. ب. داوسون المسئول عن الآثار والتاريخ بمتحف مدينة بريستول وجاليرى الفن، وللآنسة جانين بوريو المسئول المساعد بقسم التراث بمتحف فيتزويليام بجامعة كمبردج، وللآنسة هيلين موراى بمعهد جريفيث ومتحف الأشموليان بأكسفورد، وشكر خاص للدكتورة ضياء أبو غازى المدير العام بقطاع المتاحف بمصر، وللدكتور محمد صالح مدير المتحف المصرى بالقاهرة، ولأمناء المتحف البريطانى، وكذلك للمسئولين عن متحف الأشموليان لما أمدونى به من صور فوتوغرافية.

وفى الموقع نفسه أتقدم بخالص شكرى للسيد صلاح النجار المهندس بهيئة الآثار بمنطقة الجيزة وسقارة على مساعدته فى عمل رسم معمارى لمقبرة ثيرى، وللسيد ج. م. ميرفى بمعهد الدراسات الكلاسيكية بجامعة لندن لتفضله بمراجعة اللغة الإنجليزية.

مقدمة

يشكل الكشف عن آثار الماضى والحفاظ عليها للأجيال القادمة جـزءًا من مهمة المسئول عن أى موقع أثرى – مع أنه كثيرًا ما ينسى – وليس هذا فقط بل لإرضاء نفسه وأن عليه أن يؤدى ما عليه أن يذهب لطى النسيان كما ذهب من قبله. إنه واجب البحث عن تلك الآثار غير المنشورة أو المنشـورة بشكل غير متكامل، أو تلك التى لم تحظ بكبير اهتمام أو التأكد من أنها قـد أعطت كل أسرارها قبل الانتقال للعمل فى موقع جديد، فالصـيانة لا تعنـى بالضرورة العمل العلمى والبناء بالحجر، ولكنها تشمل كذلك النشر الـواعى الذى يحتوى على رسومات وصور فوتوغرافية لكل أوجه الأثر قبل اختفائه.

ومن دواعى السعادة أنه توجد فى مصر اليوم العديد من الأمثلة مـن هذا النوع من العمل وبخاصة فى العساسيف حيث المقابر الكثيرة الرائعة فى الوقت نفسه والتى ترجع إلى العصر الصاوى والمنشورة بالتفصيل على يـد فرق من الآثاريين وكثير منهم نمساويون وألمان تعاونوا معًا من أجل تنظيفها وإعدادها للنشر، وبالمثل بدأ البريطانيون فى عمل مسح أثرى شامل للعاصمة القديمة فى منف وهى مهمة تحتاج إلى قرن من الزمان، وقد قام الأمريكـان بمعظم النشر الحديث لمقابر الدولة القديمة التى اكتشفها رايزنر بالجيزة.

وهكذا يجب أن ندرك أن مقابر الأسرة السادسة والعشـرين المهمـة وبقايا الآثار الأخرى بالجيزة لم تعانِ فقط من تدمير خطير فـى الماضـى ولكنها استمرت تعانى من آثار مركبة من الطقس وطريقة الحياة المعاصرة، ولذلك قررت أن أفحص هذا من خلال عمل مقارن لإنقاذ ما تبقى، وانصب اهتمامى بشكل خاص على مقبرة ثيرى ذات المقصورة التى تقع فى المنحدر الجنوبى من الهضبة.

وما أنتوى عمله هنا فى هذه الرسالة هو التركيز بشكل كبيــر علـــى الجبانة الصاوية بالجيزة ووضعها فى مكانها اللائق بــين جبانـــات الأســـرة السادسة والعشرين الأخرى بمصر، بجانب محاولة عرض السمات المميـــزة للجيزة فى هذا العصر عن طريق مقارنتها وبخاصة من خلال مقبرة ثيـــرى بعمارتها ومناظرها ونقوشها مع المقابر الكبيرة الأخرى، وهكذا فالبرنـــامج المقترح لهذه الدراسة يبدأ بعرض تاريخ جبانة الجيزة نفسها مع الإشارة إلى العصور الرئيسية التى استخدمت فيها منطقة الجيزة فى الدفن، ويلـــى ذلـــك فحص مختصر لما تبقى من الجبانات الصاوية ومن المهم أن نلاحظ السمات الخاصة لكل جبانة من هذه الجبانات رغم اشتراكها فى الســـمت الصـــاوى العام.

وينصب التركيز الكبير فى هذه الدراســـة علـــى مقبـــرة ثيـــرى ذات المقصورة التى سوف أخضعها لفحص دقيق لكل تفاصيلها، مع الإشارة ليس فقط لما تبقى منها اليوم ولكن لتقارير المكتشفين الأوائل، ومقارنة تفاصيــيلها المعمارية ومناظرها ونقوشها مع المقابر الصاوية الأخرى فى جنوب وادى النيل وشماله، والهدف هو الوصول إلى تفهم أسلوب الدفن الصـــاوى وإلـــى معرفة ما إذا كان ثيرى قد اتبع نمطًا صاويًا تقليديًا أم أنـــه ســـلك تخطيطـــًا متفردًا ونهجًا خاصًا.

وسوف يسلط الضوء بكثافة على الاستخدام الصاوى لجبانـــة الجيـــزة والتى ظل الاعتقاد سائدًا عنها بوصفها خاصة بدفنات من الدولـــة القديمـــة. وكلى أمل أن يقدم هذا العمل دليلاً يساعد على إعادة النظر فى وضع جبانـــة الجيزة على أيام العصر الصاوى فى ترتيبها اللائق مع جبانـــة العساســـيف وسقارة.

الفصل الأول

تاريخ جبانة الجيزة

تاريخ جبانة الجيزة طويل ولكنه مستمر بشكل أو بآخر، وقد ظلت شعبيته طاغية خلال ثلاثة آلاف عام من التاريخ المصرى، منذ بدء المصرى استخدامه فى الدفن فى العصر العتيق فى حوالى ٣١٠٠ ق.م، وحتى العصر الذى حفر فيه الرومان آبارهم فى أسفل الهضاب الواقعة إلى جنوب منطقة الجيزة نفسها، ففى هذه الهضاب اكتشف ثيرى[١] الدليل الأول على الاستخدام الجنائزى لما سوف يصبح مكان الدفن الأكثر قداسة فى كل البلاد: بعض المصاطب المشيدة بالطوب اللبن، التى ترجع إلى الأسرتين الأولى والثانية، ومثال ذلك ما يسمى بمقبرة "كوفنجتن"، التى كانت كبيرة بشكل يقترب من مصاطب سقارة الكبيرة والقريبة.

ولكن بلغت ذروة شعبية الجيزة وجبانتها بعد أن قرر خوفو استخدام الحجر الجيرى المتواجد بكثرة بالموقع فى تشييد أثره المهيب الآسر لكى يراه العالم أجمع، وأصبحت المدينة كما يصفها رايزنر[٢] بحق "مدينة عظيمة للأرواح الحية لأفراد العائلة المالكة ورجال البلاط"، ولما أخذت مقابر الأسرة الرابعة فى التطور بالمنطقة جعلت تتجمع فى ثلاث جبانات كبيرة: الجبانة الغربية، وتشتمل على مقابر كبار الكهنة والموظفين الذين خدموا الملك خوفو، والجبانة الشرقية التى اقتصرت فيما يبدو على أفراد الأسرة الحاكمة، والجبانة الوسطى التى جاءت بعد السابقتين بقليل وخصصت لأتباع خفرع ورجاله، وهذا التقسيم يصبح فى بعض الأحيان غير دقيق؛ لأن رعايا فرعون التمسوا القربى عن طريق الدفن بهذه الجبانات.

وحدث تغير مع نهاية الأسرة الرابعة على الجبانة، فكان من الواضح أن الجيزة لم تستخدم على الإطلاق كجبانة بين نهاية عصر الدولة القديمة والأعوام الأولى من العصر موضع البحث؛ وهو الأسرة السادسة والعشرون. والاستثناء الوحيد يتمثل فى المقبرة رقم G 4351 [٤] للمدعو أمست كاى والمؤرخة بعصر الانتقال الأول، والتى يعتبرها الكثيرون امتدادًا لاستخدام الدولة القديمة، والباب الوهمى لابن مرروكا وزوجته خنتى من الأسرة الحادية عشرة عثر عليه فى أثناء الحفائر بمنطقة الجيزة ولكن بدلاً من أن يكون هذا دليلاً أوليًا على مقبرة من هذا العصر فلم نعثر على أى أثر لمقبرة هذين الزوجين. وفى الجبانة الشرقية نقول بشكل أكيد إنه لم يحدث استخدام للجبانة بين نهاية عصر الدولة القديمة والعصر المتأخر.

شمال أبو الهول توجد مقبرتان محفورتان فى الصخر أعيد استخدامهما أيام الدولة الحديثة ولكن لا ندرى ما إذا كانت مقبرة ذات مقصورة، وربما يرجح الدليل هذ الاحتمال الأخير كما أشار سليم حسن[٥]، فلا يوجد شك فى أن المقبرة رقم ١١ ومقبرة آخ رع تؤرخان بعصر الدولة القديمة، ولكن مناظر الدولة الحديثة تجعله يتأرجح بين القول بأنها أعيد استخدامها كمقبرة فى هذا العصر عندما نظفت منطقة أبو الهول حيث دفن فيها الكهنة الذين يقومون على عبادة أبو الهول، أو أنهما استخدما كمقاصير للعبادة.

لا يوجد دليل فى العصر الحديث على هذه النظرية وبخاصة فى ضوء حقيقة أنه لم يعثر على أى دليل على دفنات معاصرة فى المقبرتين، وخلال القرن العشرين وصل الشيخ السمان المسلم إلى مقبرة دبحن الصخرية المحفورة على أيام منكاورع وزخرفها بسور من القرآن الكريم واستخدمها مقرًا للعبادة، والقرية المتواجدة أسفل هضبة الأهرام وهى نزلة السمان أخذت اسمها من اسم هذا الرجل الولى، ولا يزال القرويون يزورون هذه المقبرة فى صورة رحلات حج مصغرة.

ولا تحتوى الجبانة الوسطى على أية أدلة على وجود مقابر فى الفترة الفاصلة بين زوال عصر الدولة القديمة وبداية العصر المتأخر شأنها شأن جارتها الشرقية، وهذا لا يعنى القول بأن الجيزة قد أهملت تمامًا بعد عصر الدولة القديمة، فعلى سبيل المثال لدينا تمثال من الحجر الرملى يؤرخ بعصر الدولة الوسطى وهو للكاتب حتب ابن ست أمونى الذى عثر عليه بالقرب من أبو الهول[٦]. وفى عصر الدولة الحديثة على الرغم من عدم وجود مقابر ترجع إلى هذا العصر بهذه الجبانة، فقد حدثت زيادة كبيرة فى الاهتمام بها حيث انتشرت معابد رع حور آختى والعشرات من اللوحات التى تشير إلى عبادة أبو الهول: وهناك عمل شيق حول هذا الموضوع يتمثل فى تلك الدراسة المقارنة التى قامت بها كريستيان زيفى[٧] ولكن أغلبها يظل يؤرخ بحوالى ١٥٠٠ سنة بعد نهاية عصر الدولة القديمة حيث لم تكن تستخدم فيها الجيزة كجبانة، ولكن فى العصر الصاوى حدث تغير كبير وفجأة انتشرت مقابر فخمة وكبيرة وتمركزت حول الطريق الصاعد إلى هرم خفرع فى الهضبة الجنوبية حيث توجد مقابر العصر العتيق، كما أعيد بناء معبد إيزيس بأعلى الهضبة خلال هذا العصر الذى أولى اهتمامًا كبيرًا بالجيزة، وهناك بقايا تماثيل ولوحات ترجع إلى عصر الأسرة السادسة والعشرين عثر عليها بالقرب من أبو الهول.

ولاستكمال الصورة عن إعادة استخدام جبانة الدولة القديمة الكبيرة – كما كانت – كمكان للدفن، هناك مقابر أعيد استخدامها على يد الصاويين كمقابر بلا شك كما يدل على ذلك اكتشاف سليم حسن لتوابيت آدمية فى المقابر الصخرية بالجبانة الوسطى. وبعد هذا العصر لم يأفل نجم الجيزة وآثارها الضخمة؛ فهناك مقابر أعيد استخدامها مؤرخة بأوائل عصر البطالمة، بينما فضل الرومان الهضاب الناعمة الواقعة على بعد حوالى ١,٥ كم إلى الجنوب لكى يحفروا آبارهم العميقة.

فى الجهة الجنوبية من الهضبة عثر بترى على مقبرة "رئيس البوليس" ثيرى بجانب ألقاب أخرى من الأسرة السادسة والعشرين منذ ثلاثة أرباع القرن(*) ومنذ ذلك التاريخ عانت كثيرًا وبخاصة على يد تجار العاديات. ولكن ما تبقى من هذه المقبرة القيمة يجعلها جديرة بالدراسة؛ فهى تقع فى المنحدر الجنوبى لصخر الهضبة (خريطة ١ و لوحة I)، ولا يزال بالإمكان رؤيتها من هضبة الجيزة وخاصة أعلى جزئها العلوى، ويحيط بها مقابر من العصر العتيق ومقابر محفورة فى الصخر من عصر الدولة القديمة وآبار من العصر المتأخر وصفها لبسيوس وماربيت، بينما المقابر الأخرى حفرت خارج الصخر الجيرى نفسه، لذلك فإن مقبرة ثيرى تبرز متفردة لكونها ذات بناء علوى كامل مشيد بالحجر الجيرى من طرة[٨].

هذا البناء العلوى صليبى الشكل ينحرف قليلاً غربًا ويمتد من الشمال إلى الجنوب وحجرته الطولية تواجه الجنوب ومدخل المقبرة فى الجدار الجنوبى القصير بهذه الحجرة، وارتفاعه الأصلى حوالى ٣,٢٥ م وطولها ١٧,٤ م وعرضها ٩,٥ م والبناء العلوى بالمقبرة يشتمل على خمس حجرات؛ تواجه الجنوبية منها جدران الحجرتين الشرقية والغربية، وكل الحجرة الجنوبية مزخرف من الخارج، بالنقش الغائر ومكشوطة بشكل سيئ، وهذه المناظر تصور ثيرى متعبدًا للآلهة ولا سيما الإله أوزيريس، ومعظم الحجرة الجنوبية قد فقد كلية ولكن نقوش ومناظر الجدران الطولية من الداخل توضح ثيرى وزوجته جالسين، والمنظر على الجدار الغربى يتضمن مائدة قرابين ومستوى من الموسيقيين، والجدار الشمالى من هذه الحجرة يحتوى فى وسطه على المدخل المؤدى للحجرات الأربع الأخرى وهو مزخرف ببقايا نصوص من "كتاب التوابيت" ومن "كتاب الموتى".

(*) وكان ذلك فى عام ١٩٠٧.

الصالة المركزية وتبلغ أبعادها ١,٥ × ٢م محطمة جزئيًا منذ الوقت الذى نشر فيه بترى المقبرة، حيث لم يتبق إلا أجزاء من شكل ثيرى وبقايا من النقوش، والحجرة الشرقية هى الأكثر اكتمالاً عند اكتشاف بترى للمقبرة، وعلى جدرانها فصول من "كتاب الموتى" ومناظر تعبد لجحوتى وستة آلهة برؤوس كباش ولكن القليل هو الذى تبقى اليوم. والحجرة الشمالية مربعة يبلغ طول ضلعها حوالى ١,٥م وهى الحجرة الأصغر بين حجرات المقبرة، وهى الوحيدة التى تحتفظ بسقفها المقبى، ولا توجد نقوش على الجدار الغربى ولكن على الجدار الشمالى والشرقى منار ثيرى وهو يتعبد لأوزيريس وإيزيس ومعبودات أخرى، وعلى الجدار الجنوبى منظر يصوره وهو يتعبد لعمود جد كبير، وعلى الرغم من أن الحجرة الغربية كاملة تقريبًا، فإن فصول "كتاب الموتى" على هذا الجدار قد عانت من تلف الحجر الجيرى بجانب محاولات اللصوص احتزاز بعض النقوش الجيدة.

وأسفل هذا البناء العلوى تهبط بئر أبعادها ١,٣٥ × ٢,٥م لعمق ١٢م من منتصف الحجرة الجنوبية وتؤدى إلى حجرة أمامية صغيرة تفتح عليها حجرتان للدفن إلى الشمال والجنوب فى نفس اتجاه البناء العلوى. تحتوى الحجرة الشمالية فى أقصى الشمال منها على كوة مقطوعة فى الصخر ومكسوة بالحجر الجيرى لتشكل مكان دفن مقبى، هذا بجانب ست كوات رديئة القطع من الصخر، ثلاث منها فى كل جانب من الجانبين الطوليين، من أجل مزيد من الدفنات، والحجرة الجنوبية تشبه الأولى ويحيط بها ست كوات رديئة الصنعة وهناك مكان آخر ردىء الصنعة - كذلك - فى الطرف الجنوبى من الحجرة.

هوامش الفصل الأول

١- W.H.F. Petrie, Gizeh and Rifeh (London 1907) pages 2-8.

٢- G.A. Reisner, A History of the Gizeh Necropolis (Cambridge, Mass., 1942) page 27.

٣- B. Porter and R.L.Moss, Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Texts, Reliefs and Paintings. Vol. III/1, Abu Rawash to Abusir (Oxford 1974) page 126.

٤- Porter/Moss (n.3) page 115.

٥- Selim Hassan, Excavations at Gizeh (ten volumes, Cairo 1932-1960) , Vol. VII, page 43, Vol. IX, pages 29-31, fig. 10.

٦- Porter Moss (n.3) page 41.

٧- Christiana M. Zivie, Giza au deuxième millénaire (Cairo 1976) , Chapter 5 and particularly pages 277-280.

٨- انظر التخطيط رقم II، والخط المنقط فى الرفع المعمارى يشير إلى الارتفاع الحالى للسقف القوى الذى أضافته هيئة الآثار المصرية، والذى يوازى الارتفاع الأصلى تقريبًا وهو ٣,٢٥، انظر أيضًا الفصل الثانى القسم ب.

الفصل الثانى

مقبرة ثيرى

أ- تاريخ الحفائر واكتشاف المقبرة

اكتشف بترى مقبرة ثيرى أثناء حفائر كان يقوم بها فى المنحدر الواقع جنوب منطقة جبانة الجيزة فى ديسمبر عام ١٩٠٦، ولم يسجل أية مكتشفات منقولة فى تقريره عن الحفائر وكذلك لم يفعل فيما يختص بالنقوش الخارجية للمقبرة، كما لم يتمكن من اكتشاف البئر والبناء السفلى، علــى الــرغم مــن ظهور البئر فى تخطيطاته وصوره، ولكنه نشر فى "الجيزة ورفح"[١] وصــفًا مختصرًا لمقبرة ذات مقصورة ونقوشها ومعظم جدرانها مفقود فى تخطيطه للمقبرة "حيث لا يزال سقف الحجرة الشمالية فى مكانه أما الحجرات الشرقية والوسطى والغربية فإنها بلا سقف ولكن الجدران بكامل ارتفاعها، وتحــتفظ الصالة الجنوبية بأسفل جدرانها من الناحية اليسرى الداخلية عند نهايتها".[٢]

نشر بترى رسومات للنقوش التى رآها آنذاك[٣] وبخاصة تلك المنقوشة على جدران الحجرة الشرقية والتى وضع ماسبيرو لها خطة لنقلها للمتحــف المصرى وخشى بترى من السماح للجــدران المكســورة وبقايــا الجــدران الأخرى بمغادرة مصر[٤]، وحدث ما خشيه ولسوء الحظ أنه ترك "الباقى يتم بعد عملية النقل" واعتمد على الصور الفوتوغرافية – الأمر نفسه فعله كويبل – وعلى رسومات الآخرين لهذه الحجرات، التى كان بها أخطاء كما نراهــا فى الرسومات التى نشرها (انظر على سبيل المثال عرضنا للحجرة الشمالية فى القسم ج فيما يلى). "الأجزاء الوحيدة غير المنسوخة" التى كتبها[٥] هــى الأطراف الشمالية من الجدران الجنوبية، والجانب الشــمالى مــن الصــالة

الوسطى التى تحتوى على أعمدة من النقوش بها أسماء وألقـاب "إذ تجنبـوا إزالة الحجرة الشرقية، ولضيق الوقت وقلة المال قرر بترى بتحريض مـن ماسبيرو أن أفضل شيء هو إعادة دفن المقبرة ذات المقصورة، على الرغم من أنه كتب فى يومياتـه(٦) بتـاريخ ١٣ ديسـمبر ١٩٠٦: "إذا اسـتطعنا إحضارها فسيكون هذا شيئًا جميلاً فى متحف وقيمته ستعادل ثلاث أو أربـع مرات كل ما أنفقناه وأكثر".

ترك بترى الموقع، والمقبرة معتقدًا أنها ستكون آمنة إذا ما أعيد ردمها بالرمال فى نهاية موسم ١٩٠٦- ١٩٠٧، ولم يمض وقت طويل حتى كـان لصوص الآثار يقومون بعملهم بالمقبرة وظـل الموقـع هـدفًا للسـرقة أو محاولات مستمرة للسرقة حتى يومنا هذا.

ومن المفارقات العجيبة أن المنطقة الأولى والأكثر أهمية هـى التـى تعانى أكثر من غيرها وهى الحجرة الشرقية التـى جـذبت انتبـاه بتـرى وماسبيرو لجمال نقوشها ودقتها، وقد أصبحت سرقتها التى تورط فيها تجار الآثار الأجانب فضيحة كبرى آنذاك، وفى الوقت نفسه فإن ضـياع أحجـار الحجرة تسأل عنه مباشرة القوانين المصرية المنظمة لعملية بيع الآثار.

وقد أظهر فحص تقارير حفائر مصلحة الآثار أن اللصوص استطاعوا اختراق المقبرة فى عام ١٩١١ وبدأت سلسلة من الأحداث التـى لا تحمـد عقباها، وقد ركز تقرير ١٩١١(٧) علـى أن "مقبـرة ثيـرى الصـاوية... أزيلت... وجزء من الكتل الحجرية انتزع من مكانه أثناء الليل" ولكن فقـط الحجرة الشرقية هى التى عانت كثيرًا، حيث سرق معظم جدرانها الجنوبيـة والشرقية بالكامل ولا نجد اليوم إلا المدماك السفلى وبه أقدام واقفة ومنـاظر معبودات فى مقاصيرها، وكانت هذه الفضيحة هدفًا لوسائل الأعلام وللعديـد من المقالات اليومية وتحقيقات قضائية مع رؤساء عمال الجيـزة وخفـراء المنطقة، ثم انتهت التحقيقات وأغلقت المحاضر عندما اسـتدعى ماسـبيرو

عماله،[٨] ولكن فى أيام ٢٠ و٢٣ و٢٧ من شهر أغسطس لعام ١٩١٢ وبعد انتهاء الصخب ترك ماسبيرو مساعده دراسى يسمح وبشكل غير متوقع للكتل المسروقة بمغادرة البلاد كليةً فى ثلاثين صندوقًا مكتوب عليها "أحجار أثرية" و "أحجار منقوشة"، وقد سجل فقط[٩] أنها "كسر من نقوش غائرة ليس لهـا أهمية وذات أسلوب سيئ" وصلت الصناديق السيد ستانلى ترنرهـاملن فـى لندن واختفت الكتل منذ ذلك الحين، حيث استقر العديد منهـا فـى متحـف بروكلين[١٠] والبعض الآخر عرف طريقه إلى متحف بريستول[١١] بالإضافة إلى كتل أخرى لا يعرف أحد مكانها.

ولأن ماسبيرو كان غاضبًا، فقد قال: "لقد أخرجت من الأدراج التـى كان ينام فيها"[١٢] قانونًا كتب منذ عشر سنوات مضت وعاقبـت بـه كبـار الموظفين. وفى أقل من عام كان هناك قانون جديد خاص بحمايـة الآثـار الكبيرة من التدمير كالمعابد والمقابر والقطع الأثرية الضخمة التى يمكـن أن يحطموها ليتاجروا بأجزاء منها. وكما كان ماسبيرو متفائلاً بالنسبة لمستقبل القانون رقم ١٤ الصادر فى ١٢ من يونيه لعام ١٩١٢ فى كونه خطوة كبيرة للأمام، ففى الحقيقة لم يكن له إلا أثر قليل فى حماية الآثار ومنها مقبرة ثيرى كما سنرى. والفحص الأثرى الرسمى الثانى صادف كذلك سوء حظ حيـث عانى من قلة النشر، فعندما كان يعمل عبد المنعم أبو بكر لمصلحة الآثار فى موسم عام ١٩٤٥ – ١٩٤٦ فى تنظيف المنطقة التى تشمل مقبـرة ثيـرى وحفائر بترى وجزءًا من المنطقة المجاورة التى كشـف عنهـا اللصـوص المعاصرون، بينما كنا ننتظر نشر نتائج تنظيفه للبئر والبناء السفلى للمقبـرة فى هذه الفترة الزمنية – إلا أننا لم نعثر إلا على ملخص مبتسر عن عملـه، ونظرًا لوفاته المفاجئة فإن مقالاته لا تزال تنتظر النشر. كتبـت أورسـولا شفايتزر فى تقريرها فقط عن هذا الموسم: "كانت النقوش جيدة وملونة" [١٣] وعلى الرغم من أن أبا بكر قد نظف البئر وحجرات الدفن فإنه لم يذكر أيـة

آثار عثر عليها في تقريره، وأسفرت زيارة حديثة عن بقايا عظمية في حالة سيئة في تابوت من الحجر الجيرى في إحدى كوات حجرة الدفن الجنوبيـــة، وعظام مبعثرة في أنحاء الحجرة الجنوبية يبدو لسوء الحظ أن لصوص الآثار الأقدمين لم يتركوا شيئًا ذا بال للأثاريين المعاصرين، ونحن في انتظار نشر مقالاته وتقارير حفائره.

وبعد حفائر أبى بكر مباشرة اتخذت هيئة الآثار خطوات لحماية المقبرة ذات المقصورة، حيث أنشأت بابًا من الطوب اللبن والمونة، وبوابة حديديـــة نصبت في الثلث المتبقى من الحجرة الجنوبية وتمت عمليات تقوية لأساسات تلك الحجرة وأحاطوها بالأسمنت، وفى الوقـــت نفســـه أحيطـــت المنطقـــة الخارجية بكتل من الحجر الجيرى للحفاظ على الشكل الخارجي للمقصـــورة وللحفاظ عليها من عوامل التعرية، وسقف من قطع الأخشاب القويـــة مـــن فوقها، ولكن لسوء الحظ لم يؤد السقف وظيفته على الوجه المطلوب.

حدث أحيانًا أن كان اللصوص يتسللون إلى داخل المقبرة فـــى الفتـــرة الممتدة ما بين عام ١٩٤٦ وعام ١٩٧٥، محاولين اقتطاع أجزاء من النقوش الجميلة التى تزين الأقسام الجنوبية من الجدران الشرقية والغربية من الصالة المركزية، مسببين تدميرًا كبيرًا وتاركين كميات هائلة من الكسرات المبعثرة في أرضية الحجرات، ولحسن الحظ إن بعضًا من هذه التدميرات يمكـــن أن ترمم ويعاد وضعها في أماكنها الأصلية مستدلين بتقارير بترى، وقد كان من جراء هذه السرقات وذاك التدمير الذى ألم بالمقبرة أن قامت هيئة الآثار بعمل سقف صلب متين وترميم المقصورة لأول مرة بكامل ارتفاعها الأصلى؛ أى لحوالى ٣,٢٥ م ارتفاعًا، وبصدد عمل سقف مانع لأى محاولة للتسلل، ولكن جزءًا من الحجرة الجنوبية يحتفظ ببعض سقفه الخشبى، ومن خـــلال هـــذا السقف استطاع اللصوص التسلل إلى داخل المقبرة عام ١٩٧٥.

وهكذا فقدت المقبرة الكثير والكثير لدرجة أنه بالمقارنة برسوم بترى وصوره الفوتوغرافية أستطيع، وأنا المفتش المساعد بمنطقة الجيزة، أن أتبين أن رأسى ثيرى الجالس وزوجته قد كشطتا من على الجدار الشرقى من الحجرة الجنوبية. ربما تكون ملاحظة مفيدة كونه ذكر أنه فى هذه المحاولة الأخيرة للسرقة كانت القطعة التى صورها بترى هى التى سرقت ولم يلق عليها الضوء بعد، بينما قطعة مشابهة لها بنفس الحجرة لم يصورها بترى ولم تصلها أيدى اللصوص، ولكن من الواضح كذلك أن البناء السفلى ليس خاليًا ولكنه خطر كذلك، والبناء العلوى الموضح هنا قد تم قبل أن تصبح أكثر خطورة أمام أى محاولة أخرى للفحص والدراسة.

الوصف المعمارى:

مقبرة ثيرى من الخارج

طولها: ١٧,٤٠ م وهى صليبية الشكل[١٤]

عرضها: ٩,٥٠م (A-A فى التخطيط)

ارتفاعها الأصلى: ويتضح من ترميم هيئة الآثار أنه كان حوالى ٣,٢٥م.

الحجرة الجنوبية الطويلة تبلغ أكثر من نصف طول المقبرة ذات المقصورة، وتقع بها البئر التى توصل إلى الأجزاء الجنوبية بالمقبرة.

وطول هذه الحجرة ١٠,٥٠م وعرضها ٥,٣٥م وكل الجدران الخارجية سمكها ٠,٩٥م وهى مشيدة من الحجر الجيرى من محاجر طرة.

جدران هذه الحجرة مع الواجهات الجنوبية لجدران الحجرات الشرقية والغربية، كلها منقوشة بالنقش البارز، على الرغم من أنه لم يتبق اليوم من الحجرة الجنوبية إلا القليل، ويحتوى الجدار الجنوبى على المدخل الذى يوصل إلى المقصورة ولم يتبق به إلا القليل من النقوش.

وأسقف الحجرات الشرقية والغربية والوسطى مفقودة ورممت بواسطة هيئة الآثار، ولكنها كانت ذات سقف مقبى – على الأرجح – إذ بعد مقارنتها بالحجرة الشمالية نعلم أنه مصنوع من الحجر الجيرى، ولم تكن الحجرة الجنوبية كذلك، حيث لم نتبين انحناءً خفيفًا من أعلى جدرانها من الخارج، الأمر الذى نجده فى الحجرة الشمالية، بل ربما لم تكن مسقوفة على الإطلاق.

الحجرتان الشرقية والغربية من نفس الحجم، وتبلغ ٢,١٠م من جهة الجنوب و ٢,٩٥م من الشمال و ٤,٤٥م للجدران التى تواجه الشرق والغرب، ومن الطول والميل المتدرج بعد المدماك السابع لأحجار البناء يعنى أن مقاسات أعلى الجدران تقل بنسبة ٠,٣٠م.

الحجرة الشمالية الأكثر اكتمالاً، وجدرانها الشرقية والغربية تبلغ مقاساتها (من عند القاعدة) ٢,٦٠م (٢,٥٠م فى أعلاها) والجدار الشمالى ٣,٦٠م عند القاعدة و ٣,٢٠ من أعلاه.

البناء العلوى

كما أشرنا سابقًا تحتوى هذه المقبرة على خمس حجرات أكبرها الحجرة الجنوبية التى تحتوى على البئر ومدخل المقبرة فى جدارها الجنوبى

مقاسات الحجرة الجنوبية الدآخلية ٩,٥٠م × ٣,٥٠م وسمك جدرانها ٠,٩٥م. تبقى من هذه الحجرة ثلثها الشمالى ومدماك فقط من كتل من الحجر الجيرى فى الجزء الجنوبى.

البئر:

تهبط البئر من وسط هذه الصالة – من القطاع الشرقى غربى وعلى بعد حوالى ١,٨٥م من المدخل الذى يبلغ ١,٠م عرضًا من الخارج و ١,٢٠م من الداخل لإضافة سمك الجدران ويقع الباب فى منتصف الجدار الجنوبى.

مقاسات الصالة الرئيسية ٢,٦٠م من الشمال للجنوب و ١,٩٠م عرضًا وتؤدى إلى الثلاث حجرات الشمالية التالية، وهكذا نجد بها أبواب بكل جدرانها، فالأبواب التى تؤدى إلى الحجرتين الشرقية والغربية عرضها ٠,٩٠م وسمك ٠,٨٠م بينما يبلغ عرض الباب الموصل إلى هذه الحجرات من الحجرة الجنوبية يبلغ عرضه من الخارج من ١م إلى ١,٢٠م وباب الحجرة الشمالية حوالى ٠,٦٤م عرضًا وسمك العرض ٠,٩٠م.

الحجرتان الشرقية والغربية متشابهتان: كل ٢,٦٠م × ٢,٠٥م ومدخل واحد وسقف كلٍ مقبى الشكل، والحجرة الشمالية هى الأصغر وهى مربعة الشكل من الداخل ١,٧٠م ومدخلها من الناحية الجنوبية، وهى الوحيدة التى احتفظت بسقفها المقبى.

البئر نفسها: نجد فوهتها على بعد ١,٨٥م فقط من مدخل المقبرة وتقع فى منتصف الحجرة الطولية الجنوبية، وتبلغ أبعاد الفوهة ١,٣٥م × ٢,٥٠م وعمقها ١٢م. ومقطوعة بشكل جيد؛ مستطيلة الشكل فى الحجر الجيرى، وهو مدمر فى الجزء السفلى، وقد شيد البناؤون به حوائط تقوية داخلية بعمق ١,٣٠م، وبامتداد ثلاثة مداميك من الحجر الجيرى الجيد. ويهبط البئر مباشرة لمنطقة مفتوحة بين حجرتين للدفن منحوتتين بشكل رديء دون الحاجة لدهليز أو درج سلم.

البناء السفلى: ويقع أسفل أرضية الحجرة الجنوبية بحوالى ١٢م، ويتكون من حجرتين للدفن مقطوعتين فى الصخر بمحاذاة المقصورة فى الجزء العلوى تقريبًا شمال / جنوب.

الحجرة الشمالية: وهى الأفضل حفرًا ونحتًا لموضع الدفن على الرغم من أن تهدم الجزء العلوى والصخر المتساقط يجعل من الصعب معرفة مقاساتها الأصلية. حوالى ٤م طولاً و٣م مستطيلة ٢,٠م × ١,١٠م و ١,٥٠م

ارتفاعًا فوق أرضية الحجرة التى حفروا بها تجويفًا يبلغ ٢م طولاً و ٠,٩٠م عرضًا و ٠,٧٠م عمقًا.

وهناك بروز يبلغ ٠,١٠م عرضًا يوجد بين التجويف الصخرى الضيق والسقف المقبى من فوقه، وقد كان هذا البروز يسمح بوضع لوحة حجرية (مفقودة الآن) فوق الجسد.

الجدار الشمالى من الجزء المقبى المشيد مازال بارتفاعه كاملاً على امتداد عشرة مداميك من أرضية تجويف الدفن وحتى قمته ليبلغ ٢,٢٠م، وقد كان معظم السقف المقبى نفسه محطمًا، ولم يتبق منه إلا بقايا المبنى مملوءة بالرديم والملاط.

بالإضافة إلى حجرة الدفن هذه توجد ثلاث كوات فى كل جانب من جوانب حجرة الدفن، محفورة بشكل سيئ فى الجدران ولم تكتمل فيما يبدو.

ارتفاع الحجرة الشمالية والجنوبية حوالى ٢م، لكن الجنوبية تحتوى فقط على كوات رديئة تشبه الكوات فى الحجرة الشمالية بلا أجزاء مبنية كمثيلتها الشمالية، وهذه الكوات مختلفة الأحجام من١,٠ و ١,٦٠م طولاً و٠,٩٠م إلى ١م عرضًا و ٠,٧٠م إلى ٠,٩٠م ارتفاعًا.

الحجرة الشمالية تحتوى على حفرة مستطيلة حوالى ١,٠ × ١,٢٠م بعد نهاية البئر من الناحية الجنوبية الشرقية مباشرة، وربما كانت هذه الحفرة بئرًا أخرى، ولكن بسبب الحالة السيئة للجزء الأسفل من البئر والحجرات نفسها توقف العمل.

وصف الزخارف

أولاً: زخارف المقبرة من الخارج

I- الحجرة الشرقية، الجانب الجنوبى: (شكل ١)

كل ما تبقى من الجدار مغطى بمنظر ثيرى وزوجته متعبدين لأوزيريس ونفتيس، فهذا المنظر يغطى بالضبط أربعة مداميك بارتفاع حوالى ١,٨٠م، والجزء الواقع فى المدماك الرابع فوق رأسى ثيرى وزوجته، والذى يتضمن جزءًا من تاج أوزيريس، قد فُقِدَ ورممته هيئة الآثار بكتل مستوية من الحجر الجيرى، وفى الطرف الشرقى بقايا كتلة واحدة من مستوى علوى به سطران أفقيان وسطر واحد رأسى، هو الذى ربما يشكل جزءًا من عرش لأوزيريس بمستوى أعلى.

وشكل أوزيريس الجالس، يتجه يسارًا (أى: جهة الغرب فى اتجاه الحجرة الجنوبية) يجلس على مقعد مربع(١٥) على قاعدة مرتفعة ذات حافة مائلة وقد وضع عليها مائدة قرابين ذات زهرة لوتس واحدة بساق طويلة، وتتجه الزهرة المتفتحة فى اتجاه الإله، ويرتدى أوزيريس تاجه وصدرية ويمسك بيديه على صدره مذبة وصولجان ومن خلفه تقف نفتيس، رأسها فى نفس مستوى رأس أوزيريس لتكون فى حجم أكبر من حجم عباد أوزيريس الواقفين أمامه وفوق رأسها نقش اسمها بالنقش الغائر، وتمسك بصولجان "واس" بيمناها وتمتد يسراها إلى جوارها وقد أمسكت علامة "عنخ"، وبين نفتيس وأوزيريس يوجد سطر رأسى من النقوش، ومن أمام أوزيريس يقف ثيرى مرتديًا نقبة وفى وضع التعبد وجزء من رأسه مهشم، ومن خلفه وفى الوضع التعبدى نفسه تقف زوجته ترتدى ثوبًا يشبه ذلك الذى ترتديه نفتيس ويغطى رأسها غطاء رأس طويل، والمنظر كله يقف على أرضية عبر عنها الفنان بخط أفقى.

II- الحجرة الجنوبية، الجانب الشرقى: (شكل ٢)

الجزء العلوى من هذا الجدار مهشم تمامًا، وقد جرت عملية ترميم من الحجر الجيرى، وما يمكننا التعرف إليه هو جزء من المنظر الموجود فى أقصى شمال الجدار ويتضمن منظرًا لإلهة ربما كانت إيزيس؛ تقف خلف شكل جالس ربما كان أوزيريس والإلهة تتجه جنوبًا واختفت رأسها والكتفان وتمسك فى يدها صولجان واس *w3s* فى يمناها وعلامة (عنخ *ʿnḫ*) فى يسراها، ومن خلف الإلهة سطر رأسى من الهيروغليفية بالنقش الغائر يذكر اسمه واسم والدته: "قائد البوليس[١٦] ثيرى ابن جم إف إيست كاب" [١٧] ومن أمام الآلهة مائدة قرابين مع زهرة لوتس ذات ساق طويلة تواجه الإلهة مربتا با كرسى عرش مع قاعدة يجلس عليه إله ربما كان أوزيريس لم يتبق منه إلا قدماه ومن أمامه بقايا مائدة قرابين.

III- الحجرة الجنوبية، الجدار الجنوبى:

يحتوى هذا الجدار الضيق على مدخل المقبرة الذى كان مزدانًا بمناظر مشابهة ولكن هذا الجزء الجنوبى من المقبرة مهشم بشكل كبير، ولم يتبق من مناظره إلا الأجزاء السـ ى ـام تتجه نحو المدخل.

IV- الحجرة الجنوبية، الجدار الغربى: (شكل ٣)

وهو أحد الجدارين الطوليين بالحجرة، ورغم تهشم معظم مناظره فإن ما تبقى نستطيع أن نخمنه نظرًا لعدم وجود نصوص، وفيها نرى ثيرى مكررًا أو هو وأفراد عائلته فى وضع تعبدى يتجه شمالاً أمام إله يتجه جنوبًا.

ففى المنظر الأول، فى أقصى الجنوب نجد بقايا قاعدة عليها كرسى عـرش وبقايا أقدام أوزيريس، وفى المنظر الثانى نرى الجزء السفلى للمتعبد الـذى يرتدى رداءً طويلاً حابكًا يتجه للإله أوزيريس على كرسيه فوق قاعدة، وفى المنظر الثالث بقايا ونرى فيها المتعبد أمام أوزيـريس وقـد حـدد الفنـان الأرضية بخط أفقى تقف عليه أشكال المنظر.

٧- الحجرة الغربية، الجدار الجنوبى: (شكل ٤-٥)

رغم تحطم معظم كتل هذا الجدار فإننا نستطيع تجميع بقايا منـاظره: الجزء العلوى تحطم (شكل ٤)، ومما تبقى نرى على الطرف الشرقى مـن هذا الجدار منظرًا ربما لثيرى كما تشير بقايا نقبته الطويلة ومن أمامه مائدة عليها قرابين عبارة عن زهرة لوتس، أو حزمة من الزهور والجزء العلوى مفقود، تبقت منها بقايا فقط وإلى الغرب الإله أوزيريس فى هيئة بتاح (وهو الأسلوب المنفى لتصوير أوزيريس أحيانًا) ممسكًا صولجان "واس" ومذبـة، والقاعدة التى يقف عليها الإله هنا منخفضة عن سابقاتها، وقد تكـرر هـذا المنظر مرتين أيضًا وفى كل مرة نجد مائدة قرابين أمام الإله وهناك بقايـا شكل لإله ثالث يقف على قاعدة.

والمستوى السفلى على نفس الجدار فى حالة حفظ جيدة ويرتفع علـى امتداد أربعة مداميك (شكل ٥)، وفيه نرى ثيرى وأمه تادى حـور يتعبـدان للإله أوزيريس الجالس على كرسيه ومن خلفه شكل أنثوى واقف لكنه مهشم إلى حد كبير ولذلك لا نستطيع تحديد ماهيته. الإله يتجه شرقًا (مـن اتجـاه الحجرة الجنوبية) والكرسى مستقر على قاعدة مرتفعة، ومن أمامه بقايا مائدة قرابين عليها زهرة لوتس تتجه نحو الإله، وجزء من كرسى العرش مفقـود وفوقه الإله وإلى اليمين قليلاً سطور رأسية من الهيروغليفية:

"كلام يقوله أوزيريس سيد القاعة المقدسة" ومن خلف أوزيريس يقف شكل أنثوى ربما كانت إلهة، لكنها لا تمسك صولجان "واس *w3s*" أو علامة "عنخ"، بل ترفع يسراها نحو أوزيريس فى إشارة لمعنى الحماية ويمناها تتدلى بجوارها.

وفى الجزء الشرقى من الجدار يقف ثيرى وأمه متجهين غربًا فى وضع تعبدى لأوزيريس وبينهما قاعدة عليها قرابين تكدست عليها أرغفة خبز وأوزتان. يرتدى ثيرى نقبة طويلة وشعره قصير والمنظر بارتفاع ثلاثة مداميك، وفوق رأسه ثلاثة سطور قصيرة من النصوص:

"أوزيريس المبجل سيد القاعة المقدسة، ثيرى صادق الصوت" وأمه تقف فى نفس حجمه خلفه ومن فوق رأسها سطور رأسية قصيرة تذكر:

"المولودة لسيدة البيت تادى حور".

ثانيًا: زخارف مقبرة ثيرى

من الداخل

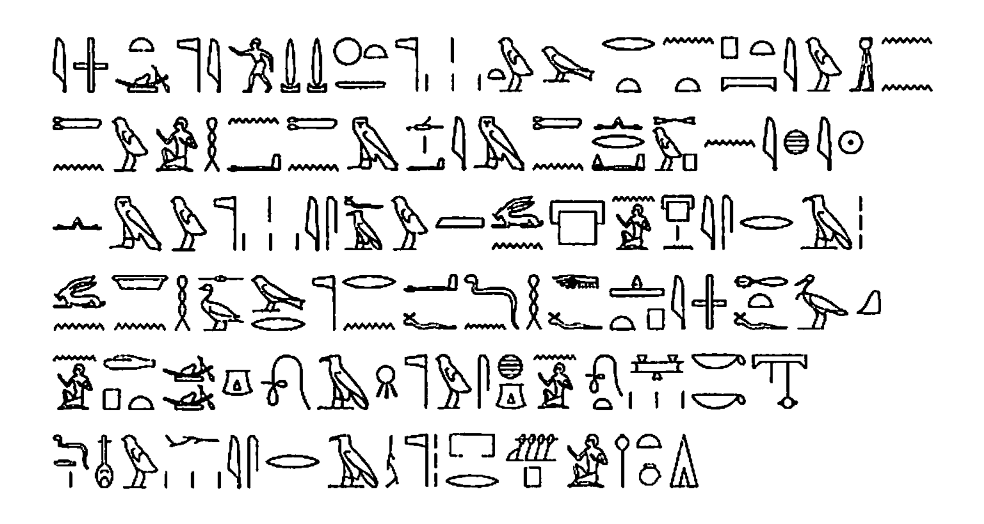
I- الحجرة الجنوبية، الجدار الشرقى:

ظل الجزء الشمالى من هذا الجدار على حالته الأصلية وهو جزء صغير، بينما تمت أعمال ترميم واسعة على باقى الجدار، والمنظر الوحيد الذى يمكننا بصعوبة تتبعه هو منظر لثيرى وزوجته، على الرغم من عدم وجود نصوص تذكر اسميهما، والمنظر يتجه جنوبًا وقد رسمه بترى ثم فقد فى أزمان لاحقة حيث سرقه لصوص الآثار، فلم يتبق منه إلا الجزء السفلى

لشخصين جالسين على كرسى له مسند منخفض وله أرجل على هيئة حيوانية، وتحت الكرسى آنية كبيرة. الزوجة تجلس خلف زوجها تمسكه بيديها، وثيرى يجلس جنوبًا ونرى ذراعه اليمنى فى يمنى زوجته، ويبدو إن النحات قد بدأ بمنظر ثيرى أولاً ثم انتهى بمنظر زوجته فيما تبقى لديه من مساحة وتبقت بقايا ألوان بالمنظر خاصة بالأحمر المائل إلى البنى.

II- الحجرة الجنوبية، الجدار الشمالى:

الجزء الأكبر من النصف الشرقى من هذا الجدار تم ترميمه، وما تبقى من كتل من المداميك الستة بهذا الجزء الشرقى منقوشة بأعمدة أربعة من الهيروغليفية من الفقرة ٦٢٥ (١٨) من "نصوص التوابيت" وهناك أثر لألوان بهذا النص(١٩):



(٢٠) (٢١).

"... تلك التى فى المركب المقدس... يا مجلس القضاء الأعلى فى السماء، لقد جعلتنى بينكم كواحد منكم وسوف لا أعطى تعويذتى هذه التى أعرفها لهؤلاء الذين يجهلونها، يا أيها الأشرار افتحوا الأبواب لى، يا أيها البخلاء افتحوا لى فيض[٢٢] الإله العظيم رع يقوى جناحه المريح الذى فى جسده. لعل المركبين اللتين يركبهما تأتيان من أجلى، لعل الطرق الموصلة للمكان المظلم تفسح لى، ولذلك لعلى أؤيد فروع الشعب الضعيف، ولذلك لعلى أصعد وأتلقى خبزًا أبيض".

أما النصف الغربى فهو مهشم وما تبقى به هو بقايا أعمدة خمسة من النصوص الهيروغليفية. والنص مهشم وتبقت من السطرين الأولين العلامات:

والعلامات :

فى السطر الثاني(٢٣). وجزء من هذه النصوص يتناول الفقرة ٦٧ من "كتاب الموتى" (٢٤) والذى يشابه الفقرة ٣٠١ من "تصوص التوابيت" وقد تبقت آثار ألوان من الأحمر والأخضر تشير إلى أن النص كان ملونًا (٢٥):

(٢٦)

"لقد مررت بمنزل الملك، الذى أحضرنى هو طائر الإبايت، تحية لك يا من تعبر السماء، يا من أحضرت التاج الأبيض والذى يحفظ التاج الأبيض. أود أن أكون فيك متحدًا معك، أيها الإله الكبير اجعل طريقًا من أجلى لعلى أعبر من خلاله(٢٧)."

III- الحجرة الجنوبية، الجدار الغربى: (شكل ٦)

لم يتبق إلا ثلث هذا الجدار، مدماكان من الحجر الجيرى فى الجزء الجنوبى ويزيد عددهم إلى سبعة فى الجزء الشمالى. والمنظر لثيرى وزوجته جالسين فى الجزء الشمالى ينظران ناحية الجنوب، وأمامهما مائدة قرابين وصف من الموسيقيين والمغنين. وثيرى وزوجته بنفس الحجم، ويرتدى ثيرى باروكة طويلة ونقبة قصيرة ويمد يمناه نحو المائدة ويسراه على ركبته، وأجزاء من الساقين والقدمين لا تزال محتفظة بألوانها الحمراء الداكنة، وزوجته خلفه ترتدى باروكة طويلة ورداءً حابكًا، وهما جالسان على كرسى طويل ذى أرجل فى هيئة حيوانية، ونجد زخرفة على شكل زهرة اللوتس فى

المقعد من خلفهما وبها بقايا اللونين الأخضر والأحمر الداكن، والكرسى نفسه به بقايا اللون البنى، وهناك بقايا لون أخضر بين ساقى ثيـرى والكرسـى، وأسفل الكرسى آنية كبيرة للزيوت لها مقبضـان وعليهـا اسـمها محفـور بالهيروغليفية أو اسم ما تحتويه من زيت



ومن أمام ثيرى وزوجته مائدة قرابين تبقى منها فقط جزؤها السـفلى ومكتوب بجوارها قائمة بأسماء آلاف الأطعمة والقرابين إلى اليمين (شمالاً) واللحوم والطيور والكتان إلى اليسار، وهناك رجـل يقـدم آنيـة لصـاحب المقبرة، والجزء العلوى من المنظر سرق وتمت عملية ترميم به وهناك نص رأسى بين حامل القربان والمائدة يذكر:

"ثيرى ابن وسركون والسيدة حم ست" [٢٨].

وخلف حامل القرابين مغنيان، والمنظر مهشم، وأحدهما يرتـدى رداءً قصيرًا واضعًا يسراه على أذنه ويمناه يحركها أثناء الغناء، وتوجد بقايا ألوان والمنظر تمت له عملية ترميم فى العصور القديمة، والمغنى الثـانى نصـفه الأسفل مهشم ونصفه الأعلى مشابه للأول إلى حد ما ومن أمامه ثلاثة سطور من النصوص الرأسية تتحدث عن:



"المبجل لدى حورس خنتى ختاى، الإله الكبير، نس حور باغرد ابـــن عنخ حور باغرد"، ثم يوجد فى نهاية هذا المستوى - عازفان على الهـــارب جالسان وتوجد بقايا علامات

وتعنى "يعزف على الهارب" ومنظرهما مهشم إلى حد ما، وخلف هذين العازفين توجد ركبة ثالث جالس وربما كان يعزف على الفلوت وهو نـــوع قريب مما وصفه هكمان[٢٩].

IV- الصالة الرئيسية، البوابة الجنوبية:

البوابة الواقعة بين الحجرة الجنوبية والصالة الرئيسية تحتـــوى علـــى نقوش كثيرة، ولكن لم يتبق من كل ذلك إلا العضد الشرقى، ولم يتبق شــــىء من العضد الغربى. المداميك السفلى المشيدة منها الحجرة ليس بها نقوش لكن العلوية بها منظران لثيرى، أحدهما يعلو الآخر، وهناك كتلـــة مفقـــودة مـــن المنظر العلوى وكانت تحتوى على لقب ثيرى[٣٠]:

"المشرف على البوليس ثيرى". وهناك منظر لثيرى متعبدًا به بقايـــا ألوان.

وأمام ثيرى توجد مائدة قرابين على حامل مرتفع جدًا عليهـــا الخبـــز والجزء العلوى كان ملونًا أصلاً باللون الأخضر لكن الترميم الذى طرأ عليه غير لونه إلى اللون المائل للوردى، وهناك سطر رأسى من الهيروغليفية:

"ثيرى المبجل لدى أوزيريس سيد روسـتاو، قائـد البـوليس ثيـرى المتوفى".

ومعظم هذه الصالة المركزية طرأ عليها عمليات ترميم. ونقل بتـرى ونسخ ما على الجزء الجنوبى من الجدارين الغربى والشرقى، (Pl. XXXVI, G) وهذا شىء طيب لأن هذه الأجزاء مفقودة الآن، والجدران الأخـرى لـم يستطع بترى نسخ ما عليها، وقد تبقى الآن بها مناظر غير مكتملـة والكـل مقسم إلى قسمين، لأن جميع الجدران بها أبواب تؤدى إلى حجرات أخرى.

٧- الصالة الرئيسية، الجدار الجنوبى:

الجزء الغربى من هذا الجدار جرت له عملية ترميم كاملة بكتل مـن الحجر الجيرى الحالى، بينما يحتوى الجزء الشرقى علـى منظـر ونـص مصاحب له، والمنظر لثيرى يتجه غربًا يرتدى باروكة سوداء كبيرة ونقبـة قصيرة ومن فوقه بقايا اسمه مكتوب بهيروغليفية كبيرة:

ومن خلفه:



"ثيرى صادق الصوت".

وعلى المدماكين الأوسطين ومن فوق المنظر بقايا نقش مكـون مـن ثلاثة أسطر رأسية منقوشة بهيروغليفية جيدة وملونة تتناول الحـديث عـن قرابين مقدمة للإله أوزيريس:

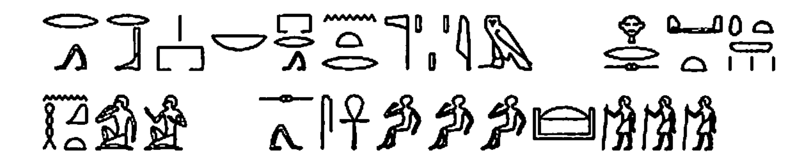
"القرابين التى يقدمها الملك لأوزيريس، لعلها تعطى قرابين جنائزية وكل شَىء يصعد من النجوم، دفنة جيدة بالجبانة، وعمر مديد، وتكريم مع الإله الكبير القادم إلى الصحراء وكل شىء جميل وطاهر يقتات منه الإله"

VI- الصالة الرئيسية، الجدار الشمالى:

تبقى من هذا الجدار الجزء الشرقى، وهو يحتفظ بمنظر ملون لصاحب المقبرة بباروكة شعره الطويلة السوداء وبقايا نصوص منقوشة رأسيًا فى سطرين:

"يا خبرى الذى يسكن مركبه، لعله يعطى.... وهو يستقر فى مانو"

ومن خلف ثيرى ثلاثة أسطر رأسية جزؤها العلوى مفقود والأسفل مهشم والنص ملون باللون الأحمر والأخضر والأسود، ويتناول النص الحديث عن أعمال الخير التى قام بها صاحب المقبرة:



"... فى أى مكان الآلهة تصعد إليه، أعطى خبزًا للجوعان... لقد تركت الأطفال يحيون، أعطيت دفنات للعجائز".

أما النصف الغربى من هذا الجدار الشمالى فهو مفقود تمامًا وأعيد ترميمه بالحجر الجيرى ولم يتبق به أى من الأحجار الأصلية.

VII- الصالة الرئيسية، الجدار الشرقى:

معظم هذا الجدار إما مهشم أو سرق فى زمن مضى، لكن لحسن الحظ سجل بترى مناظره فى أثناء حفائره بالمقبرة.

وفى النصف الجنوبى لهذا الجدار نرى ثيرى يتعبد لمعبودات ثلاث فى ثلاثة مستويات ويحيط بالمنظر من الشمال سطران من النصوص الرأسية بالهيروغليفية، وثيرى بحجم صغير يقف مواجهًا الشمال وممسكًا بعصا تشير إلى وظيفته، وإلى اليمين وفى أعلى هذا القسم من الجدار بقايا صيغة "حتب دى نسو".

المستوى العلوى من المستويات الثلاثة نرى فيه ثيرى يرتدى باروكته الطويلة، ويتجه جنوبًا مقدمًا القرابين إلى مركب سوكر أمامه ويحمل فى يسراه طبقًا وأكوابًا ويسكب بيمناه سائلاً من آنية (كبح) على زهرة لوتس فوق مائدة قرابين صغيرة ومرتفعة، ومركب سوكر موضوعة على حامل، والمستوى السفلى ينقسم إلى مستويين من القرابين؛ فى العلوى منها آنية زيوت ورغيف مستدير وآنية وأوزة ورغيف مستدير آخر أما المستوى السفلى فنرى به رغيفًا مستديرًا بين رغيفين مخروطيين، وماعزًا مقيدًا، وفوق المركب أربعة سطور من الهيروغليفية وفوق ثيرى سطران من الهيروغليفية تتحدث عن قربان المركب سوكر يقدمه المشرف على البوليس ثيرى:

[hieroglyphic text]

تقدمة البخور بواسطة المبجل أمام سوكر المشرف على "البوليس ثيرى".

والمستوى الأوسط نرى فيه ثيرى واقفًا متجهًا جنوبًا فى وضع تعبدى أمام أوزيريس الجالس على عرشه مرتديًا تاج (آتف) ممسكًا المذبة والصولجان وبينهما مائدة قرابين محملة بالخبز والأكواب وزهور اللوتس، وتحتها آنيتان طويلتان على حاملين مستطيلين، وفوق أوزيريس سطران رأسيان يذكران:

"أوزيريس سيد روستاو". وفوق ثيرى أربعة أسطر رأسية:

"المبجل لدى أوزيريس سيد رستاو والمشرف على البوليس ثيرى".

"كلام تقوله إيزيس العظيمة أم الإله (سيدة) روستاو"

أما المستوى الثالث، الأسفل، فنرى فيه ثيرى يتجه جنوبًا فى وضع تعبدى أمام إيزيس الجالسة على كرسيها مرتدية تاج حتحورى وممسكة بصولجان "واس" فى يدها اليمنى وعلامة "عنخ" فى يسراها، وبينهما مائدة قرابين مشابهة للسابقة بها خبز وبط مذبوح ولوتس وفوق إيزيس نص من سطرين رأسيين:

"كلام تقوله إيزيس العظيمة أم الإله (سيدة) روستاو".

وفوق ثيرى أربعة أسطر رأسية تتحدث عن قربان يقدمه ثيرى للإلهة إيزيس:

"إعطاء المديح لإيزيس العظيمة، أم الإله سيدة روستاو بواسطة المبجل ثيرى"

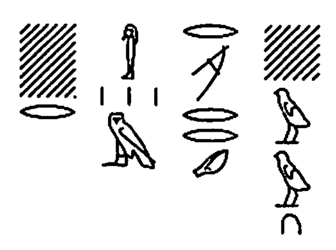
وإلى الشمال من هذه المستويات الثلاثة سطران رأسـيان يتضـمنان صيغة "حتب دى نسو"، والمناظر والنصوص بها بقايا ألوان:

"القربان الذى يقدمه الملك لأوزيريس خنتى إمنتيو، الإله العظيم، سيد أبيدوس، لعله يعطى قرابين جنائزية، وكل شىء جميل ونظيف لكا المبجـل لدى الإله العظيم، ثيرى."

وفى النصف الشمالى من هذا الجدار لم يتبق شىء إطلاقًا وقد جـرت عملية ترميم كاملة لهذا الجزء من الجدار بالحجر الجيرى الأبيض.

VIII- الصالة الرئيسية، الجدار الغربى:

الجزء الشمالى من هذا الجدار مفقود وجرت له عملية ترميم ولم يتبق منه سوى كتلة وحيدة عليها أجزاء من نقشين الأيسر منهما مقسم إلى جزئين يفصل بينهما خط محفور وملون بالأزرق المائل إلى الاخضرار، ولا توجـد خطوط فاصلة بين الأعمدة المتبقية بالنقش الثانى، الذى ربما يحتوى علـى الفصل ٧٦ من "كتاب الموتى":



والجزء الجنوبى، محطم تمامًا ولا نجد إلا ما لاحظه بترى، الذى رسم ثلاثة مستويات محاطة من الشمال بعمودين رأسيين من النقــوش، ومنظــرًا لثيرى إلى أسفل النقش يتجه شمالاً وهو بحجم صغير.

ففى المستوى العلوى المهشم إلى حد كبير نجد فى الجــزء الجنــوبى عملية وزن القلب، التى تبقت منها الأجزاء السفلى لشكل جــالس (أنــوبيس يحمل الميزان). وعلى يمين الميزان نجد ماعت بحجم صغير جالسة يعلــو رأسها ريشة "ماعت"، وبين ماعت والميزان سطران عموديان من النقــوش، تحطم معظم أجزائها العلوية:

"الريشة فى مكانها الصحيح [الميزان مليء ب] أوزيريس، قائد البوليس ثيرى[٣١]"

وتحت المستوى السابق نجد وحشًا فاغرًا فــاه متجهًــا إلــى الشــمال ويصحب ذلك نص يقع فى ستة أعمدة رأسية قصيرة:

"الذى يطرد الأعداء، سيد الغرب، الذى يتحرك ضد (؟)"

والمستوى الثانى يحتوى على منظر لثيرى يتجه جنوبًا، راكعًــا فــى وضع تعبدى، يداه مرفوعتان أمام جب فى هيئة أوزيريس المحنط، والإلــه يجلس على عرشه مرتديًا التاج الأبيض وفى كلتا يديه الصولجان والمذبــة، ويرتدى ثيرى باروكة وقلادة، ونقبة قصيرة، وفوق جب سجل بترى ثلاثــة أسطر رأسية:



"جب سيد الآلهة..."

ومن فوق منظر ثيرى سجل ثلاثة أسطر رأسية أخرى:

"الممدوح لدى الملك، رئيس البوليس، ثيرى".

وفى المستوى الثالث منظر لصاحب المقبرة ثيرى فى مقدمة مركب يتعبد للبقرة حتحور التى تقبع داخل مقصورتها، مرتديًا باروكته وقلادته ونقبة قصيرة رافعًا كلتا يديه، بينما نرى البقرة يعلو رأسها قرص الشمس داخل مقصورتها واقفةً بين أعواد البردى، والمقصورة مزدانة بالكورنيش، والمركب داخل أدغال لوتس متشابهة، والمياه أسفل المركب عبر عنها بخطوط زجزاجية رأسية بدلاً من أن تكون أفقية، وسجل بترى من فوق رأس ثيرى سطرين رأسيين من النقوش:

"التعبد لحتحور سيدة الجميز بواسطة ثيرى رئيس البوليس."

وأمام هذه المستويات الثلاثة يوجد سطران رأسيان كبيران محفوران بهيروغليفية كبيرة وأسفل منهما ثيرى يقف ويتجه شمالاً ممسكًا بقطعة ملابس وعصا قصيرة، والشكل مفقود تمامًا ولكن ما تبقى هو ما سجله بترى، حيث نراه منقوشًا بعناية وملونًا، والسطران فوقه سجلهما كذلك بترى:

"كلام يقوله أوزيريس خنتى إمنتيو الإله الكبير سيد روستاو لعله يعطى قرابين الجنوب وطعام الشمال لروح ثيرى".

IX- الحجرة الشمالية، الجدار الشمالى: (شكل ٧)

هذه الحجرة هى الحجرة الأكثر اكتمالاً من ناحية عناصرها المعمارية، وتحتوى على العديد من المناظر التعبيرية على جدرانها الشمالية والشرقية والجنوبية، والجدار الأخير يفتح به باب يؤدى إلى الصالة المركزية.

منظر الجدار الشمالى نرى فيه أوزيريس تحفه إلهتان وثالثة بحجم أصغر، وقد نقله بترى بشكل غير مكتمل حيث حذف قرص الشمس المجنح أعلى المنظر وإفريز زهرات اللوتس فى الأسفل وكل النقش الهيروغليفى.

أوزيريس جالس على كرسيه الموضوع على قاعدة كبيرة تمتد بامتداد خمسة مداميك أو لحوالى مترين، ويرتدى تاجًا وقلادة صدر وفى كلتا يديه صولجان ومذبة بشكل متقاطع على صدره، والجزء الداخلى من العرش ملون بالأحمر الداكن وقطعة ملابس مطوية خلف الكرسى ذات لون أزرق مائل إلى الاخضرار، وأمام أوزيريس عمودان رأسيان من الهيروغليفية:

"كلام يقوله أوزيريس، الإله الكبير سيد روستاو وسيد جدو الذى يسكن الصحراء، سيد الأبدية".

وتقف إيزيس أمام أوزيريس وقد ارتدت تاج حتحور بردائها الحابك وباروكة شعرها الطويلة وصدريتها، وتمد كلتا يديها تلامس أوزيريس فى إشارة لعملية الحماية، يسراها تصل إلى كتفه بينما يمناها تلامس مرفقه، وترتدى على ساعدها الأيمن قطعة ملابس ذات خطوط ومن أمام رأسها عمود من النقوش:

"كلام تقوله إيزيس سيدة روستاو".

ومن خلف أوزيريس تقف إلهة أخرى (هى إيزيس بالحجم الطبيعى الذى غطى أكثر من خمسة مداميك من المبانى) ولا ترتدى هذه الإلهة تاجًا بل جناح نسر رقيقًا جميلاً يغطى باروكة شعرها الطويلة، وملابسها طويلة حابكة، وتقوم بإشارة حماية مثل تلك التى تقوم بها إيزيس، فتلمس يمناها المذبة ويسراها مرفق أوزيريس الأيمن، وهناك قطعة ملابس مطوية تتدلى من ساعدها الأيسر ملونة بالأحمر الداكن، وهناك آثار لألوان الأسود والأزرق المائل إلى الاخضرار تبقت على غطاء الرأس، والأحمر الداكن على الكتف والساقين.

خلف هذه الإلهة، وإلى أقصى اليسار من المنظر، أنثى بحجم صغير، يبلغ ارتفاعها فقط إلى خصر الإلهة التى أمامها، وتحمل فوق رأسها إناء وترتدى صدرية وباروكة شعر طويلة ورداءً طويلاً يصل إلى الكعبين، تتدلى ذراعاها بجوارها، ووضعت عصابة رأس حول شعرها وكلتا يديها يسرى.

وأسفل المنظر كله - وهو ما لم يسجل بترى - أرضية سميكة بالأحمر الداكن يتخللها خطوط رفيعة باللون الأسود، وعلى مسافة حوالى عشرة سنتيمترات يوجد خط مشابه بالأحمر والأسود تمثل قمة إفريز ملون يحتوى داخله على أربع حزم من زهور البردى، ثلاث منها فى حالة جيدة، ولكن الرابعة التى توجد إلى الشرق (وهى الأكبر فيها، فهى لا تشغل مساحات متساوية)، قد سطا عليها اللصوص واقتلعوها من مكانها وبقى منها آثار بسيطة للغاية. وكل حزمة تضم زهرتين مربوطتين معًا من أعلى الساقين، وأسفل وحواف الزهور باللون الأحمر، وكل منظر محاط بخطوط خارجية باللون الأسود، والمنظر كله يحتوى على فواصل عبارة عن خطوط

حمراء سـميكة ذات حواف سميكة ملونة باللون الأسود، ومن فوق المنظـر كله - وهذا مما لم يذكره بترى - قرص شمس مجنح يغطـي كـل اتسـاع الحجرة، والحَجَر فى حالة سيئة وليس من السهل تتبعه كاملاً، ولكـن بـين جناحيه سطر أفقى من الهيروغليفية تبقت منه كلمتان هما: "الإله الكبير".

X- الحجرة الشمالية الجدار الشرقى:

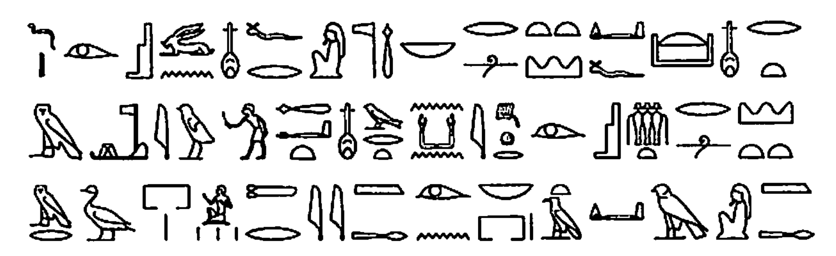
نقل بترى هذا المنظر كاملاً (أسـفل يسـارًا Petrie, xxxvi, b) لكنـه تجاهل سطرًا من الهيروغليفية وكذلك نعت "صادق الصوت" بعد اسم والـدة ثيرى المدعوة تادى حور.

يقف أوزيريس فى شكله الموميائى على يسار المنظـر مرتـديًا تاجـه ولحيته وقلادته حول عنقه وممسكًا بالصولجان والمذبة فى كلتا يديه المتقاطعتين على صدره فى حجم أكبر من الحجم الطبيعى، وأمامه توجد مائدة قرابين عالية من فوقها زهرة لوتس واحدة ذات ساق طويلة تتجه نحو الإله وقد تحطم جـزء من المائدة وزهرة اللوتس، وأعلى المائدة على مسافة ٠,٦٥م توجد ثلاثة أسطر من النقوش الرئيسة الهيروغليفية (سجل بترى منها سطرين فقط):

"كلام يقوله أوزيريس سيد أبيدوس وسيد جدو الذى يسكن الصـحراء الإله الكبير، سيد روستاو، وسيد الأبدية، وحاكم الخلود".

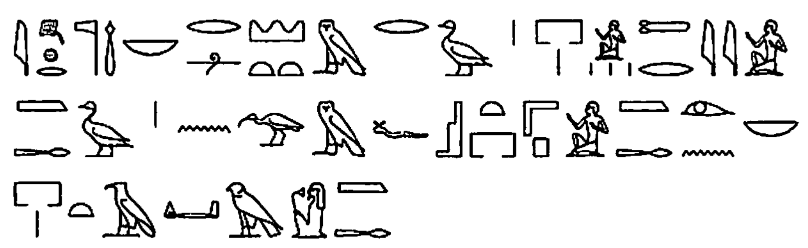
وخلف أوزيريس تقف الإلهة ماعت بحجم صغير جدًا، وقـد حلـت ريشة "ماعت" محل الرأس، ورداؤها طويل حابك يصل إلى كعبيها، وتمـد يديها تجاه أوزيريس فى إشارة للحماية تلمس ظهره بيمناها وساقيه بيسراها،

ومن أمام ريشة ماعت حرف "ت t" (وهذا لم يذكره بتـري كـذلك)، وإلـى الشمال ومن خلف أوزيريس وماعت، وبارتفاع المنظر كله توجد ثلاثة أسطر من الكتابات الرأسية الهيروغليفية يفصلها عن بعضها خطوط سميكة:



"كلام يقوله أوزيريس وننفر، الإله الكبير، سيد روستاو، لعله يعطـي دفنة جيدة فى الجبانة بعد عمر مديد وسعيد[٣٢] لروح المبجل لدى أوزيريس "خنتى روستاو[٣٣]"، قائد البوليس ثيرى صادق الصوت ابـن تـادى حـور صادقة الصوت".

والجزء الجنوبى يشتمل على منظر لثرى فى وضع تعبدى واقفًا مرتديًا باروكة طويلة وقلادة على صدره ورداءً حابكًا طويلاً وشريط حزام يتـدلى حتى الأسفل، وكلتا يديه مرفوعتان تجاه أوزيريس، وبقايـا ألـوان البنـى المحروق للجسد والأسود للباروكة لا تزال موجودة، وكـذلك بقايـا اللـون الأخضر على ستة أسطر رأسية من الهيروغليفية فوق رأسه:



"المبجل لدى الإله الكبير، سيد روستاو، رئيس البوليس، ثيرى، صادق الصوت ابن جم إف إيست كاب صادق الصوت المولود من سـيدة المنـزل تادى حور صادقة الصوت."

XI- الحجرة الشمالية، الجدار الجنوبى: (شكل ٩)

الجانب الغربى من هذا الجدار مفقود كليًا الآن، والشرقى أفضل حالاً، وقد سجله بترى حيث نرى ثيرى راكعًا ومن فوقه علامة عمود "جـد" فـى حجم أكبر أربع مرات من الحجم الطبيعى، وثيرى يرتـدى باروكـة شـعر طويلة ورداء كهنوتيًا، ويداه تلامس الأرض، ولون جسده البنـى لا يـزال موجودًا وما تبقى من ألوان عمود "جد" يشير إلى ألوان الأخضر والأحمـر الداكن.

والواجهة الغربية بها بوابة تؤدى إلى الصالة المركزية، وقد تبقى بها مدماكان، الأعلى منهما به سطر من الهيروغليفية الملونة بالأخضر والأحمر:

"المبجل لدى أوزيريس سيد روستاو ثيرى."

والسفلى منهما تبقى عليه القدم اليسرى، وجزء من القدم اليمنى لثيرى يتجه جنوبًا، وجزء من الرداء وشريط الحزام يمكننا رؤيتهما وبقايـا ألـوان البنى على الساقين والأقدام التى تقف على خط تحديد سميك باللون الأسـود، ويوجد خط تحت هذا الخط منفذ بالأسلوب نفسه، ربما الكتلة المسروقة هـى التى بها رأس ثيرى والمحفوظة الآن فى متحف مدينة بريسـتول للفـن[٣٤]. ويبدو أن هذا الرأس من الجانب الآخر للباب كما يدل على ذلك اتجاه الرأس.

XII- الحجرة الشمالية – البوابة الجنوبية:

يشتمل العضد الداخلى من الجزء الشرقى من البوابـة المؤديـة إلـى الصالة المركزية على أجزاء من مناظر ونص هو عبارة عن سطر رأسـى من الهيروغليفية يذكر ألقاب واسم ثيرى بين خطوط فاصلة سميكة:

"قائد البوليس ثيرى صادق الصوت".

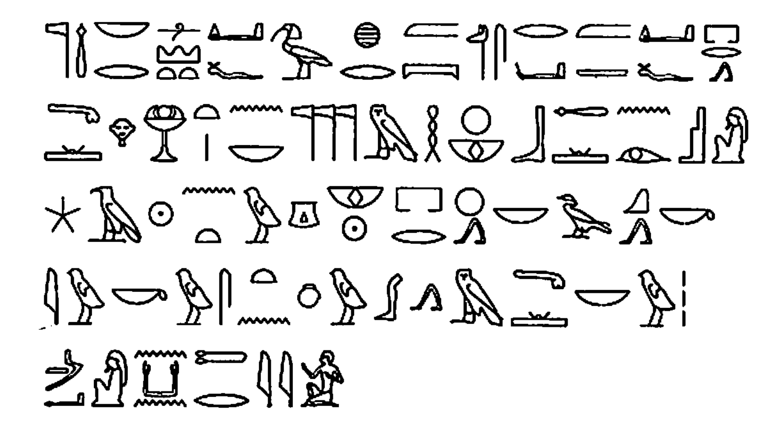
XIII- الحجرة الغربية:

تبقت هذه الحجرة كاملة من الناحية المعمارية لكنها لسوء الحظ عانت كثيرًا فيما يتعلق بمناظرها ونقوشها على يد لصوص الآثار أو بسبب رداءة نوعية الحجر الجيرى المستخدمة فى هذه المناظر، والسقف محطم تمامًا وقد جرت له عملية ترميم، ومن ميل الجدران نعلم بشكل مؤكد أنه كان سقفًا مقببًا.

معظم الحجرة كانت مزخرفة بنصوص ومناظر لحراس البوابات المذكورين فى الفصل ١٤٦ من "كتاب الموتى"(٣٥) ويمكن ترميم معظم النصوص بالتتابع مستفيدين من نسخة بترى الكاملة (Pl. XXXVI, D-F) التى هى النسخة الوحيدة التى سجلت معظم النقوش المهشمة حاليًا، على الرغم من عدم الدقة الذى قد نلحظه عليها من حين إلى آخر، والإشارة إلى نص الفصل ١٤٩ وترجمته عند نافيل يسمح لنا باستعادة كل نصوص الحجرة.

مناظر التحنيط فى أعلى الجدران الشمالية والجنوبية مهشمة حاليًا تمامًا، والنصف الشمالى من الجدار الشرقى مفقود كليًا وقد تم ترميمه، ولم يذكر بترى هذا الجزء من الجدار، ومن غير المعروف ما إذا كان هذا قد تم عن طريقه أو كان قد فقد بالفعل قبل مجيئه. ومن الواضح أن الجزء المفقود كان غالبًا يحتوى فى المداميك العليا منه على بداية صيغة المتقدمة "حتب دى نسو" التى لا تزال متبقية على الجدران الثلاثة الأخرى، وتنتهى على الجزء الجنوبى من الجدار الشرقى. على الجدار الشمالى نقرأ *ꜥ3 nb rst3 di.f 3ḫ m pt wsr m...*

التى كانت مسبوقة بصيغة "حتب دى نسو " والنص كله كما يلى:



"قرابين يقدمها أوزيريس، الإله الكبير، سيد روستاو، الذى يهب العظمة فى السماء، وعلى الأرض يؤكد دفنة (بالجبانة)[٣٦] ربما يعطى (كل) شىء من مذبح سيد الآلهة فى عيد أوزيريس الكبير، على شرف نيت (؟؟) وفى عيد "واج" وفى كل صعود وكل مشاركة فى موكب إنت مبجل أمام سادة الحق، إلى روح ثيرى".

XIV- الحجرة الغربية، البوابة:

الحافة الجنوبية كاملة ولكن من الجانب الجنوبى، حيث إنها مرممة بكتل حجرية حديثة، وعلى الرغم من التهشم الذى تعانى منه فإن القسم الأمامى من الحافة الجنوبية يحتفظ ببقايا نص رأسى، يقول: "أوزيريس الإله الكبير الذى فى...".

ونرى بالجزء الداخلى من الحافة الجنوبية والموضح عند بترى فى اللوحة (يسارًا) Pl. XXXVI، منظرًا لتادى حور زوجة ثيرى رافعة يديها فى وضع تعبدى، ومصورة بالحجم الطبيعى بجسد رشيق بامتداد أربعة مداميك،

وقد ارتدت باروكة طويلة وصدرية ورداءً حابكًا يصل حتى منتصف ساقيها، وأمامها مائدة قرابين مستقرة على حامل مرتفع، عليها أوزة ورغيف خبز وكوب، وفوق اليدين وأمامها حزٌ عميق فى الحجر ربما كان مقصورة صغيرة لتمثال صغير، ومن فوق الشكل المتعبد وفى المدماك العلوى من الحجر سطر أفقى من النقوش:



"زوجته، سيدة البيت، تادى حور، صادقة الصوت."

الحافة الشمالية، بالجهة الأخرى بها كتلة وحيدة لا تزال بمكانها، بها جزء من نقش: "ثيرى..."

XV- الحجرة الغربية، الجدار الشمالى:

منظر تحنيط رسمه بترى لكن نصفه العلوى قد سرق والباقى فى حالة سيئة، ومعظم المنظر يوضح أنوبيس ممسكا بالمومياء الممددة على سرير بينما إيزيس ونفتيس واقفتان إلى الغرب والشرق بالترتيب، تحملان لفائف الكتان للمساعدة فى لف المومياء، لكن معظم الجزء الشرقى مفقود الآن، وطبقًا لبترى كانت نفتيس واقفة مرتدية تاجها وباروكة طويلة ورداءً طويلاً ولفة من الكتان فى كل يد لمساعدة أنوبيس وأمامها نقشت 𓅆 "المشرف"

بدلاً من هذا المنظر المفقود نجد أن مرمم هيئة الآثار قد وضع كتلة أخرى منقوشة معتقدًا أنها ربما كانت هى تلك المفقودة، لكن فى الحقيقة فإن هذه الكتلة البديلة تحتوى على البقايا السفلى لأعمدة هيروغليفية، ومعظمها بقايا صيغة قرابين منتهية باسم ثيرى.

وبجوار هذين السطرين من النقوش مساحة مفتوحة ملونة بالبنى المائل إلى الحمرة، ويتخلل النقش خط سميك يقسم الكتلة من منتصفها، وفى البقايا السفلى علامتان صَعُبَ تحديدهما لكنهما ربما كانتا بقايا أحد حراس البوابات.

والمنظر عند بترى يستمر تجاه الغرب ليوضح أنوبيس واقفًا أمام سرير مزخرف برأس أسد عليه المومياء يمناه على كتفه اليسرى، ويسراه تلتف حول الكتفين لكى تشبك نفس الكتف، وأنوبيس بجسد آدمى يرتدى نقبة قصيرة ورأس ابن آوى، وما تبقى من المنظر البقايا السفلى من ساقى أنوبيس بين قوائم السرير، ونرى صندوقًا مستطيلاً ملونًا باللون الأحمر موضوعًا على حامل، وصندوقًا آخر أكبر وهو مستطيل كذلك موضوع على ساقين تقفان عند النهاية الشرقية للسرير، والسرير نفسه بساقى الأسد الخلفيتين ينتهى بحامل رأسى طويل تستقر عليه قدما المومياء، وذيل الأسد الملتف الطويل، وفوق السرير عمودان رأسيان من الهيروغليفية:

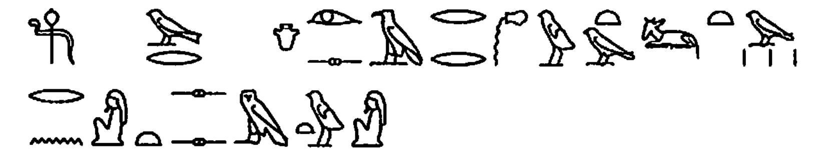
"مكان بارد... ثيرى، صادق الصوت". وتقف إيزيس من خلف السرير، ترتدى تاجها وباروكة شعر طويلة ورداء يصل إلى الكعبين، ومثل نفتيس تمسك لفائف من الكتان لتساعد أنوبيس، ومن أمام تاج إيزيس نقش اسمها "إيست" وخلفها ثلاثة أعمدة من النقوش:

"إيزيس العظيمة، أم الإله، فلتعطى الكتان لقائد البوليس، ثيرى".

أقدام الأشكال الثلاثة بالمنظر وكذلك السرير والصناديق كلها تستقر على خط تحديد سميك باللون البنى الضارب للحمرة، يفصله مساحة باللون الأبيض بها صيغة "حتب دى نسو" فى أعلاها؛ منفذة بعلامات كتابة كبيرة الحجم، ومحددة فى أعلاها وأسفلها باللون البنى الضارب للحمرة بخطوط

أفقية، وهذه العلامات هى الأكبر فى المقبرة كلها وهى علامات مفصلة وملونة فى أغلبها باللون الأزرق، ويحتوى هذا القسم من الجدار على جزء من صيغة "حتب دى نسو" نشاهد على المداميك الخمسة السفلى من الجدار الشمالى البوابات الأربع المذكورين فى الفصل ١٤٦ من "كتاب الموتى" والنص المصاحب، ولكن ثلثى الجدار مهشم، ومعظم النصف الشرقى مفقود فلم يتبق من المقاصير الأربع الأصلية سوى واحدة فى الغرب أسفل الجدار وآثار أخرى من فوقها، فى كل حالات الحجرة، المقاصير ملونة بالبنى الضارب للحمرة والحارس الأيسر غير ملون ولكن آثار اللون الأسود على باروكة الشعر، والمناظر تفصلها عن بعضها خطوط سوداء وكذلك النقش والنص الهيروغليفى بينما خلفية النقش باللون الأحمر المائل للبنى.

والحارس الوحيد برأس ثور وباروكة طويلة منحوتة بدقة يحمل سكينًا وجالسًا على ركبته فى المقصورة، وأمامه فقط الثلث الأخير من العمود الثالث من الأعمدة الأربعة التى يتكون منها النص المصاحب:



"... إهلاك أعداء صاحب القلب المتعب، ويحقق الأمانى، ويتجنب الخطأ <هواسمها> واسم حارسها هو القاتل (؟)"

ملاحظات على الهيروغليفى:

أ- يمكننا التفكير فى العلامة:

ب- يرى بدج ونافيل هنا

ج- (مزلاج الباب) بدلاً من (باب).

في القسم الذى يعلو منظر الحراس كل ما تبقى عبارة عن جزء من المثال المذكور فى الجزء الغربى، الخط الخارجى للمقصورة والجزء السفلى لحارس جالس، أما الجزء السفلى فهو مهشم بشكل سيئ، ولا نستطيع تبين أية ملامح، وفوق المقصورة ثعبان طويل يقوم بالحماية، يتجه شرقًا، ولم يتبق من النص المصاحب شيء فيما عدا علامة لإله جالس فى آخر النص، وهو الذى كان عبارة عن مخصص، أما النص خلف المقصورة فهو مهشم كذلك مع بعض علامات أسفل كل الأعمدة الثلاثة الأول:

وخلف مقصورة البوابة الرابعة، فى أقصى الجانب الغربى من الجدار أربعة أعمدة، مكتملة تقريبًا، وهو نص البوابة السادسة:

ملاحظات على الهيروغليفية:

أ- النص عادة ما يورد كلمات *ʿ3 hmhmt* "سيدة الظلام والمزمجرة".

ب- بدلاً من

ج- بدلاً من

د- بدلاً من

هـ- إبدال لكلمة *ḥf3w*

و- ربما ═ (يد) بدلاً من ﹏ (ذراعين).

ما يقوله ثيرى عند وصوله البوابة السادسة، سيدة ... والتى طولها فى عرضها غير معلوم وعليها توجد الثعابين ...... <اسمها> اسم حارس [البوابة] [المتوج]".

XVI- الحجرة الغربية، الجدار الغربى:

اكتشف بترى هذا الجدار كاملاً (Pl. XXXI, E) وبه ستة حراس وأربعة نصوص، ولكن الآن أسفل المقاصير والنصوص مهشمة بشكل سيئ، والحارس الموجود فى أقصى الجنوب من المستوى السفلى مقتطع، وكان الأفضل حفظاً بالمقاصير. ونقرأ صيغة "حتب دى نسو *ḥtp di nswt*" من فوق المقاصير وبها بقايا اللون الأزرق.

الحارس العلوى الأيمن من البوابة الخامسة، التى نصها مفقود تماماً والموجود فى المستوى العلوى الغربى من الجدار الشمالى له رأس فرس نهر وباروكة شعر طويلة وصدرية وريشتان فوق رأسه، وبمقارنة مناظر أخرى مشابهة، فقد كان يشهر سكيناً مستنداً بيده على ركبته. فوق المقصورة إفريز من علامة "خكر *ḫkr* "

وأسفل ذلك مباشرة حارس البوابة السادسة، التى نصها يوجد على الجدار الشمالى برأس بشرية ولحية وصدرية ويرتدى تاج "آتف *3tf*" وقرنين وريشتين تحيطان بقرص شمس وباروكة طويلة، وحاملاً سكيناً فى الوضع المعتاد، وفوق المقصورة رأسا حيتين للحماية.

ونص البوابة السابعة فى أربعة أعمدة رأسية وخلفيته بلون بنى مائل إلى الأحمر، والعلامات الهيروغليفية بالأسود كالمعتاد:

ملاحظات على النص:

أ- بدلاً من

ب- إبدال من أو

ج- بدلاً من

د- بدلاً من

هـ- بدلاً من

و- بدلاً من

"ما قالوه عندما وصل (هو) أن البوابة السابعة، تغطى السحب المرهقين والنائح الذى رغبته أن يغطى الجسد هو "اسمها" وحارس البوابة هو [اكنتى]؟".

وحارس هذه المقصورة يجلس بداخلها، خلف النص مباشرة (إلى الجنوب) وله رأس أبى منجل وباروكة طويلة، حاملاً سكيناً وتحميه حية كوبرا كبيرة من فوق المقصورة.

ونص البوابة الثامنة كاملاً ويوجد قبل النص السابق مباشرة:

ملاحظات على النص:

أ- III بدلاً من IIII

ب- بدلاً من

ج- بدلاً من

د- اعتقد بترى رؤية التى لا تتماشى بأى حال مع السياق.

هـ- بدلاً من

و- و للتعبير عن ، و للتعبير عن

ل- بدلاً من

ح- بدلاً من

ز- بدلاً من

ك- بدلاً من سبب ذلك هو ضيق المساحة.

م- بدلاً من

ش- [hieroglyph] بدلاً من [hieroglyph]

ف- تقرأ *rn n iry ꜥ3.s ḫw.f*

"ما قالوه عندما وصل ثيرى إلى البوابة الثامنة: مضرم النيران، مطفئ ما هو مشتعل، بارع فى النيران، سريع اليد، يذبح بلا هوادة ولا يمر أحد أمامه رعبًا من «زئيرها» «هواسمها» اسم حارس البوابة تلك التى تحرس جسدها".

الحارس هو رجل جالس بلحية قصيرة وأربع حيات على رأسه، ولا توجد حماية فوق المقصورة والمساحة تركت فارغة ويرتدى صدرية ويحمل سكينًا.

البوابة التاسعة تقع فى أقصى الجنوب من المستوى العلوى والنص المصاحب مهشم فى جزئه الأوسط ولكن الجزء المفقود يمكننا تداركه بمساعدة نافيل:



"ما قالوه عندما وصل ثيرى إلى البوابة التاسعة: سيدة الليل السابقة الوديعة من ذرية [سيدها حوالى ٣٥٠ ذراع من حولها] الذى ينثر الحجر الأخضر بمصر العليا التى يرفع (؟) [...] ويقدم هدايا لسيدها «اسمها. اسم حارس البوابة» سدجسف *sdsf*".

حارس ذو باروكة شعر طويلة ورأس أرنب يحمل سكينًا وتحميه من فوق مقصورته حية كوبرا أصغر من تلك التى رأيناها عند البوابات الأخرى، وفوق رأسه ريشتان.

البوابة العاشرة محفوظة بشكل جيد وقد رسم نقوشها بترى أثناء حفائره، وقد فقدت فى معظمها حاليًا ولم يتبق منها سوى الأجزاء العليا من الأعمدة الأربعة التى يتكون منها النص الهيروغليفى، والحية التى تعلو المقصورة التى تحتفظ بألوانها الجميلة لكى توضح جودة العمل الذى سرق من هنا. وقد رأى بترى الحارس برأس بشرية وباروكة طويلة ولحية وصدرية ويرتدى تاج آتف *3tf* (ليس بنفس دقة ذاك الذى رأيناه على البوابة السادسة) حاملاً سكينًا على ركبته، والنص هنا مأخوذ فى معظمه من بترى:



"ما قالوه عندما وصل نيرى إلى البوابة العاشرة: ذو الصوت المرتفع الذى يوقظ بالصياح رعبًا، السيدة المبجلة، فلا تحتجزه ذلك الذى بداخلها «اسمها». اسم حارس البوابة القابض الكبير".

XVII- الحجرة الغربية، الجدار الجنوبى:

كما هو الحال على الجدار الشمالى المقابل، فإن معظم الأجزاء العلوية من منظر التحنيط قد فقد، لكن أسفل صيغة "حتب دى نسو *htp di nsw*" نجد

أربعة حراس فى مقاصيرهم وأربعة نصوص مصاحبة، ولم يُسرق شيء من هذا الجدار، لكن حالة بعض الأحجار السيئة أضرت ببعض التفاصيل.

يمثل المنظر العلوى مومياء ثيرى ممدة على سرير بين إيزيس ونفتيس مع أربعة أوانٍ كانوبية تحت السرير.

فى جهة الغرب نجد نفتيس راكعةً فى اتجاه السرير المشكل على هيئة رأس أسد وترتدى تاجها المعروف وباروكة ورداء طويلين، ويصل الرداء ليلامس علامة "شنو *šnw*" الموضوعة على الأرض من أمامها ومن خلفها نص صغير.

المومياء ممدة على سرير والسرير برأس الأسد الذى يشير إلى جمال العمل الفنى ودقته هنا، وفوق رأس المتوفى يطير طائر لم يتبق منه إلا جسده وساقاه ورأسه وجناح واحد، بينما فقد الرأس، ومن ثم فمن غير المؤكد إذا كان هذا طائر bA المعروف أم لا، وأسفل السرير الأوانى الكانوبية الأربعة، التى تواجه الغرب، الأول: إمست برأس بشرية والثانى حابى برأس قرد ويليه دواموتف برأس ابن آوى، ثم قبح سنوف برأس صقر ومن خلف السرير الجزء السفلى من إيزيس راكعةً تلامس علامة "شنو *šnw*" فى نفس وضع نفتيس، وأمامها نقش قصير:



ومن خلفه بقايا نقش آخر مهشم:

وأسفل صيغة "حتب دى نسو *ḥtp dỉ nsw*" كبيرة يوجد أربعة حراس بوابات والنصوص المصاحبة لهم، والكل فى حالة حفظ معقولة، وفى أعلى الجدار يميناً (غرباً) نجد البوابة الحادية عشرة مع ملاحظة تحطم الجزء الأوسط من النص:

"ما قالوه عندما وصل ثيرى إلى البوابة الحادية عشرة...... الذى يحرق الظالمين؟......، والذى أقيم له اليوبيل معمول «فى يوم» عند الفجر (؟) أنت الذى يفحص شرور المتعب" خلف هذا النص يوجد حارس برأس قرد وباروكة شعر كبيرة وصدرية ويحمل السكين المعتادة، وفوق المقصورة أسدان حارسان جالسان يحملان كذلك سكاكين.

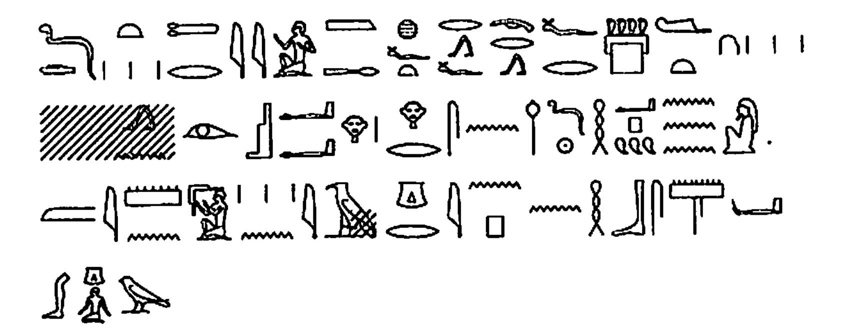
وأسفل ذلك البوابة الثانية عشرة، ونص كامل تقريبًا:



"ما قالوه عندما وصل ثيرى إلى البوابة الثانية عشــرة، تلــك التــى تستجمع الأرضين، هذه التى تذبح الذبحاء اليوم، اللامعة، سيدة النعمة والتى يصغى لها سيد كل يوم. هذه التى تتولى مراقبة المتعب."

الحارس ذو رأس عبارة عن حية كــوبرا ويرتــدى باروكــة كبيــرة وصدرية ويحمل سكينًا تحميه حية كوبرا فوق مقصورته، والمنظر جيد فنيًا ولا يزال فى حالة حفظ مقبولة، وبقايا ألوان الأحمر المائل إلى البنى والأسود لا تزال فى حالة جيدة.

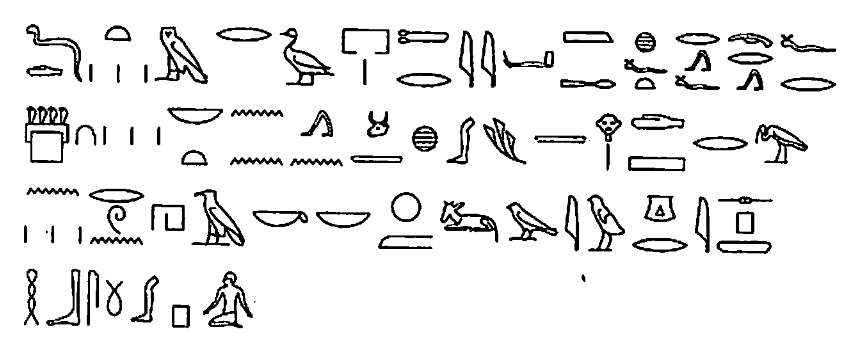
ونص البوابة الثالثة عشرة لا يزال موجودًا (أعلى يسارًا أى شرقًا):



"ما يقوله ثيرى عندما يصل إلى البوابة الثالثة عشرة: تتغلب على من يواجه أوزيريس الذى يمد ذراعيه، والذى له يبوح النيل بأسراره تحت حراسة حارس البوابة.".

حارس هذه المقصورة برأس تمساح على الرغم من أن حالة الحجرة تجعله صعب الرؤية ولم يستطع بترى تحديده، جسده موجود وباروكة طويلة وصدرية والسكين، وفوق المقصورة شكلان جالسان لإله النيل حابى، وكلاهما يرتدى لحية وباروكة ويحمل أمامه طبقًا عليه نباتات، الأول يرتدى زهرة لوتس فوق رأسه، والثانى يرتدى زهرة بردى.

البوابة الرابعة عشرة محفوظة بشكل جيد سواء النص أو المقصورة، والنص يبدأ هنا على غير المعتاد بـ *ḏdt imy-r s3 pr ṯry* بدلاً من *ḏdt ṯry* كما هو الحال فى البوابات السابقة:



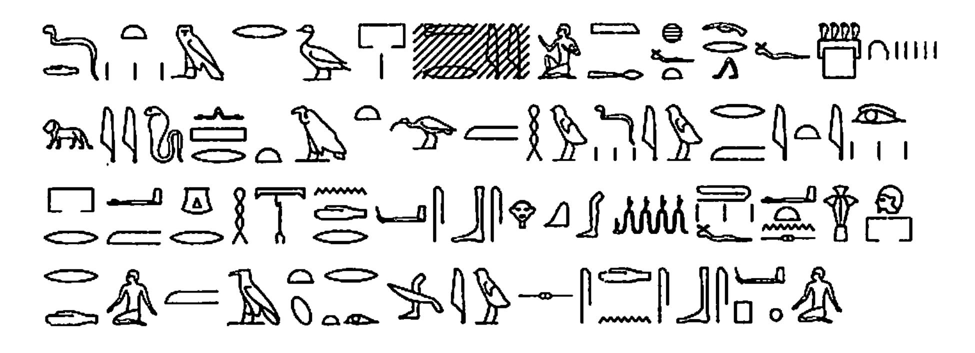
"ما قاله قائد البوليس ثيرى عندما وصل إلى البوابة الرابعة عشرة: سيدة الغضب والراقصة على الدماء الحمراء التى من أجلها يحتفل بعيد هكر (فى يوم) الاستماع إلى الأخطاء (الذنوب)، ذلك أنها تكون تحت مراقبة المتعب."

الحارس ذو رأس صقر وباروكة شعر طويلة وصدرية ويحمل سكينًا، والمقصورة يحميها رأس ثور وحية كوبرا إلى اليسار، وألوان المقصورة لا

تزال باقية خاصة فى الجزء السفلى، والحية الحامية مفصلة بشكل دقيق مع وجود خطوط حمراء دقيقة على العنق.

XVIII- الحجرة الغربية، الجدار الشرقى:

الجزء الجنوبى لهذا الجدار والواقع جنوب البوابة هو فقط الذى تبقى دون تهدم كما نراه عند بترى (Pl. XXXI F يسارًا)، ونرى به نهاية صيغة "حتب دى نسو *ḥtp di nsw*" التى نقشت أعلى كل الجدران، وهى موجهة إلى *(n)k3 n ṯry*، وتبقت بها آثار اللون الأزرق والنص كما يلى:



"ما قاله قائد البوليس ثيرى عندما وصل إلى البوابة الخامسة عشرة: التى تقبض على المعتدى (؟؟)، نظراتها كالشرر، الذى يبحر ليلاً والذى يحيط بمهاجميه من وسطهم، والتى تمد ذراعيها إلى صاحب القلب المتعب، الذى يأتى... ذلك لأنها تكون تحت فحص (محسبة) المتعب".

الحارس هنا ذو رأس بشرية، وباروكة قصيرة ولحية وصدرية، وهو الحارس الوحيد المصور جالسًا على حامل أو مقصورة، ومن فوق المقصورة إفريز من علامة "خكر *ḫkr*"

وإلى الشمال من الحارس عمود رأسى من الهيروغليفى منقوش على جدران الحجرة ويحيط بالبوابة:

"المبجل لدى نيت-رسنت *rsnt* " ولدى أوزيريس الذى يسكن سـايس، قائد البوليس، ثيرى، صادق الصوت."

XIX- الحجرة الشرقية:

عثر عليها بترى كاملة، وقد خطط بالاشتراك مع ماسبيرو لكى تنقـل إلى المتحف المصرى، لكن شيئًا من ذلك لم ينفذ، وزخارف الجدران الغربية والجنوبية والشرقية مفقودة الآن غالبًا. على الجدار الشمالى منظر لثيرى مع ابنه أمام والده، ولكن النص الذى سجله بترى لا نجده فـى مكانـه الآن(٣٧). وطبقًا للوحات بترى (XXXIII - XXXVI) فهناك شريط أفقى من النقـوش يحيط بهذه الحجرة يتضمن صيغة "حتب دى نسـو *ḥtp di nsw*" كأنهـا صورة فى المرآة لما يوجد على جدران الحجرة الغربية، والنص كما يلى:



"قرابين يقدمها الملك إلى بتاح سوكر أوزيريس، الإلــه الكبيــر ســيد روستاو، لعله يعطاها فى السماء والقوة على الأرض، تأكيد دفنـــه بالجبانـــة لروح المبجل لدى أوزيريس، سيد روستاو الذى يقــوم بالإراقـــة بمعبـــد[٣٨] سوبك فى شدت ومعبد حورس الذى يقيم فى شـــدت، قائـــد إدارة الطيـــور والأسماك رئيس البوليس، ثيرى، صادق الصوت، ابن جمف سوبك صـــادق الصوت والمولود للسيدة تادى حور سيدة الشرف."

XX- الحجرة الشرقية، البوابة:

كلتا واجهتى البوابة الآن متهدمة منذ ما سجله بترى، تبقى جزء بسيط من الإطار الأمامى للبوابة حوالى مدماكين ونصف من الجزء الأسفل، بـــه نهايات أعمدة رأسية من الهيروغليفية، ومخصص لرجل جـــالس وعلامـــة الجمع (العلامات الثلاث رأسية) واسم صادق الصوت ثيـــرى، والعلامـــات ملونة بالأحمر وخطوط خارجية بالأسود.

الجزء الداخلى من هذه البوابة محطم تمامًـــا الآن وجـــرى ترميمـــه بأحجار جيرية معاصرة، وطبقًا لبترى (وسط يمين XXXIII) كان به منظـــر لامرأة متعبدة مرتدية باروكة طويلة وصدرية ورداء طويل رافعة يديها فـــى وضع التعبد المعروف، ومن أمامها مائدة قرابين على حامل مرتفـــع عليـــه رغيفان مستديران ورغيف مخروطى الشكل. فى المدماك العلوى من هـــذا الإطار خط أفقى من النقوش:



"المولود من سيدة المنزل تاشبننت".

والجزء الأمامى من الإطار الشمالى مفقود تمامًا فيما عدا كتلة صغيرة وجيدة عليها بقايا نقش باللون الأزرق والأحمر: "أوزيريس، الإله الكبير سيد [...]".

القسم الداخلى من الإطار مفقود كذلك كلية ويمكننا الاستعانة برسوم بترى (يسار وسط XXXIII) فالمنظر يوضح رجلاً واقفًا يمناه مرفوعة أمامه (اليد مفقودة) ويسراه ممسكة بقطعة من القماش، ويرتدى باروكة طويلة فوق رأسه وصدرية ونقبة وشريطًا يمتد من الكتف الأيمن وحتى الخصر، وفى المدماك العلوى من فوقه سطر واحد أفقى من الهيروغليفية:

"المبجل لدى التاسوع ثيرى".

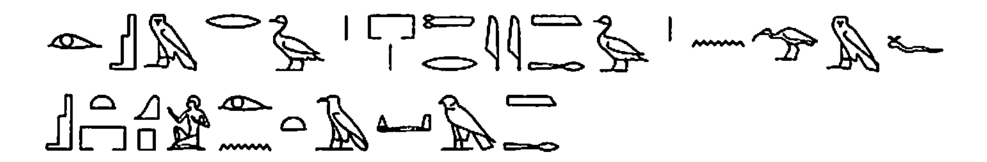
XXI- الحجرة الشرقية، الجدار الغربى:

اختفى هذا الجدار تمامًا: كل ما تبقى اليوم هو أجزاء من المداميك السفلى.

رسم بترى النصف الجنوبى من الجدار كمنظر حتحور التى تحتضن مومياء ثيرى (يسارًا، Pl. XXXIII)، ولكن كل ما تبقى هو القدمان والعلامة السفلى من سطر رأسى من الهيروغليفية منقوش خلف حتحور، وطبقًا لبترى فإن حتحور مصورة بباروكة طويلة ولكن بدون تاجها وترتدى رداءً حابكًا يصل إلى منتصف الساقين وتضع ذراعها اليمنى حول كتف المومياء والمومياء ترتدى كذلك لحية وباروكة شعر طويلة، وفوق حتحور عمودان من النصوص كما يلى:

"كلام تقوله حتحور سيدة الغرب لعلها تعطى الحياة بالجبانة (و) وعمرًا مديدًا وسعيدًا".

وفوق المومياء ثلاثة أعمدة، كما يلى:



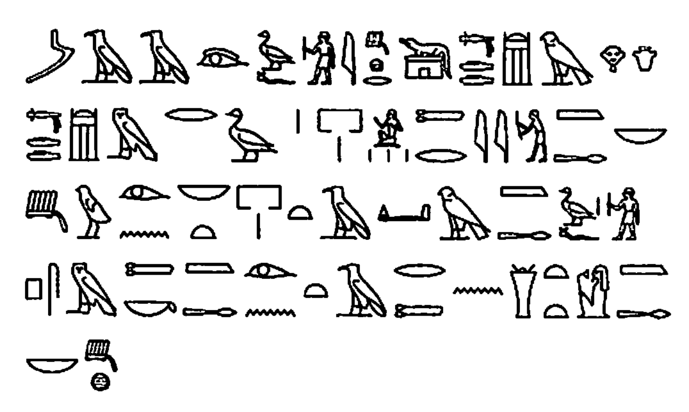
"أوزيريس قائد البوليس ثيرى صادق الصوت ابن جمف بـت كـاب والمولود للسيدة تادى حور صادق الصوت".

والسطر الرأسى من الهيروغليفية الذى يحيط بالبوابة لم يتبق منه سوى هذا الجزء:

"المبجل لدى حتحور الجميزة، قائد البوليس ثيرى صادق الصوت، سيد الشرف".

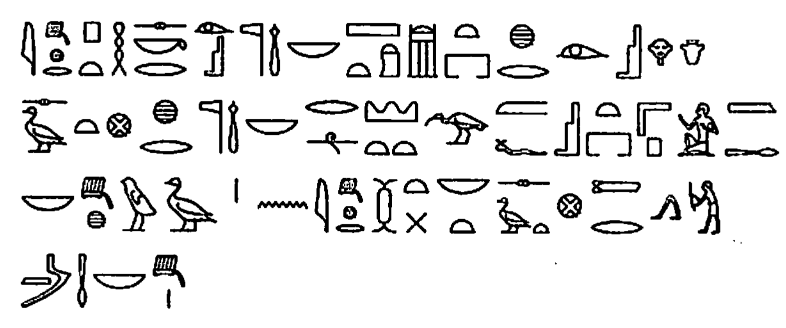
XXII- الحجرة الشرقية، الجدار الجنوبى:

طبقًا لبترى (Pl. XXXIV) يوجد على هذا الجدار منظر للمتوفى مـع ابنه الكبير مقدمًا لوالده الجالس أمام مائدة قرابين، وفوقه نص كامل، وفوقـه ذلك صيغة حتب دى نسو. الأب يجلس على مقعد منخفض، وعلـى الجـزء الغربى من الجدار نرى ثيرى يريق سائلاً على مائدة صغيرة أمامه من إناء كبح فى يمينه وفى شماله آنية للبخور، ومن فوق ثيرى وبسماتيك نص مكون من تسعة أسطر:



"رؤية ابنه الكبير، المبجل لدى سوبك شدت وحـــورس الـــذى يقطـــن شدت، قائد البوليس ثيرى، صادق الصوت، سيد الشرف المولود من ســيدة المنزل تادى حور، صادقة الصوت، إنه الأكبر بسماتيك، صـــادق الصـــوت المولود من تارم ابن باستت صادقة الصوت وسيدة الشرف"

كما يوجد بقايا نص مكون من ثمانية أسطر خاص بجـــم إف ايســت كاب:

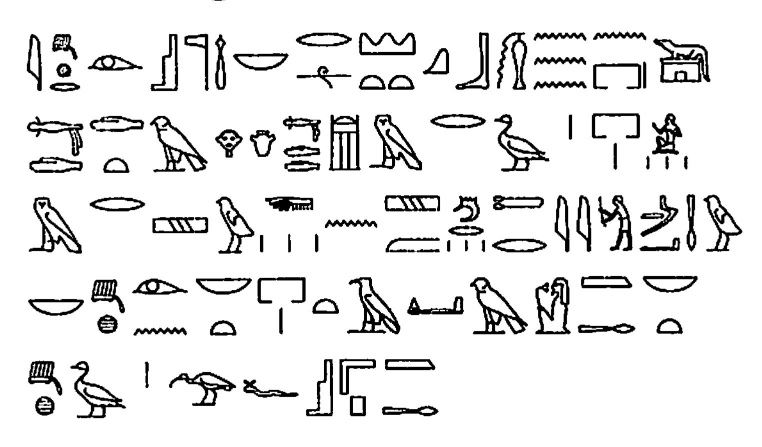


"المبجل لدى بتاح سوكر أوزيريس، الإله الكبير سيد شدت وأوزيريس فى سايس، والإله الكبير سيد رو ستاو جم إف إيست كاب صادق الصـــوت سيد الشرف ابن المبجل لدى نيت سيد سايس ثيرى صادق الصـــوت ســيد الشرف"

XXIII- الحجرة الشرقية، الجدار الشرقى:

نقله بترى (Pl. XXXV)، وفى أعلاه صيغة "حتب دى نسو"، وألقاب ثيرى، ولكن أسفل النص نرى ثيرى فى وضع تعبدى أمام جحوتى وستة آلهة برؤوس كباش، وكلٌ يقف خلف مقصورة، وفوق هذا المنظر ثمانية عشر عمودًا من الهيروغليفية فى نقشين، كل هذا مفقود الآن، وكل ما تبقى فى المقبرة هو المداميك السفلى وبها بقايا جسد ثيرى والآلهة الممثلة بأحجام صغيرة (حوالى ٥٠سم فقط) وكل الرؤوس قد فقدت.

وجنوبًا، فوق ثيرى يذكر النص ألقاب ثيرى فى سبعة أعمدة:



"المبجل لدى أوزيريس الإله الكبير، سيد روستاو، الذى يقدم الإراقة بمعبد سوبك وحورس المقيم فى شدت، رئيس (إدارة) الطيور (و) الأسماك، ثيرى، صادق الصوت، سيد الشرف المولود لسيدة المنزل تادى حور صادقة الصوت، سيدة الشرف، ابن جم إف إيست كاب، صادق الصوت".

والنقش الآخر فوق آلهة البوابات السبع التى سوف يمر بها ثيرى، ويتكون من أحد عشر عمودًا:

"البوابة الأولى: جاء رئيس البوليس ثيرى صادق الصوت سيد الشرف.

البوابة الثانية: جاء المبجل لدى الإله الكبير سيد السماء ثيرى صادق الصوت.

البوابة الثالثة: جاء الذى يقدم الإراقة بمعبد سوبك رئيس البوليس صادق الصوت.

البوابة الرابعة: جاء رئيس البوليس ثيرى، صادق الصوت، المولود للسيدة تادى حور صادقة الصوت.

البوابة الخامسة: جاء المبجل ثيرى

البوابة السادسة: جاء ثيرى صادق الصوت.

البوابة السابعة: جاء ثيرى صادق الصوت".

XXIV- الحجرة الشرقية، الجدار الشمالى (شكل ١٠):

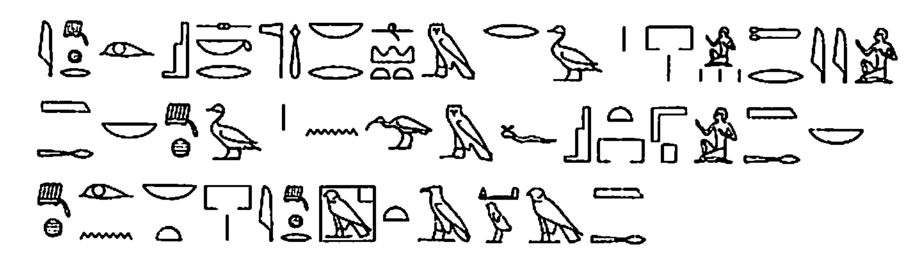
طبقًا لبترى (أعلى pl. XXXV B) فقد كان هذا الجدار مزدانًا بمناظر ونقوش فُقِدَ نصها الهيروغليفى، وبقى منظر لولديه يقدمان القرابين له حية

كل يوم، أعلى الجدران أنوبيس برأس ابن آوى، وقد أحاط بعلامتى العينين وفى الوسط علامة *šnw* فوق علامة *wsḫt*، وأسفل ذلك كانت هناك مجموعتان كل مجموعة مكونة من ثلاث علامات "نفر *nfr*" وبينهما كلمة ماء "مو *mw*" وتحت ذلك ثلاث علامات *nwb* أخرى، وهي مخصص كلمة الذهب أو الفضة، وفوق هذا المنظر فراغ محاط بنقشين: يمينًا

ويسارًا:

"أنوبيس إميوت، سيد الأرض المقدسة"

وتحت هذا المنظر كما سجل بترى (Pl. XXXVI) نجد صيغة "حتب دى نسو *ḥtp di nsw*" ومن تحتها نصان مكونان من سبعة عشر عمودًا رأسيًا، على اليمين ثمانية أعمدة تتحدث عن مكانة ثيرى لدى أوزيريس سوكر، كما يلى:



"المبجل لدى أوزيريس، الإله الكبير، سيد روستاو، قائد البوليس صادق الصوت، سيد الشرف ابن جمف إيست كاب، صادق الصوت، سيد الشرف، المولود لسيدة المنزل، المبجلة لدى حتحور، تادى حور، صادقة الصوت".

وإلى اليسار تسعة أعمدة تصف القرابين المقدمة لثيرى من ولديه كما يلى:

"حرق البخور لوالده، ابنه الأكبر محبوبه، قائد البوليس بسماتيك، صادق الصوت المولود للسيدة تارم ابن باستت، صادقة الصوت وسيدة الشرف، وابنه من جسده ومحبوبه جمف إيست كاب المولود للسيدة تادى حور صادقة الصوت."

وعلى اليسار تسعة أعمدة تصف القرابين المقدمة لثيرى بواسطة أولاده:



"حرق البخور لوالده، ابنه الأكبر محبوبه رئيس البوليس بسماتيك صادق الصوت المولود من تارم ابن باستت صادقة الصوت سيدة الشرف ابنه من جسده محبوبه جم إف إيست كاب المولود من تادى حور".

على امتداد مدماكين ونصف، وبكل عرض الجدار نرى منظر ابنيه وهما يقدمان القرابين لثيرى.

يجلس ثيرى إلى يمين المنظر (شرقًا) على كرسى مشابه للكرسى الذى يجلس عليه والده على الجدار الجنوبى من نفس الحجرة، ومن أمامه مائدة قرابين، وهو ممثل بنفس هيئة والده بباروكة طويلة وصدرية ونقبة قصيرة، مادًا يمناه إلى مائدة القرابين، بينما يسراه تمسك بقطعة من القماش على

ركبته، ومائدة القرابين فوقها الخبز وأسفل منها آنيتا نبيذ على حاملين، ومرة أخرى مثل والده فإن ثيرى والمائدة مستقران على قاعدة مرتفعة، وفى الجهة الأخرى من الجدار ابنا ثيرى محضران قرابينهما: الأول هو بسماتيك الـذى يسكب السائل فى مائدة قرابين صغيرة من إناء "كبح" بيمينه، وفـى يسـراه وعاء به بخور، يرتدى باروكة قصيرة وقلادة، ورداء يصل حتى منتصـف ساقيه، كأخيه جم إف إيست كاب الذى يقدم عجلاً صغيرًا يصل فى ارتفاعه حتى مستوى ركبتيه ويمسكه بحبل بيمينه، وفى يساره يقدم صـينية عليهـا رغيفان مستديران وآنية "حست" وآنيتان أخريان لا يمكن تحديدهما بدقة لسوء حالة الحجر، وقد حمل هذه الصينية على كتفه اليسرى.

أما عن الألوان المتبقية بالمنظر فإن ساقى ثيـرى وجسـدى ولديـه والعجل كل ذلك باللون البنى المائل إلى الاحمرار، والصينية التى يحملها جم إف إيست كاب والصدرية والأردية لم تلون والرباط حول عنق العجـل ذو لون أسود.

XXV- الحجرة الشرقية، الجدار الغربى (شمالاً):

من الجزء الشمالى بالجدار الغربى لم يتبق شىء على الإطلاق وبترى (يميناً pl. XXXIII) هو مرشدنا فى هذا الجزء: المنظر مشابه لما رأيناه على النصف الجنوبى (انظر ص ٧٤) وأنوبيس يحتضن مومياء ثيرى، وهنـاك نقشان فوقه، وفوق كل المنظر صيغة "حتب دى نسو".

أنوبيس برأس ابن آوى وباروكة طويلة، والمومياء تقف بنفس الوضع الذى على الجدار المقابل لهذه البوابة، وترتـدى نفـس الباروكـة الطويلـة واللحية، ومن فوق أنوبيس نقش فى أربعة أعمدة:



"كلام يقوله أنوبيس، سيد التل المقدس، سيد الأرض المقدسة، لعله يؤكد دفنه بالجبانة، وعمرًا مديدًا سعيدًا ومجيدًا لروح المبجل".

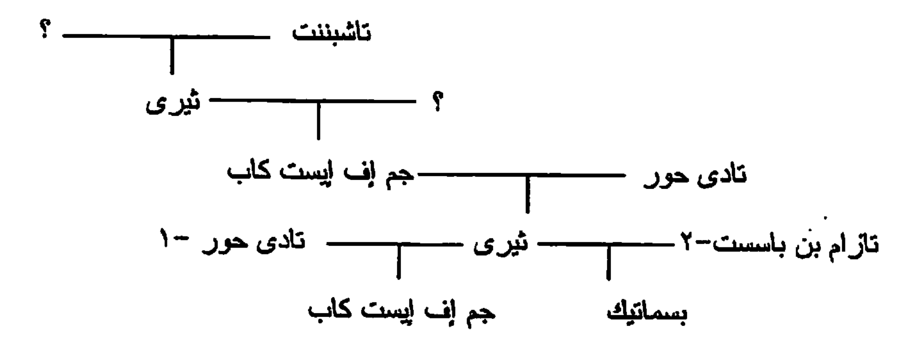
وفوق المومياء نص من سطرين:

"أوزيريس رئيس البوليس ثيرى صادق الصوت، سيد الشرف".

والسطر الرأسى الطويل الذى يحيط بالبوابة عبارة عن صلاة لأنوبيس:

"المبجل لدى أنوبيس على قمة جبله سيد الصالة المقدسة وسيد الأرض المقدسة، رئيس البوليس ثيرى صادق الصوت".

والنقش بهذه الحجرة له أهميته نظرًا لما يلقيه من ضوء على عائلة ثيرى



XXVI- بقايا مخزنة بالحجرة الغربية: (شكل ١١):

الحجرة الغربية قد استخدمتها هيئة الآثار كمخزن لبقايا الآثار المستخرجة من مقبرة ثيرى ومن المقابر المجاورة، وتحتوى حاليًا على ٢٣ كسرة من أحجام مختلفة، بعضها من الصالة الرئيسية والحجرتين الشرقية والغربية، وهناك قطعتان ليست من مقبرة ثيرى على الإطلاق.

كتلتان من إحدى المقاصير المحطمة والخاصة بحراس البوابات بالحجرة الغربية نفسها، واحدة منها أبعادها حوالى ١٠سم × ٢٤سم تصور ركبة حارس البوابة الجالس واليد الممسكة بمقبض سكين، والأخرى أبعادها حوالى ٣٣سم × ٢٣سم مصور عليها بقايا سكين، وتوجد بقايا ألوان وبعض علامات هيروغليفية من العمود الأول من النص المصاحب، وفيما يبدو فإن هاتين الكتلتين قد تبقتا من هذه المقصورة المهشمة على الجدار الشمالى بالحجرة.

كتلتان أخريان بلا شك تبقتا من الجزء الجنوبى من الجدار الغربى للصالة المركزية، بالمقارنة مع بترى (Pl. XXXII أسفل يمينًا) (انظر كذلك شكل ١١) الكتلة الأولى أبعادها حوالى ١١,٥ سم × ٨ سم عليها جزء من علامة HA وعلامة tA وجزء من ذيل طائر، أما الكتلة الثانية فتحتوى على ١٥سم × ١٤سم وعليها جزء من اسم ثيرى.

وهناك خمس كتل أو أكثر جاءت ربما من النصف الجنوبى من الجدار الشرقى للصالة المركزية، أربعة يمكن وضعها فى مكانها بعد فحص لوحة بترى (يمينًا XXXVI G). الأولى أبعادها حوالى ٤٠سم × ٢٦سم عبارة عن الصدر وذراع يسرى مرتفعة لثيرى والجسد باللون البنى المائل إلى الحمرة، والثانية أبعادها حوالى ٢٣ × ٢٨ سم، وهى جزء من قدم بشرية تقف أمام قاعدة مائدة قرابين وكتلة أبعادها حوالى ١٥سم × ١٩سم، وفى جزئها العلوى ساق ملونة بالبنى المائل إلى الحمرة وبقايا رداء، وفى الخلف سطر من

هيروغليفية صغيرة يقف على خط تحديد سميك، وكتل أخرى صغيرة جـدًا أبعادها حوالى ١٣,٥سم × ٩سم، والخامسة أبعادها حوالى ١٣×٩سم عليهـا علامة تصور طائر sA وشرطة رأسية.

وهناك كتلة أخرى يمكن عزوها للجدار الجنوبى من الحجرة الشـرقية أبعادها حوالى ١٤سم × ١٣,٥سم × ١٣سم، نرى بها الكتف اليسرى والذراع اليمنى وجزءًا من جسد والد ثيرى الجالس على مقعد مزدان بزهرة اللـوتس يتقبل القرابين من ابنه طبقًا لبترى (انظر شكل ١١) (Pl. XXXIV). وكتـل أخرى يبدو أنها تنتمى إلى نفس المقبرة على الرغم من صعوبة تحديد موقعها بالمقبرة:

١- ٣٢,٥ سم × ٢٦,٥ سم بها أجزاء من نقش.

٢- ١٩سم × ٩,٥سم بها أجزاء من اسم ثيرى.

٣- ١٩سم × ١٣سم وعليها علامة *Pr*.

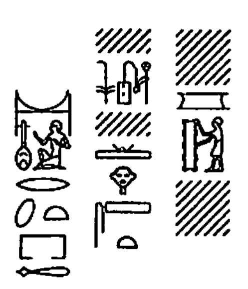
٤- ١٣سم × ٩سم كسابقتها.

٥- ٢٢ سم × ١٠ سم عليها مخصص عبارة عن رجل جالس، ومـن خلفه علامة على خط تحديد أفقى سميك وجزء مـن علامـة أخـرى مـن الصعوبة تحديدها.

وهناك ست كتل أخرى عليها بقايا نقوش غالبًا من المقبرة لكن حالتها سيئة، ومن الصعب قراءتها.

وهناك كتلتان بهذا المخزن لا تنتميان إلى مقبرة ثيرى، وهما من نفس نوعية الحجر الجيرى، إحداهما من أجزاء من عمودين رأسيين من النقـوش يمكننا فقط قراءة:

والأخرى بها ثلاثة أعمدة من الهيروغليفية، ربما جزء مـــن صـــيغة "حتب دى نسو" وربما كانت من عهد الدولة القديمة:



d- مقبرة ثيرى، المقابر المعاصرة والموقع الجغرافى:

حافة الهضبة الجيرية الممتدة بطول الــوادى الــذى يحــيط بــالطريق الصاعد للملك خفرع تسمى "الجبل القبلى"[٣٩] وتمتــد لحــوالى ٧٥٠م شـــرقا وغربًا وعلى مسافة حوالى ٢,٥ كم جنوبى الهــرم الأكبــر وعلـــى ارتفـــاع ١٤٠٠م تطل هذه الهضبة على كل المنطقة الأثريـــة بـــالجيزة ووادى النيـــل والصحراء إلى الجنوب، والمنطقة مستخدمة منذ العصور المصرية الأولـــى وبشكل يبدو متناقصًا فإن الحفائر الأحـــدث التـــى يشـــرف عليهـــا كرومـــر (١٩٧١-١٩٧٥) كشفت عن أكثر الآثار قدمًا وهو موقـــع لآثـــار مـــا قبـــل الأسرات[٤٠] الذى هجر على أيام عصر بناة الأهرام، ولمًا جاء كوفنجتون[٤١] وبترى[٤٢] قاما بتسجيل مصاطب عتيقة وثرية بالواجهة الجنوبية مـــن حافـــة الهضبة، حتى على الرغم من أن كوفنجتـــون (ص ١٩٣) قـــد وصـــف رأى ماربيت فى المنطقة بأنها "حقل لا رجاء منه" فقد عمل مع فريق من العلمـــاء الكبار، وقد اكتشف ماربيت المصطبة الكبرى[٤٣] التى وصفها كوفنجتون (ص ١٩٣ و ١٩٦) بأنها مشيدة من كتل ضخمة من الحجر الجيرى ولكنه أخطـــأ مصطبة مشيدة بالطوب اللبن على قمة التل فأعطاها كوفنجتون اسمه[٤٤].

كتب بترى أن المصطبة الحجرية بها[٤٥] حجرة تحتوى على بئر عميقة ومحتوياتها مبعثرة، ومصطبة من الأسرة السادسة والعشرين قد وجدت بالموقع[٤٦] و"مقبرة كوفنجتون" التى رسم تخطيطها مكتشفها كوفنجتون نفسه فى الشكل رقم ٢ عنده (ص ١٩٨) ورقم ٥ (ص٢١١) قد فحصها بترى، الذى وصف تخطيطه هو فى اللوحة الثانية "غير مؤكد"، وأقر اكتشاف لبسيوس[٤٧] ويصف دارسى[٤٨] المصطبة الرئيسية بأنها تقع بنزلة البطران، فى حين قام بارزانتى بالاكتشاف الأصلى، وأعاد بترى اكتشافها عام ١٩٠٦ - ١٩٠٧[٤٩] من نفس الموسم الذى عثر فيه على مقبرة ثيرى ووجدها ضمن ٥٢ دفنة أخرى ثانوية.

أفضل تخطيط مفصل للهضبة على الرغم من عدم وجود الإشارة إلى الجهات الأصلية هو الذى يعطيه بترى[٥٠] (على الرغم من ذلك انظر هنا التخطيط رقم ١) بصدد وصف مقابر الدولة القديمة الصخرية من واجهاتها الجنوبية والشرقية، وهذه هى مقابر نفرحرن بتاح[٥١] وآخ إيب وبرن عنخ وردان بتاح وثنتى وقد ذكر بترى ما عثر عليه. وكتب يويوت[٥٢] تقريرًا مختصرًا عن الدولة القديمة، وخاصة عن مصطبة من الأسرة الرابعة بها بقايا سرداب مزخرف، ولكنه لم يعط أية تفاصيل، فمن الملاحظ فيما بين نهاية الدولة القديمة وإعادة استخدامها فى العصر الصاوى أن الهضبة لم تستخدم إطلاقًا فيما عدا دفنات عابرة.

كتب يويوت[٥٣] فيما يختص باستخدام الهضبة هنا فى دفنات متأخرة عن مكتشفات عابرة ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى، ومن ذلك تماثيل وشابتى وتعاويذ بعثرها لصوص المقابر ومومياوات بطلمية أو توابيت منقوشة، ولاحظ كوفنجتون[٥٤] حجرات فى دفنة بطلمية محفورة فى المصطبة المبنية بالطوب اللبن فى أعلى حافة الهضبة ومكتشفات رومانية، لكن لسوء الحظ ليس هناك فى أى من هذين التقريرين أية تفاصيل.

وجاء الاستخدام الصاوى المكثف للموقع بعد انقطاع دام لأكثر من ١٥٠ عام، والدفنات الصاوية أعيد اكتشافها أولاً فى أواخر القرن التاسع عشر بواسطة مسرة طبقًا لفيز[٥٥] ثم بواسطة ماربيت وجريبو طبقًا لكمال[٥٦] ثم بواسطة بترى[٥٧] وأبى بكر[٥٨] فى النصف الأول من القرن العشرين، كل من هذه المقابر كانت تحتوى على فناء يصل مباشرة إلى مقصورة مقببة السقف فى المؤخرة والحجرة الأكبر بها بئر عميقة تصل منها إلى المقبرة، وقد عثر بهذه الآبار فى العصور الحديثة أثناء الحفائر على وشابتى وتعاويذ وأوانى كانوبية.

وبخلاف مقبرة ثيرى نجد أن هناك مقابر صاوية أخرى فى هذا الموقع بالهضبة: المقابر أرقام ١٠٢ – ١٠٦ عند لبسيوس[٥٩] التى اكتشفت أواخر القرن التاسع عشر: مقبرة بادى إيست وتاى إرى، والاثنتان قريبتان من مقبرة ثيرى ومقبرة نى واح إيب رع ابن بادى ثاوخف (؟)، كما عثر على العديد من المكتشفات بالمنطقة لكن لا نعرف من أى من هذه المقابر جاءت[٦٠].

أ– مقابر ١٠٢ – ١٠٦ عند لبسيوس (شكل١٢):

تلك المقابر التى اكتشفها لبسيوس محفورة فى حافة الهضبة فى المنطقة الواقعة إلى الجنوب الشرقى، ولسوء الحظ فإن معظمها – وبفعل الرياح – امتلأت من جديد بالرمال الناعمة لدرجة أن أية محاولة الآن لإعادة اكتشافها ستكون صعبة للغاية ومكلفة وخطرة جدًا، ولم تفحص منذ نهاية القرن التاسع عشر، والنشر الوحيد الذى يعتد به هو ما سجله لبسيوس الذى يصف: "المقابر الموجودة فى الجنوب الشرقى ترجع إلى عصر الملك بسماتيك" بدون تحديد أى بسماتيك: وبالحكم عليها من أسلوب عمارتها كمقبرة محفورة فى الصخر، واسم بسماتيك ساسخمت المنقوش على تماثيل وشابتى كبيرة الحجم عثر عليها

بالمقبرة رقم ١٠٢ – فيبدو أنها ترجع إلى عصر الملك بسماتيك الثانى نفر إيب رع، أو ما بعده، ولدى مقارنتها بما كتبه لبسيوس[٦١] ورآه وما نراه اليوم بالموقع فإن كل المقابر كانت ذات مدخل مقبب منحوت فى الهضبة الجيرية واعتمد سقفها على حجارة استخدم فى بنائها المونة البيضاء. فإذا اتبعنا لبسيوس فى تخطيطه للمقبرة رقم ١٠٦ نجد مدخلاً يؤدى إلى حجرة ٣,٥ – ٤ م طولاً و ٢,٥ إلى ٣م عرضًا مقطوعة كلية فى صخر الهضبة، ويتبع ذلك على المحور الطولى حجرتان مربعتان حوالى ٣,٥م، ويهبط من كل بئر عميقة مربعة الجوانب، فقط البئر الثانية هى التى تقود إلى حجرة دفن أسفلها هى التى قسمت بدورها إلى دفنات متعددة، أما البئر الأولى فتنتهى فجأة بسطح خال غير مجوف ولكنها متصلة بالبئر الأخرى عند منتصفها عن طريق ممر أفقى، أما المقابر الأخرى فهى تتشابه عمومًا مع هذه المقبرة، ولكن يتضح من رسومات لبسيوس أن هذه المقابر لم تحظ بما حظيت به المقبرة رقم ١٠٦ من فحص واكتشافات.

أفضل مكتشفات لبسيوس جاءت من المقبرة رقم ١٠٢ التى عثر بها على سلسلة من تماثيل وشابتى منقوشة باسم مالك المقبرة [٦٢] ودجاحور المسمى بسماتيك ساسخمت (شكل ١٢).

وتماثيل وشابتى ومكتشفات أخرى صغيرة محفوظة الآن فى متحف برلين، ووصفها كما يلى:

أ- أرقام ٩٣٨، ٤٥١١، ٤٥١٥ عبارة عن وشابتى كبير الحجم من الفيانس الأزرق المائل إلى الاخضرار طوله حوالى ١٩سم منقوش على ظهره وقاعدته وعلى الظهر جزء من الفصل السادس[٦٣] من "كتاب الموتى" ونقش أفقى على القاعدة يقول:

"أوزيريس المشرف على الكتبة فى السجن الكبير والمرتل الملكى ودجاحور، المسمى بسماتيك ساسخمت، صادق الصوت المولود للسيدة تاشريت مين صادقة الصوت".(٦٤)

ب- رقم ٣٥١ و ٣٥٣ – ٣٥٥ عبارة عن تماثيل وشابتى لكن أصغر حجمًا حوالى ١٠ سم ارتفاعًا وليست جيدة الصنع ومنقوشة بالنقش التالى:

"أوزيريس المضيء ودجاحور المولود للسيدة تاشريت".

ج- القطع أرقام ٣٦٨ و ٥٨١٢ – ٥٨١٣ و ٥٨١٨ – ٥٨٢٠ عبارة عن تماثيل وشابتى من الفيانس الأخضر اللامع حوالى ٨ سم ارتفاعًا، وهى الوالدة ودجاحور، وهناك وشابتى آخر باسم تاشريت مين (رقم ٣٧٠) جاء من نفس الدفنة.

د- يتحدث لبسيوس عن تمثالى وشابتى آخرين (٣٤٦ و ٣٤٩) من نفس الدفنة، وهذه لشخصين مختلفين وصعب تحديد هويتهما.

هـ- القطع أرقام ١٢٧٥ – ١٢٧٦ و ١٣٨٣ و ١٣٨٥ و ٣١٨٧ عبارة عن أشكال خمسة لطيور صغيرة من الحجر الجيرى.

و- القطع أرقام ٣٤٧ – ٣٤٨ مسجلة فى برلين برقمى ١٦٠ – ١٦١ ربما جاءت كذلك من المقبرة رقم ١٠٢ ولكن مصدرها مسجل بوصفه: "من مقبرة شخص يدعى بسماتيك".

المكتشفات من الدفنات الأربع مقببة السقف وأرقام هذه الدفنات ١٠٣-١٦ محيرة تمامًا: سجل لبسيوس فقط جمجمة مليئة بالقطران (برلين رقم ١٨٧٠ V١٤٧) من المقبرة رقم ١٠٣، ولم يسجل أية زخارف أو نقوش فى أى من هذه المقابر وهذا ما أكدته عمليات الفحص التى أمكن إجراؤها اليوم.

ii- أبو بكر ١٩٤٥ - ١٩٤٦:

اكتشف أبو بكر أثناء حفائره لحساب مصلحة الآثار مقبرتى بادى إيست [hieroglyphs] و [hieroglyphs] تاإرى بالقرب من مقبرة ثيرى فى عام ١٩٤٥ - ١٩٤٦، لكن لسوء الحظ لا نعلم عنهما شيئًا ولا عن محتوياتهما أكثر من تقرير مختصر كتبته أرسولا شفيتزر[٦٥] وتعرفنا إلى اسمى صاحبى المقبرتين من خلال نقوش تابوتين من الخشب الملون عثر عليهما أبو بكر، وهما اللذان اختفيا خلال الأعوام الخمسة والثلاثين التى تلت تاريخ الاكتشاف، وربما لم يدخلا أصلاً مخازن مصلحة الآثار بالجيزة لأنه لا أثر لصور فوتوغرافية أو لنشر علمى، كما لا نعرف شيئًا عن المناظر أو النصوص التى كانت على التابوتين أو تلك التى كانت فى المقابر نفسها، فالمقبرتان عبارة عن بئرين بعمق ٢٠ م تؤدى كل منهما إلى حجرة ذات كوات متعددة مهيئة لأكثر من دفنة.

III- مقبرة نى واح إيب رع:

يذكرها كمال[٦٦] مكتشف المقابر الصاوية الأربع ذات الآبار العميقة بالمنطقة خلال عام ١٩٠٧" لكن لحسن الحظ يوجد هنا إعادة تسجيل لما

اكتشفه لبسيوس، ولكن ينسب اكتشاف مقبرة نـــى واح إيـــب رع إلـــى ماريبت الذى يقال إنه استولى على كل الآثار المنقولة الصغيرة التى وجدها بالمقبرة تاركًا التابوت الضخم المصنوع من الحجر الجيرى، الذى يحتـــوى على تابوت آخر خشبى وبقايا مومياء، لكن الوصف الذى أورده كمـــال لـــم يحدد بدقة مكان المقبرة التى غالبًا لا تزال تضم تابوتًا بداخلها حتى اليوم.

وطبقًا لكمال فإن المقبرة لها بئر تمتد لحـــوالى ٣٠ م عمقًـــا وتنتهـــى بحجرة دفن وحيدة، وقد سجل أنه رأى شريطًا ضيقًا من النقوش على غطاء التابوت به سطر واحد:



"كلام يقوله أوزيريس سيد روستاو لعله يعطى قرابين جنائزيـــة مـــن الخبز والجعة واللحم والطيور والخمر وكل شىء جميل وطازج و... ودفنة جيدة لروح المبجل لدى أوزيريس سيد الغربيين الإله الكبير سيد روستاو نى واح إيب رع ابن بادى ثاو خف (؟)(٦٧) والمولود لسيدة المنزل...".

هوامش الفصل الثانى

القسم (أ)

١- W.H.F. Petrie, Gizeh and Rifeh (London 1907), chapter I, note 1;
عن وصف مختصر لمقبرة ثيرى فى صفحة ٢٩ من الطبعة الأقدم بينما أعد بترى ملحقًا بفصول إضافية فى الطبعة الجديدة المزيدة ولوحات (XXXII - XXXVII) وبهذه الطبعة مزيد من الصفحات ٢٨ – ٢٩ ولوحات إضافية لمقبرة ثيرى (XXXVII A-G)

٢- Petrie (n.l), Double Volume, page 28.

٣- Petrie (n.1). Plates XXXIII-XXXVI, with additional plates (XXXVII R-G) in the Double Volume.

٤- Petrie (n.l) , Double Volume, page 28.

٥- Ibid, Page 29.

٦- أنتهز هذه الفرصة لكى أشكر الأستاذ سميث وإدواردز أستاذ علم المصريات بجامعة لندن لسماحهما لى بالاطلاع على يوميات بترى المكتوبة بخط يده والمحفوظة بمجموعة بترى.

٧- التقرير الرسمى لمصلحة الآثار لعام ١٩١١ (القاهرة ١٩١٢)، التقرير الحكومى الرسمى، ص ١١ تفتيش الدلتا.

٨- التقرير الرسمى لمصلحة الآثار لعام ١٩١١ (القاهرة ١٩١٣)، التقرير الحكومى الرسمى، ص ١٨-١٩.

٩- التقرير الرسمى لمصلحة الآثار لعام ١٩١١ (القاهرة ١٩١٤)، التقرير الحكومى الرسمى، ص ١٤.

١٠- أشكر السيد فون بوتمر أمين متحف بروكلين لإتاحة الفرصة لى لكى أدرس هذه الكتل عندما كنت فى زيارة رسمية من قبل الحكومة

المصرية للولايات المتحدة فى عام ١٩٧٧، ولقد حزنت لسماعى أن بقايا ٧٥ قطعة مسجلة بمتحف بروكلين تحت رقم ٣٤/١٢٢٠ تالفة تمامًا وصعب دراستها، بينما الرسومات والصور توضح عكس ذلك وهنا يجب الإشارة إلى ما اقترحه فازينى من احتمال وقوع خطأ وأن النقوش لم تأت من مقبرة ثيرى ولكن من مقبرة من الدولة القديمة، انظر : R.Fazzini, "Some Egyptian Reliefs in Brooklyn" in Mescelleneia Wilbouriana I, 1972, p.33-70.

١١- قطعة واحدة فى متحف بريستول (رقم ٢٧٣٨) عليها رأس ثيرى جاءت من مدخل الحجرة الشمالية، وتشير إلى أن الحجرة الشرقية لم تكن الوحيدة التى عانت من العديد من مظاهر التهدم والتلف فى هذا الوقت.

١٢- التقرير الرسمى لمصلحة الآثار لعام ١٩١٢ (القاهرة ١٩١٣)، التقرير الحكومى الرسمى، ص ١٨-٢١ وبخاصة ص ١٩.

13- Orientalia (NS 19 (1950) page 118 and n.2.

القسم (ب)

١٤- انظر لوحة II توضح التخطيط ومزيدًا من تفاصيل الرفع المعمارى.

القسم (ج)

١٥- K. P. Kuhlmann, "Der Thron im Alten Agypten," ADAIK_ 10 (1977) page 17 ff.

١٦- انظر دراسة هذا اللقب عند
J. Yoyotte 1'Egypte pharaonique," Revue d'Egypte 9 (1952) page 139 ff.

١٧- H.Ranke, Die agyptische Personennamen (2 volumes:, Hamburg and New York, 1933, 1952), Vol. I, page 351, 9.

١٨- A. de Buck, The Egyptian Coffin Texts, Vol. VI, page 2-12, Spell 625.

١٩- اعتمدت هنا على ترجمة فــولكنر Faulkner, The Ancient Egyptian Coffin Texts London 1973 – 1978) Vol, II, page 208, Spells 355 – 787.

٢٠- كلمة *th* مكررة – عن طريق الخطأ فيما يبدو – دون إضافة جديد.

٢١- الكلمات المفقودة من النص أضافها جوتييه عند نشره للمقبرة رقم ٢ فى هليوبوليس، انظر: ASAE 27 (1926) page 8, lines 11-20.

٢٢- من الصعب قبول ترجمة فولكنر (رقم ١٩) لكلمة *ḥs3* بمعنى "فيضان" أو "طبق" وهو المرجع المستخدم عند قاموس برلين .

٢٣- لا يمكن معرفة الكلمات القليلة المتبقية فى العمودين الأولين وبالتالى لا يمكن نسبتها لأى من فصول "كتاب الموتى" أو "نصوص التوابيــت" أو "نصوص الأهرام" ولكنها ربما تتبع نفس النموذج المستخدم فى المقبــرة رقم ٢ فى هليوبــوليس (الملاحظــة رقــم ٢١)، الســطور ٢٤- ٢٨ بالتعويذة رقم ٧٦ من "كتاب الموتى".

٢٤- E. A. W. Budge, The Chapter of Going Forth by Day, or The Theban Recension' of the Book of the Dead (London 1910), vol. II, Chapters LXV-CLII, p.18; Naville Das agyptische Totenbuch der XVIII bis XX Dynastie (Graz 1971), Bd. I, plate LXXXVII, vol. 2 page 159.

٢٥- De Buck (n. 18), vol, V, spell 309.

٢٦- الأجزاء المضافة بالنص مأخوذة من المقبرة رقم ٢ بهليوبوليس (هامش رقم ٢١) السطر ٣٠ وما بعده.

٢٧- عن الترجمة، انظر: T.G. Allen, Book of the Dead, or Going Out by Day (Chicago 1974), page 150. See also Budge (n.24), Vol. II, page 4; and E. Hornung, Das Totenbuch der Agypter (1979) page 157.

٢٨- لم يذكر رانكه PN (راجع الملاحظة ١٧) هذا الاسم: *ḥms* فعل من الدولة القديمة بمعنى "يجلس" (*Wb* III 96) ونادرا ما يستخدم كاسم.

٢٩- عن مناقشة مسهبة، انظر: H. Hickmann, "Les harpes de l'Egypte pharaonique. Essai d'une nouvelie classification," Bulletin de l'Institut d'Egypte 35 (1952-3), and particularly page 315, fig. 7a.

٣٠- انظر يويوت (ملاحظة ١٦).

٣١- عن الترجمة، انظر: Christine Seeber, "Untersuchungen zur Darstellung des Totengerichts im Alten Agypten," MÄS 35 (I970) page 79.

٣٢- تواجد كلمة *ꜥ3t* قبل كلمات *nfr* و *wrt* غالبًا غير عادى.

٣٣- لقب *ḫnty rst3* يشير لجبانة الجيزة.

٣٤- أود توجيه الشكر للسيد داوسون أمين متحف بريستول لترتيب زيارة لى وسماحه بتصوير هذه الكتلة موضع الدراسة.

٣٥- انظر هنا نافيل (ملاحظة ٢٤). Naville (n.24) Vol. I, Plates CLX, CLXI, CLXII; and Budge (n.24), Vol. II, page 244 ff.

٣٦- W. Barta, Aufbau und Bedeutung der altägyptische Opferformel (1968), Bitte 196.

٣٧- تقبع العديد من المناظر ونصوص هذه الحجرة الآن بمخازن متحف بروكلين، وهى بأرقام 34-1220 (انظر الملاحظة رقم ١٠).

٣٨- لقب *ḳbḥ n pr* لم يظهر قبل عصر الأسرة ٢١ وهو منقوش على توابيت أرقام 30720 و A 30720 بالمتحف البريطانى للمدعو نس-بر-ان-نب الذى حمل لقب *ḳbḥ n pr ḫnsw* وطبقًا لقاموس برلين *Wb* V, p.27 فإن أقدم استخدام لهذا اللقب يعود إلى عصر الأسرة الخامسة والعشرين.

القسم د

٣٩- تخطيط للمنطقة نشره فيز مع قليل من التفاصيل للأسـف H. Vyse , Operations carried out at the Pyramids of Gizeh in 1837 (three -62), Vol. I, opposite page 1; C.R -• volumes, London 186 Lepsius, Denkmaelor aus Aegypten und Aethiopien (12 volumes, Berlin 1849-95; Text, 5 volumes, Leipzig 1897-1913; Vols. I and ' reprinted Geneva 1973), Vol. I, Plate 14; and Porter/Moss (n.3) Plan III.

٤٠- K.Kromer, Osterreichische Ausgrabungen in Gizeh (V.A.R), vorbericht uber die Fruhjahrskampagne 1971 sitzungsberichte der Ost.Akad. der Wiss., phil.-hist. Klasse 5 Abh. (Vienna 1972)

٤١- L.Dow Covington, "Mastaba Mount excavations" ASAE 6 (1905) page 195 ff.

٤٢- Petrie (n.l) pages 7-8.

٤٣- Porter/Moss (n.3) page 295.

٤٤- ibid/ page 294.

٤٥- Petrie (n.l), Plate V E; and Brussels (E.2481).

توجد هذه الأختام الخمسة الآن فى مانشستر (أرقام 9-4297-4295) وفى بروكسيل (رقم E2481).

٤٦- Petrie (n.l) page 7.

٤٧- Ibid.

ولكن لبسيوس (ملاحظة ٣٩) فى الجـزء الأول ص ١٢٤ لاحـظ أن "هناك مقبرة فى المنطقة الجنوبية الشرقية ترجع إلى عصر بسـماتيك"، وربما فكر فقط فى مقابر العصر المتأخر متجـاهلاً مكتشـفات مقـابر

العصر العتيق، ولأن ماربيت لم يورد مقبرة كوفنجتون فربمـــا كانـــت إشارة بترى لمقبرة حجرية مجرد خطأ.

٤٨- G.Daressy, ASAE_ 6 (1905) , pages 99-106.

٤٩- Petrie (n.l) pages 2-7, with particularly plates II, IV and VI.

٥٠- Ibid, plate VII C.

٥١- عن بعض التفاصيل لهذين القبرين والآثار التى عثر عليها بهما، انظر:
Porter/Moss (n.3), pages 296-7 and 310-11.

٥٢- Leclant, Or 42 (1973), p. 398.

٥٣- Ibid., p. 398-9.

٥٤- Covington (n.41), p. 205 ff.

٥٥- Vyse (n.39), Vol. I, page 147 n.4 and pages 201-2.

فقد رأى أن مسرة وآخرين قد فتحوا آبارًا عديدة "فـــوق التـــل الواقـــع بالسبخة الجنوبية"، وأخبره كافجليا أن فرنسا فشلت فى فتح إحدى هـــذه الآبار التى يبلغ عمقها حوالى ٤٣ قدمًا (١٣م).

٥٦- Ahmed Kamal, "Notes prises aux cours des inspections," ASAE 9 (19o8), page 85.

٥٧- Petrie (n.l), Double Volume, pages 28-9.

٥٨- Ursula Schweitzer, Orientalia NS 19 (1950) pages 118-9, and J.Leclant:, Orienrtalia NS 43 (1972), page 396 n.3

٥٩- عن مقبرة لبسيوس رقم ٣٩: *LD* Text I, 123-125; *LD* I, 31;
Text I, pages 123-2 5, with Vol. I page 31

مقبرة لبسيوس رقم ١٠١ التى توجد بين مقابر صاوية فى كتـــاب ص PM III, 296, n. 1 يبدو أنها لا توجد فى هذه المنطقة بالضبط.

٦٠- Porter/Moss (n.3), pages 310-11.

٦١- رسومات مقبرة رقم ١٠٦ تستمر من ص ١٢٣ ورسومات كروكيـــة للمقابر ١٠٣-١٠٥ فى الجزء الأول ص ٣١٠.

٦٢- Lepsuus (n. 39), Pages 123 – 4.

٦٣- Ibid, Vol, III, Page 276

٦٤- J. Aubert, Statuettes Egyptiennes (Paris 1974), page 224, plate 57.

٦٥- Schweitzer (n. 58).

٦٦- Kamal (n. 65) Pages 85 – 86.

٦٧- Ranke (n. 17) vol. I, page 126, 13.

الفصل الثالث

الأسرة السادسة والعشرون بالجيزة

مقدمة عامة:

بعد أن تركت منطقة الجيزة مدة كبيرة بعد نهاية عصر الدولة القديمة عادت من جديد ليدب النشاط بها مع بداية عصر الأسرة السادسة والعشرين، كمكان للعبادة فى الوقت نفسه الذى كانت فيه دومًا جبانة (انظر الفصل الأول ص ٥ – ٦)، وقد أصبحت المنطقة المحيطة بتمثال أبو الهول بخاصة منطقة شعبية [١] وقد عثر بها سليم حسن على بقايا تماثيل الملكين بسماتيك الثانى وواح إيب رع. وقد اكتشف شمال أبو الهول لوحة لسيدة تدعى نفرت دمى ابنة باستت-نفرت[٢].

وكان عصر الأسرة السادسة والعشرين عصر تكريس عبادة إيزيس بجانب عبادة أوزيريس وأبو الهول، ومعبد إيزيس فى الجبانة الشرقية (وهو معبد مشيد فى موقع مقصورة الهرم الجنائزية، وهو الهرم رقم GI-٢ عند رايزنر (انظر أدناه) بلغ أوجه[٣].

وفى الوقت نفسه استردت فيه الجيزة مكانتها كجبانة شعبية، ولكن على عكس الدولة القديمة فهذه الشعبية انصبت بشكل رئيسى على الحافة الجنوبية المعروفة باسم (الجبل القبلي) حيث نحتت المقابر الصخرية، التى اشتملت على مقبرة ثيرى التى تشكل موضوع هذه الأطروحة الرئيسى كما تضم المنطقة الواقعة بين معبد خفرع الجنائزى وتمثال أبو الهول وبخاصة شمال الطريق الصاعد بمجموعة خفرع الهرمية[٤]، على الرغم من أن رايزنر ذكر أن المنطقة حول معبد إيزيس فى الجبانة الشرقية مغطاة بأماكن لدفنات بالطوب اللبن[٥] وليس هناك أية أدلة على أن هذه الدفنات تشكل جزءًا من جبانة الأسرة السادسة والعشرين.

والمقابر الواقعة حول الطريق الصاعد إلى خفرع كلها مقابر صخرية ولم يعثر على أى أثر لبناء علوى بهذه المقابر و هى LG 81, 82, 83 إلى الشمال مباشرة من الطريق الصاعد، مقبرة بتاح إردى إس وبادى باستت [٦] إلى الشمال الغربى مباشرة من أبو الهول (انظر التخطيط)، ومعظم هذه المقابر تحتوى على آبار عميقة، وقد أعيد استخدامها بكثرة فى العصور التالية، ومعظمها حاليًا ملىء بالرمال وبعضها محطم تمامًا والقليل هو ما تمكن رؤيته فيما عدا المقبرة رقم LG 84 والمشهورة أكثر باسم "مقبرة كامبل".

هذه المنطقة عمومًا كانت منطقة أعمال مكثفة فى النصف الأخير من القرن التاسع عشر على يد الآثاريين الأوائل ولكن كان للصوص الآثار نشاطهم كذلك، وكان معظم النشاط العلمى تحت إشراف كابتن كافجليا (ربما فى عام ١٨١٦)[٧]، وسالت (١٨٢٠)[٨] وفيز (١٨٣٧)[٩]. وبعض مناظر المقابر ونصوص التوابيت نشرها لبسويس[١٠] ومارييت[١١]، وللأسف لا توجد حفائر حديثة تجرى بالموقع وعلى من يدرس الموقع أن يرجع إلى ما كتبه هؤلاء، ومن هنا فإن المنطقة الواقعة حول الطريق الصاعد لهرم خفرع فى حاجة ماسة لفحص علمى دقيق ومنظم.

ب- معبد إيزيس:

يشكل معبد ايزيس سيدة الهرم أهم موضوع لأى باحث يريد أن يتناول أنشطة الأسرة السادسة والعشرين بالجيزة، ولكننا سوف نتعرض لهذا المعبد بشكل مختصر، وذلك لأسباب عدة:أولاً لأنه ليس أثرًا جنائزيًا والذى يمثل الهدف الرئيسى لعملنا هذا حتى على الرغم من أن هذا المعبد يحتوى على آبار دفن كما قال سليم حسن[١٢]، وثانيًا لأن المعبد لا يرجع إلى عصر الأسرة السادسة والعشرين وحدها لكنه بدأ فى الأسرة الرابعة، وثالثًا لأن

مركز الأبحاث الأمريكى بصدد عمل حالى بهذا الموقع وسوف يسلط أضواء أكثر على تفاصيل أكثر أهمية بهذا المعبد، ونحن فى انتظار نتـائج عملـه منشورة[١٣].

يقع المعبد فى الجهة المقابلة للواجهة الشـرقية مـن أقصـى الـركن الجنوبى من الأهرام الثلاثة الثانوية المشيدة فى الجانب الجنوبى الشرقى من هرم خوفو[١٤]. ويقع البناء الرئيسى للمعبد بين الواجهة الشرقية للهرم (المرقم عند رايزنر بـ GI-C)، والواجهة الغربية لمصاطب خوفو خاف وزوجتـه (والمرقمة عند رايزنر بـ ٧١٤٠ و G٧١٣٠). ويشتمل المعبد على مبـان ترجع إلى عصر الأسرة الرابعة حتى عصر الأسـرة الحاديـة والعشـرين وكذلك المقصورة التى شيدها الصاويون خارج حرم المعبد الرئيسى، وعلى الرغم من أنه لا توجد إضافات معمارية ترجع إلى عصر الأسرتين الثامنـة عشرة والتاسعة عشرة فإن سليم حسن لم يكن مخطئًا فى تسجيله "ربما شـيد المعبد خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة عندما أصبحت منطقة أبو الهـول ووادى الغزلان منطقة شعبية..." وذلك لأن هذا المعبد كان بالفعل موجـودًا أيام الأسرة الثامنة عشرة، وهو ما يدل عليه خواتم مـن الفيـانس منقـوش بأسماء أمنحوتب الثالث وتوت عنخ آمون وآى وحور محب[١٥] وعلى أيـة حال فقد اكتشف رايزنر[١٦] كتلاً منقوشة ترجع إلى عصر الدولة الحديثة مثل الكتلة التى أعطاها رقم ١٠٩، وهى كسرة مـن نقـش جـدارى يتضـمن خراطيش للملك رمسيس الثانى وأجزاء من اسمه الحورى وكسرة أخرى بها أجزاء من خرطوش مرنبتاح.

كان مارييت هو أول من قام بعملية تنظيف للمعبد وتعرف عليه عـام ١٨٥٨ عندما وجد اللوحة الشهيرة "لوحة ابنة خوفو" التى يمكن رؤيتها اليوم فى المتحف المصرى بالقاهرة محفوظة بشكل غير صحيح بين آثار الدولـة القديمة [١٧].

لقد اختلط على المكتشف أمر نص اللوحة كذلك وبرغم أهميتها فما كتب عنها قليل: هذا الفهم المشوش لنص اللوحة سيكون موضوع نقاش لاحقًا. فى عمليات تنظيف قام بها بترى [١٨] فى عام ١٨٨١ – ١٨٨٢ عثر على كتل منقوشة بأسماء بسوسنس الأول وقد كان المعبد موضع اكتشافات متقطعة بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٢٩ بواسطة رايزنر الذى قام كذلك بعمليات تنظيف لآبار الدفن الواقعة تحت أرضية المقاصير الموجودة على امتداد الجانب الشمالى والجنوبى من المعبد. وحتى يومنا هذا لا يوجد تخطيط منشور للمعبد إلا الخريطة التى أعدها رايزنر وأعاد رسمها سليم حسن[١٩] لكن المركز الأمريكى بصدد إعداد خريطة سوف تنشر مع نتائج أعمالهم الحديثة التى ستر ى النور قريبًا.

وعناصر المعبد الرئيسى هى: (انظر تخطيط IV):

١- المقصورة الجنائزية: من الواضح أن أقدم العناصر المعمارية المتبقية بالموقع هى هذه المقصورة الجنائزية التى شادها من شاد الهرم GI-C الذى لا نعرفه حتى الآن، إلا أنه كان شائعًا على أيام العصر المتأخر أنه هرم ابنة خوفو الملكة حنوت سن، لكن لماذا يكون لهذه الابنة هرم فى حين أن كل أبناء الملك وبناته قد دفنوا فى مقابر بنفس الجبانة[٢٠].

٢- صالة الأعمدة: وتشتمل على أربعة أعمدة مستديرة وبوابة، وكان لهذه الصالة امتداد شرقى عبارة عن جوسق صغير شاده الملك بسوسنس الأول وأمنموبى حوالى ١٠٠٠ بعد أيام الأسرة الرابعة، وقد عثر ماربيت ورايزنر على نقوش للملكين بالموقع وتمثل هذه الصالة امتدادًا شرقيًا للمعبد الجنائزى المشيد من أيام الدولة القديمة، وأقدم عنصر معمارى متبقى من المعبد المكرس للإلهة إيزيس، كما قلنا . على أى حال فمن الواضح أنه كان مكرسًا لإيزيس منذ ما قبل عصر الدولة

الحديثة على الرغم من صعوبة معرفة عصر بعض العناصر المعمارية الباقية بالموقع، وربما تمت إزالة أرضية المعبد الجنائزى من الحجر الجيرى لإعداد طريق يصل حتى صالة الأعمدة ومن حولها سور يصل الصالة بالمقصورة الجنائزية.

٣- منحدر ومقاصير على جانبيه: بعد عصر الأسرة الحادية والعشرين يوجد منحدر نحت من جهة الشرق من نواة المصطبة رقم G ٧١٤٠ والمقاصير الحجرية المشيدة إلى الجنوب والشمال من هذا المنحدر كذلك، وتبقى مذبح فى مقصورة شمالية حتى اليوم، والمقاصير مشيدة شمال وجنوب المعبد نفسه، فإلى الشمال تقريبًا لم يتبق شىء ذو بال أما إلى الجنوب فتوجد بقايا توضح أنها شيدت بكتل حجرية ترجع إلى عصر الدولة القديمة، والمقصورة الوحيدة التى يمكن تأريخها بشكل صحيح هى الحجرة رقم A عند سليم حسن[٢١] شمال بوابة أمنموبى والمنقوشة باسم حاربس بن بفثاوشو وشبن إيست والنقوش والمناظر منفذة بأسلوب العصر الصاوى وكذلك الحجرة H عند سليم حسن[٢٢] وتقع شرق مقصورة حاربس ولكن صاحبها مفقود.

تشكل هاتان المقصورتان الأخيرتان أساس الدراسة الحالية لأنهما الوحيدتان المتبقيتان حاليًا اللتان تؤرخان بشكل أكثر دقة لعصر الأسرة السادسة والعشرين.

i- المقصورة A:

لا تترك المناظر والنقوش أدنى شك فى أن هذه المقصورة مكرسة للإلهة إيزيس. هناك بعض الأدلة على عبادة حظيت بها إيزيس فى ما قبل عصر الأسرة الحادية والعشرين، فهناك نقشان من عصر الملك أمنحوتب الثانى وتحوتمس الرابع عثر عليهما فى المنطقة المجاورة لأبو الهول الكبير، واسم إيزيس ومعبودات أخرى مألوف جدًا فى الإقليم المنفى.

لوحة الأمير أمنموبى من عهد أمنحوتب الثانى عليها منظر لإيــزيس بتاج حتحورى جالسة داخل جوسق تحمله أعمــدة ذات تيجــان حتحوريــة، ولوحة تحوتمس عليها منظر لهذا الملك يقدم الزهور لإيزيس التــى ترتــدى أيضًا التاج الحتحورى(٢٣) وهناك وثائق مؤرخة بعصر الأسرة التاسعة عشرة عليها مناظر لإيزيس بتاج حتحورى والنقش يقول: "أوزيريس سيد روســتاو وسوكر السيد وإيزيس الأم المقدسة وحورس الذى يحمى والده"(٢٤) لكن الآثار المؤكدة المكرسة لإيزيس والثابتة بالموقع هى أجزاء من مقصورة.

تعتبر نقوش جدران هذه المقصورة إلى حد بعيد أفضل ما حفظ مــن المبانى الثانوية بمعبد إيزيس، وتمدنا بشكل مباشر بمادة تاريخية أفضل مــن أى أثر آخر بالموقع. وتشير قاعدتا عمودين تبقيتا بالمدخل الموجــود فــى الجدار الجنوبى إلى مكان وقوع السقيفة وتفتــرض أن المظهــر الخــارجى للمقصورة كان مشابهًا لبعض مقاصير الدولة القديمة بالجيزة، وفى منتصف الطريق نجد عمودين على هيئة حزمة من الغاب أمــام الجــدران الشــرقية والغربية ليقسما المقصورة إلى جزئين. الأرضية من بــلاط مــن الحجــر الجيرى، ولا توجد بئر فى أرضية هذه المقصورة، والجدران قد رممت(٢٥).

الواجهة الجنوبية من الجدار الخلفى شمال المقصورة مزخرفة بمناظر جميلة لصاحب المقصورة حاربس بن بفثاوشو وشبن إيست(٢٦) راكعًا أمــام إيزيس الجالسة على كرسى وتحمل على حجرها الطفل حورس(٢٧) ولم يتبق إلا أرجل كرسى العرش وأرجل الطفل حورس والإلهة، والكتلة اقتطعت من الجدار لتستقر بمتحف برنستون للفن(٢٨). ووصف المنظــر والــنص الــذى يغطى ثلاثة مداميك من الجدار سوف يأتى لاحقًا.

بقايا النقش أمام إيزيس يتضمن ألقابها فى سطر واحــد رأســى مــن الهيروغليفية بالنقش الغائر "الأم الإلهية وسيدة السماء وسيدة الآلهة"، وفــوق رأس حاربس بقايا اسمه وخلفه سطر رأسى منقوش بأسلوب جميل ويقــول:

"ابن بفثاوشو والمولود لسيدة المنزل شبن إيست" والمنظر كله محاط بإطـــار سميك، وخارج هذا الإطار يوجد نص جرافيتى مكــون مـــن ســطرين [٢٩] للمدعو شبن سن بن باشن إيست والسيدة ثوباســتت بـــرت، وخلــف هــذا الجرافيتى صغير الخط، سطر طويل من جرافيتى كــذلك خشـــن النحـــت، وصعب القراءة وبه "إيزيس سيدة الأهرام، باشن إيست بن حابس" [٣٠]

فى الجهة المقابلة من المنظر فى النهاية الشرقية مـــن الجـــدار نجـــد جرافيتى آخر مكون من أربعة سطور رأسية لشـــبن إيســـت بـــن بـــاحرى وثيرى [٣١] خشن النحت وليس سهل القراءة، وجرافيتى آخر خشن جدًا فـــى نقشه ربما نستطيع تبينه على الجدار، ومن السطور الستة الهيروغليفية كل ما أمكن قراءته هو اسم بسماتيك نب بحتى بـــن إرت إرو [٣٢] وعنـــد النهايـــة الغربية من الجدار تظهر ثلاث علامات إضافية.

ويشتمل الجدار الشرقى على جرافيتى مهم من نفس العصر، وقد نقشه كهنة إيزيس الذين كانوا كهنة عبـــادة الملـــوك خوفـــو وجـــدفرع وخفـــرع ومنكاورع، التى ظلت حتى العصر المتأخر بجانب عبادة أبو الهول [٣٣] وهذه الجرافيتى تمدنا بمعلومات مهمة عن عبادة إيزيس الجيزة ودور معبدها بين المؤسسات الدينية فى العصر المتأخر.

وبالقسم الشمالى من الجدار جرافيتى به منظر لإيزيس ترضع حورس وهى جالسة على كرسيها مرتدية تاج حتحور، ومن أمامها تسعة أسطر من الهيروغليفية باسم باشن إيست بن خوفو أم أخت كاهن الملـــوك المـــذكورين أعلاه بالإضافة لأبو الهول، وحورس بن إيزيس، وتحت الكرسى نجد سطرًا واحدًا للكاهن أمونوبت وخلفه سطر رأسى آخر صعب القـــراءة وجرافيتـــى آخر على الجدار من أربعة أسطر رأسية باسم خوفو وخفرع ومنكاورع نفسه الكاهن خوفو أم أخت ابن باشن إيست وسنب بتاح ايوتاس.

كل الجرافيتى على الجدار مهشم بشكل سيئ للغاية، وجزء من أهداف مركز الأبحاث الأمريكى هو نسخ هذه النصوص التى سوف تنشر فى المستقبل القريب، وفى الوقت نفسه سوف يدرس الباحثون الصور الفوتوغرافية التى عند سليم حسن والمناظر والصور التى عند فيلدونج[٣٤]. ولم يتبق شىء على الجدار فى الجانب الغربى من المقصورة وتوجد إلى الشرق من المقصورة A، وتشتمل على نقوش ملونة وبعضها يحتفظ ببقايا ألوانه الأصلية[٣٥]. ومدخلها فى الجدار الجنوبى كذلك وتحت الأرض توجد بئر هى التى قام بتنظيفها رايزنر ولكنها الآن ممتلئة بالرمال والرديم.

قاموا بترميم معظم المقصورة فى العصور الحديثة وتبقى فقط من الجدار الشرقى والغربى فقط المدماك السفلى وأجزاء من المدماك الثانى، وفى الجدار الشمالى يوجد مدخل آخر يؤدى إلى حجرة صغيرة أو كوة فى الجانب الغربى من هذا الجدار وبامتداد ثلاثة مداميك منظر لرجل واقف برداء طويل ويمسك بعصًا طويلة فى يسراه وبيمناه قطعة ملابس، وأمامه وبحجم صغير فى المساحة الواقعة بين الرداء والعصا ابنه الذى يستدير برأسه لكى ينظر إلى أبيه ومن خلف الرجل تقف زوجته ترتدى رداءً طويلاً وباروكة تصل إلى الكتفين وتحيط بيسراها كتفى زوجها، وبيمناها تمسك بزهرة لوتس، ورأسا الزوجين الآن مفقودان، ومن أمام عصا الرجل وعلى مستوى مرتفع توجد فازة ذات مقبضين ومن فوقها قاعدة فازة أخرى.

وبالجانب الشرقى من الجدار بقايا رجل واقف وذراعاه على ما يبدو مرفوعتان على الرغم من صعوبة تحديد وضع المنظر لأن مقدمته ورأس الشكل مفقودان، ولا يوجد نص ليذكر لنا اسم الرجل وعائلته.

فى الجانب الشرقى للباب الذى يفتح فى الجدار الشمالى يتكرر نفس المنظر لكن بدون فازات وبدون شكل الرجل الآخر، وأيضا توجد هنا كذلك الأشكال وقد عانت من التهدم ومعظم رأس الرجل وزوجته قد فقد.

أما الحجرة الداخلية فقد تحطمت بشكل كبير لكنها تحتفظ ببقايا سفلى لأشكال واقفة وعلى الجدار الغربى مصور على مدماك كبير ثلاثة أشكال لرجال.

وفى الجانب الجنوبى من الجدار سيفان ونقبة رجل (نقبة قصيرة) ولا يمكن أن يكون إلهًا وأمامه شكلان آخران يرتدى الأول منهما نقبة قصيرة، ويأخذ الثانى من يده ربما ليقدمه للشكل الأول المذكور هنا، والشكل الأخير يرتدى نوعًا مختلفًا من الملابس طويلة فيما يبدو، وتوجد بقايا ألوان نراها على سيقان الشكلين الأخيرين وخاصة اللون البنى المائل إلى الاحمرار.

والجدار الشمالى محطم كذلك بشكل سيئ على الرغم من أنه يحتفظ على جانبه الشرقى فى أسفله بمنظر لإلهة ترتدى رداءً طويلاً وتمسك فى يديها بعلامات (عنخ) و(واس) ومن خلفها سطر رأسى من الهيروغليفية

على الجانب الغربى وعلى مدماكين النصف السفلى لشكل أنثوى يرتدى ملابس خضراء طويلة، وأمامه سطر رأسى من النقوش تبقت منه علامتا "عنخ" و"واس" وجزء من كرسى يمكن رؤيته فى الخلف[٣٦]، ولكن لم يتبق شىء من الجدار الشرقى المحطم تمامًا فيما عدا أقدام شكل واقف.

iii– لوحة التعداد:

وسميت هكذا لأنها تذكر محتويات مقاصير المعبد[٣٧]. وربما نقشت هذه اللوحة أيام عصر الأسرة السادسة والعشرين على أيدى الكهنة المذكورين أعلاه لكى يعطوا مقصورتهم عراقة وقدمًا، وأسلوب النص والمناظر يشبه فى كثير من سماته جرافيتى الكهنة الذى رأيناه فى المقصورة A، والتى تؤرخ بالعصر الصاوى بشكل أكيد وكان هدف من كرسها أو كرسوها هو ذكر قصة الهبة القديمة، وماربيت[٣٨] يعتقد أنها ترجع إلى

عصر الدولة القديمة وهى النظرية التى جعلت أبو الهول يرجع إلى عصر أقدم من عصر الأهرام.

كتب الكثير عن هذه اللوحة وسليم حسن الذى وصفها[٣٩] بالتفصيل يقول: "كتلة محيرة منذ عثر عليها (مارييت)، وتذكر اللوحة أن المعبد كان موجودًا مع بدايات عصر الأسرة الثالثة (فيما يبدو كأطلال)" "وقد أعاد خوفو بناءه".[٤٠] واستمر ليناقش النص مؤكدًا بوضوح أن كهنة إيزيس هم من نقش هذه اللوحة، وكانت عبادة إيزيس معروفة منذ ما قبل عصر الأسرة الرابعة لكى يعطوا عملهم قدامة التاريخ القديم.

وسبب اختيار المعبد الجنائزى للهرم الثانوى الثالث ليكون الموقع المفضل لعبادة إيزيس بالجيزة يظل غامضًا فيما عدا العرف الذى يربط المكان بإيزيس (أو ربما بحتحور) والذى يشكل منطلقًا لاعتقاد فى إيزيس سيدة الهرم، وهذا اللقب يظهر على لوحة التعداد هذه التى علمنا منها أن الهرم الذى يقف فى مواجهته معبد إيزيس هو هرم ابنة خوفو وهى الملكة حنوت سن، وربما كما يتراءى لسليم حسن[٤١] "أن لقب إيزيس كسيدة الهرم ربما جاء من الخلط بين الجزء الأول من اسم الأميرة التى معبدها يجب أن نذكر نواة المعبد فكلمة "حنوت" تعنى سيدة، وقد وحد المصريون المتأخرون بين الأميرة والإلهة إيزيس.

ج – مقابر أفراد:

كما ذكرنا (انظر مقدمة هذا الفصل) فإن مقابر الأسرة السادسة والعشرين تركزت تمامًا حول الطريق الصاعد لهرم خفرع، وفى جانب الهضبة الواقع شمال غرب أبو الهول.هذه المقابر منشورة على تفاوت فيما بينها فى الكمال، ولكنها اليوم لسوء الحظ قد دفنت من جديد تحت أكوام من الرمال وأى نشر علمى جديد سوف يعتمد النشر القديم الموجود بالفعل، وما

سوف تفحصها أولاً هى تلك المقابر حول الطريق الصاعد ثـم يلـى ذلـك المقابر القريبة من أبو الهول:

أ- المقبرة رقم LG81 :

(تخطيط رقم V والأشكال ١٤-١٦)

طبقا للاسم الذى وجد منقوشاً على الأثرين الوحيدين اللـذين تركهمـا لصوص الآثار لعلماء الآثار وهما تمثال وشابتى للمدعو "حور أم أخـت"[٤٢] والتمثالان (وهما مسجلان بمتحف برلين برقم ٣٤٥-٣٥٢) منقوشان بسطر واحد رأسى من الهيروغليفى ولكنهما محطمان وصعب قراءتهما وبخاصـة التمثال رقم ٣٥٢، وعلى أية حال فربما يقرأ "كلام يقوله أوزيـر حـور ام آخت"

وهذه المقبرة المهمة هى الوحيدة فى طرازها بهـذه المنطقـة وهـى محفورة فى الصخر المقطوع فيه الطريق الصاعد نفسه ولم يشيد بها شـىء سوى الواجهة؛ حيث إن الصخر الطبيعى هش ويصعب نحت الواجهـة بـه وتتكون من[٤٣] سقيفة تتجه شمالاً وهى التى يقول عنها لبسـيوس: "المقبـرة رقم ٨١ فريدة بمنطقة أهرام الجيـزة وتقـف فـى واجهتهـا سـقيفة ذات أعمدة[*][٤٤]

والسقيفة ذات أعمدة أربعة ارتفاعها ٤م وربما لم يتم تنظيفها بشـكل كامل وارتفاعها لا نستطيع أن نعرفه من الرسومات المنشورة وكـان لهـا تيجان على هيئة زهرة اللوتس [٤٥] من نوعية غير شائعة وعرض السـقيفة ٧,٨٢م وتشكل المدخل للحجرة الرئيسية المنحوتة كلية فى الحجر الجيـرى المكون للهضبة وهذه الحجرة تبلغ أبعادها ٦,٨م ٤,١م وبهـا بئـر أبعادهـا

(*) هذه الجملة وردت فى متن النص بالألمانية وليس بلغة الكتاب الإنجليزية.

حوالى ٢,١٥ م ١,٩٨م وتقع على بعد ٢,٤٦م من المدخل ولم يقم لبسيوس بتنظيفها، ومن ثم لم يستطع معرفة عمق هذه البئر.

وكانت جدران هذه الحجرة مغطاة بطبقة من الملاط الأبيض ومزخرفة بمناظر ونصوص ولكنها اختفت كليًا الآن، ولكن على أيام لبسيوس كانت لا تزال منها بقايا حيث يقول: "توجد بقايا من علامات هيروغليفية على ملاط جيرى أبيض وأسلوب الكتابة يشير لعصر الملك بسماتيك[٤٦]، أما ماريت فلم يستطع أن يحدد عصر المقبرة من أسلوبها ونقوشها وقال: "مقبرة من الصعب تحديد عمرها، ولا تحتوى بداخلها سوى بقايا قليلة من النقوش، والمناظر التى نراها ترجع إلى ما بعد عصر الأسرة الثامنة عشرة، ولكن يجب القول بأن أسلوبها ليس أسلوب الأسرة الرابعة أو الخامسة."(*)[٤٧]

والمناظر كما وردت عند لبسيوس تجرى كما يلى:

الجدار الغربى: فى النهاية الجنوبية للجدار نرى صاحب المقبرة مصورًا مرتديًا باروكةً طويلة وممسكًا بكلتا يديه بعصًا طويلة (يمناه إلى أعلى بينما يسراه بعيدة إلى أسفل)، بينما تقف زوجته محيطة بيسراها كتفه اليسرى، يوضح لبسيوس أنها كانت ترتدى باروكة طويلة وصدرية، وذلك كما رآه متبقيًا على الجدار لكن لا توجد أية بقايا للملابس والأجزاء السفلى للشكلين محطمة بشكل كبير. ومن أمام الزوجين نجد ثلاثة مستويات بارتفاع الجدار وبحجم كبير لرجال يصطادون ويحملون الأسماك كقرابين، وأعلى ذلك مستوى رابع به مناظر لأنواع مختلفة من الأسماك فى بيئتها الطبيعية، وبالقرب من منظر صاحب المقبرة فى المستوى السفلى توجد ساقا رجل واقف وقدماه على أحبال (شبكة صيد فيما يبدو) وأسفل ذلك خطوط رأسية تصور الماء.

(*) نص لبسيوس أوردته المؤلفة بالألمانية ونص ماريت أوردته بالفرنسية.

ويوضح المستوى الثالث بقايا ثمانية عشر صيادًا وهم كما يبدو مما تبقى (الأجزاء السفلى محطمة بشكل كبير) يجذبون الشباك، ويمسك الرجل الأول فى هذا المستوى بكلتا يديه حبل الشبكة الموجودة بالمستوى السفلى.

والمستوى الأوسط للصيادين يضم خمسة عشر رجلاً: الاثنان الأولان منهما فى النهاية الجنوبية يجلسان رافعين يسراهما على كتفيهما ويمسكانها بيمناهما فى هيئة الكهنة أو أبناء المتوفى، وفى المستوى الثالث نرى رجلاً يحمل سلة فى يمناه ويلمس كتفه اليمنى بيده اليسرى، ومن أمامه نقشت كلمتان، وباقى الأشكال بهذا المستوى مشغولة بإحضار القرابين، كل يحمل فى يده أو على كتفه، بينما السمكة الكبرى علقت على عصى حملها رجلان.

المستوى العلوى للصيادين مكشوط بشكل كبير، وفقدت معظم الأجزاء العليا للأشكال ولكن نستطيع القول بناءً على ما تبقى إنه كان هناك أيضًا خمسة عشر رجلاً وفى الواجهات البعيدة عن منظر صاحب المقبرة – وهي الواجهات الجنوبية – يوجد سبعة رجال، الثلاثة الآخرون منهم يجذبون حبلاً، والسبعة الآخرون يحملون أشياء يصعب تحديدها وأذرع مرفوعة حتى الكتف أو مرسلة إلى جوارهم.

الجدار الشمالى (شكل ١٥): الجانب الغربى يحتوى على مستويات ثلاثة، الأول به موائد قرابين وأسفل منه مناظر طيور وفى الأسفل تمامًا مناظر ذبح الأضاحى.

الجدار الجنوبى (شكل ١٦): كان الجانب الغربى من هذا الجدار ثلاثة مستويات، فقد المستوى الثالث منها (السفلى) ولكن تبقت أجزاء هيروغليفية تذكر أسماء اثنين من الزيوت السبع المعروفة فى عصر الدولة القديمة.[٤٨]

والمستوى العلوى يحتوى على خمسة أشخاص رافعين أيديهم كأنهم يحملون القرابين، الثانى والثالث من ناحية اليمين يحملان أطباقًا مسطحة أو

أنواعًا من الصوانى، ويحتوى المستوى الأوسط على ثلاثة مجاميع من الأوانى على حوامل: الأول من اليمين به أربعة أوانٍ ونقش فى أعلاه ثم أربعة أوانٍ من نوع *b3st* واسم من أسماء الزيوت السبعة[٤٩] ثم ثلاثة أوانٍ من زيوت لكن لا توجد أية نقوش مصاحبة هذه المرة لكى تدلنا على مضمونها.

الزخارف التى تحيط بهذا المنظر ومنظر صاحب المقبرة وزوجته كذلك تنتظم فى سطرين رأسيين من العلامات المنثنية المتتابعة يفصلهما عن بعضهما خطوط رأسية.

والحجرة الداخلية والمحفورة إلى الجنوب من الصالة الرئيسية بها بئر دفن وهى رديئة النحت ولا تحتوى على نقوش إطلاقًا حيث لم يسجل لبسيوس أو مارييت شيئًا وتبلغ أبعادها ٣,٢٤ ×٣,٠٤م.

هذه المقبرة مطمورة حاليًا تحت الرمال ولم يتبق أى أثر يمكن رؤيته ولا حتى تيجان الأعمدة الأربعة.

ii- المقبرة رقم LG 83 (شكل ١٧):

تقع هذه المقبرة[٥٠] إلى الجنوب الشرقى من المقبرة رقم LG 81 عند منتصف الطريق الصاعد لهرم الملك خفرع، وتحتوى على بئر واحدة مملوءة الآن بالرمال، ولم ير أحد أى أثر لبناء علوى، والمكتشف الأصلى ظل لفترة أمام سر غامض[٥١] والمعلومة المؤكدة هى العثور على ثلاثة توابيت بداخلها، اثنان للأم والابن أما الثالث فهو لسيدة تؤرخ بعصر ما بعد الصاوى ويقول لبسيوس[٥٢] بأن التوابيت الثلاثة عثر عليها داخل البئر، وتابوتا أحمس قائد الجيوش وأمه الملكة نخت وباستت إرو زوجة الملك أحمس قد نقلا لمجموعة لشتنبرج ثم لمتحف هيرميتاج فى ليننجراد[٥٣]، ونشر مارييت رسومات ونصوص هذه التوابيت[٥٤]، ونشر لبسيوس كذلك رسومات[٥٥].

نخت وباستت إرو: تابوت فى هيئة بشرية لهـذه الملكـة مـن الجرانيـت الأسود[٥٦] ونص غطاء التابوت نشره لبسيوس وماريت ويتضـمن أربعـة أعمدة رأسية[٥٧]:



"القرابين التى يقدمها الملك للإله جب لعله يستقبل نخت وباستت إرو، صادقة الصوت، سيدة الشرف، ولعلها ترى سيد الأفق، ولعلها تعبر السماء، ولعلها تصبح فى هيئة إله أو أى جسد".

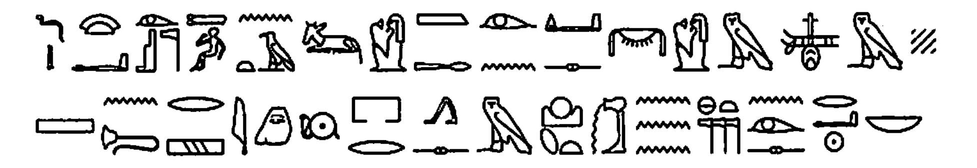
لبسيوس الذى لاحظ أن الضمير المتصل كشط من كل النص يقول[٥٨]: "كشطت علامة الضمير المؤنث من النقش فى الركن من تحت شكل الإلهـة نوت ومن اسم الملكة."[*]

أحمس: تابوت آخر فى هيئة بشرية من الجرانيـت الأسـود (شـكل ١٧)[٥٩] وتعطى نقوشه ألقاب أحمس فهو: *imy-r mšꜥ* "قائد الجيش"، والتابوت منقوش بنقوش جميلة ويحمل الغطاء منظرًا للآلهة موت مصورة راكعة وقد نشرت جناحيها وأمسكت فى كلتا يديها علامة "ماعت" وعلى رأسها قـرص الشمس، على يمينها سطران رأسيان من النقوش وهو كلام تقولـه نفتـيس، وعلى يسارها أربعة سطور رأسية وهو كلام تقوله إيزيس. وتحت هذا الشكل الجالس نص من ثلاثة عشر سطرًا من الهيروغليفية من الفصل رقم ٧٢ من "كتاب الموتى"[٦٠] وهو الذى حظى بشعبية خاصة خـلال عصـر الأسـرة السادسة والعشرين[٦١] وفيه يذكر اسم أحمس ولقبه لكنه عانى من الكشـط، ولكن ربما تبقت علامة من اسمه.

(*) النص هنا أورده الكتاب بلغة ألمانية.

وعلى جوانب التابوت مستويات بها معبودات مختلفة[٦٢] من تلك التى كانت شائعة الذكر فى العصر المتأخر.[٦٣]

تاس تا إحت[٦٤] ابن دى إس نوب، وكلا الاسمين يظهران على الغطاء فى نقش يتكون من سطرين رأسيين[٦٥]:



"أوزيريس تاس تا إحت، صادقة الصوت المولودة من السيدة دى إس نوب، وتظهر كنفرتم كزهرة لوتس التى عند أنف رع، وسوف تولد من الأفق كل يوم والآلهة سوف يظهرون لرؤيتها كل يوم".

وكان هذا النص شائعًا فى الأسرة السادسة والعشرين كذلك، وهو جزء من الفقرة ٢٦٦ من "نصوص الأهرام" والفصل ١٧٤ من "كتاب الموتى"[٦٦].

وقد ترك التابوت نفسه بالمقبرة ولكن الغطاء نقل إلى فناء مدرسة الطب بالقاهرة (القصر العينى) فى بداية القرن العشرين[٦٧] ولكن مكانه حاليًا غير معروف.

iii- المقبرة رقم LG 84 "مقبرة كامبل":

تقع هذه المقبرة إلى الشرق من المقبرة رقم LG 83[٦٨] وهى المقبرة الأكبر بين مقابر هذه المجموعة، وهى مقبرة المدعو "باكب"[٦٩] واسمه الجميل واح إيب رع إم آخت. والاسمان لم يردا بنقوش التابوت الكبير بالمقبرة[٧٠] فقط ولكنهما محفوران على جدران حجرة الدفن [٧١]. وكان لقب باكب هو "المشرف على كتبة الوجبة الملكية".

يصف كتاب PM[٧٢] المقبرة بأنها "تحطمت تمامًا، لكن ذلك فى الحقيقة أبعد ما يكون عن الواقع، فالبناء السفلى ملىء كليًا بالرمـال ولكـن الجـزء الأوسط فقط هو الذى تحطم كما سجل لبسيوس[٧٣].

ولا نجد طريقة أخرى لوصف هذه المقبرة غير العادية إلا وصف فيز الذى أنجز الاكتشاف فى عام ١٨٣٧، أما الرسومات والتخطيط فمن عمـل مساعده النشط بيرنج.

كما نرى فى التخطيط (التخطيط رقم II أسفل) فإن هذه المقبرة غيـر عادية فى بنائها، ولكن من الواضح أنه لم يكن لها بناء علوى على الرغم من اعتقاد فيز أن هذا البناء العلوى كان موجودًا من قبل لكنه تحطم أو سرق[٧٤] وهذه المقبرة محفورة فى الحجر الجيرى بالمنطقة الواقعة بالقرب من الطريق الصاعد للملك خفرع إلى الشمال، وتشتمل على بئر عميقة حوالى ٩,٣م من الشرق للغرب و٨م من الشمال للجنوب وعمقها ١٦م (رقم A-A فى التخطيط رقم VI) وداخل هذه المقبرة شيدت مقبرة مقببة (رقم B فى التخطيط وسوف تكون موضوع نقاش لاحقًا)، ويوجد حول البئـر أخـدود عميـق وضـيق ومستطيل محفور فى الصخر (رقم CCCC) وصفه فيز بأنه حفرة، وبيـرنج بأنه خندق. وهذا العمل الضخم يبلغ حوالى ١٧,٤٥ م٢ من جوانبه الداخلية، واتساعه منتظم حوالى ١,٦٣ من كل جوانبه وعمقه ٢٢,٢٥م.

رأى المكتشف[٧٥] هذا الأخدود يحيط بالبئر المركزية لأنه سقف فـى الجزء الذى يعلوها: "والحفرة سقفت بقبر تبقت منه بعض الأحجار ولكن لأن سطح الصحراء لم يكن على مستوى واحد فكان لزامًا عمـل تـدعيم عنـد زواياه."

التخطيط رقم VII هو مقطع للجانب الشرقى من هذا الخندق الدائرى، وبه أجزاء من الصخر تركت لتقوى الجوانب (أرقام ١ – ٧ ونفس الأرقـام

نراها فى التخطيط رقم VI)، وتخيل فيز أن الهدف من هذا الخندق هو "عزل المقبرة".

وهناك أجزاء مهمة كذلك إلى الشمال حيث نجد آبارًا فى الركن الجنوبى الشرقى من الصخر هى التى توصل إلى حجرات دفن أرقام X و Y و Z (تخطيط VI).

كما عثر على تابوتين فى الحجرة رقم Y أحدهما من الجرانيت الأحمر وهو محفوظ الآن فى المتحف البريطانى[٧٦] والآخر من البازلت لا يزال بالموقع، وتابوت آخر من الجرانيت الأبيض فى الحجرة Z لا يزال مستقرًا فى مكانه الأصلى.

إلى الغرب من حجرة الدفن الرئيسية توجد بئر ثانوية تؤدى إلى حجرة الدفن فى أسفلها (رقم X فى التخطيط VIII) وتحوى تابوتًا آخر غطاؤه حاليًا محفوظ بمتحف الأشموليان فى أكسفورد[٧٧].

والمقبرة تمتد شرقًا وغربًا[٧٨] ولها سقف مقبى (تخطيط VIII) وطول الحجرة ٤,٥ م وعرضها ٣,١٦ م وارتفاع القبو مع الجدار ٥,٨ م وارتفاع القبو وحده ٢,٣٣ م. وقد بنيت جدران الحجرة من الحجر الجيرى الجيد من طرة، وعلى الرغم من أن حجمه ليس كبيرًا فإنه جيد فى لحاماته ولمساته النهائية الأمر الذى جعل فيز[٧٩] يرى فيه مميزات العمارة اليونانية الرقيقة. والمنطقة المغطاة بقبو تتكون من حجرة علوية وأرضيتها مكونة من سقف الحجرة الواقعة أسفل هذه.

وكانت هذه الأرضية مستوية فى الوسط ولكنها منحدرة من الجانبين (تخطيط VIII و IX) وعثر على أجزاء من أوانٍ خشبية الصنع فى الحجرة العلوية التى بلغ ارتفاعها ٢,٥ م وتتكون هذه الأرضية من أربع بلاطات كبيرة، الاثنتان الخارجيتان مائلتان فى حوافهما إلى الداخل، والاثنتان

الوسطيان وضعتا فوقهما، أما سقف الحجرة العليا المقبى فهو من أربعة مداميك من أحجار منحوتة جيدًا وسمكها ١,٢ م والحجر الذى نحتت منه يبلغ ١,٢٥ م طولاً و ٣٨ سم عرضًا. وكسر اللصوص جزءًا منه عند النهاية الغربية من الحجرة العليا فى وسطه فتحة مستديرة ملئت بفخار خشن، وفى سقف حجرة الدفن هذه نجد الشيء نفسه ولكن الكل أزيل وكان فيز يدخل من خلال هذه الفتحة إلى داخل حجرة الدفن[٨٠].

وعثر على حجر كبير اعتمد من جانبيه على جدارين وكان عبارة عن غطاء كامل (رقم B فى الشكل ٩) من فوق التابوت، ووضع التابوت تحته من خلال فتحة نحتت فى الحجرة A، وقد وضع فوق كومة من الحجارة على عمق ٦٥ سم فى الرمال.

يشتمل الحجر A على عدة أسطر من الهيروغليفية منقوشة على جزئه السفلى:

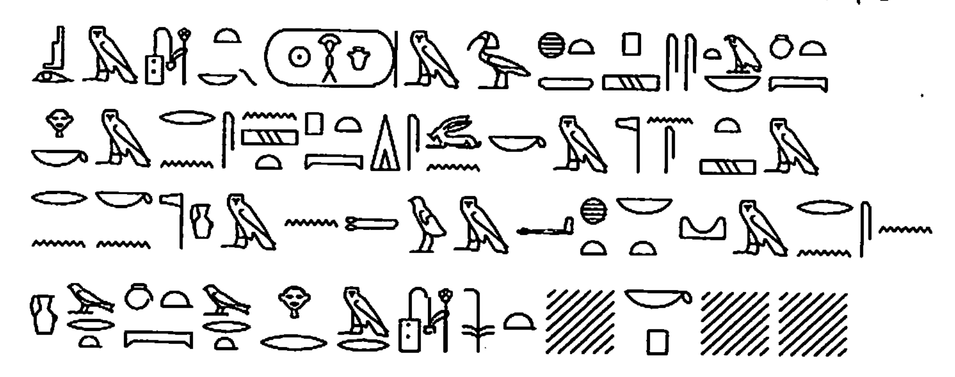


"[واح إيب رع] إم آخت اسمه الكبير وباكب اسمه الجميل يظهر كالإله نفرتم على برعم اللوتس الذى عند أنف رع وسوف يولد كل يوم بالأفق وسوف ترحب به الآلهة عند رؤيته".

والنص جزء من الفقرة ٢٦٦ من (نصوص الأهرام) ومن "كتاب الموتى" وكان نصًا شعبيًا على أيام عصر الأسرة السادسة والعشرين عندما كانت أمنية الفرد هى الظهور كالإله نفرتم على زهرة اللوتس[٨١].

وعلى كلا جانبى التابوت وبالقرب من كتفيه توجد كوات أو فتحـــات كانت تحتوى على تماثيل وشابتى اصطفت فى صفين، ملفوفة فى ملابـــس، تلك تلفت بسرعة عند لمسها. وعند قدم التابوت توجد حفرة مربعة على عمق ٣ م؛ محددة بجدران مبنية من حولها: ولها "قناتان للتهوية" بالقرب من قاعها وصف من علامات لم يستطع فيز أن يحددها[٨٢] لكن بيرنج نسخها[٨٣].

وندخل حجرة الدفن عن طريق الحفرة رقم (K) من ســطح المقبــرة، وبالقرب من قاعها فى (M) صف من العلامات من الصعب تحديدها. وهناك علامات هيروغليفية أكثر محفورة على طبقة الجص على الجــدار الــداخلى لحجرة الدفن (رقم GG فى التخطيطات)[٨٤]. والنص محطــم كمــا تشــير المراجع لكن مما تبقى يمكن القول إننا تعرفنا على أنها لصــاحب المقبــرة باكب واسمه الجميل واح إيب رع إم آخت، ومن المهم هنــا أن نلاحــظ أن "واح إيب رع"، وهى جزء من اسمه، قد وضع داخل خرطوش، بينما علـــى التابوت (انظر أدناه) كشط الخرطوش. وهذا نص آخر شعبى من أيام الأسرة السادسة والعشرين، وهو من الفقرة ٦٣٨ أ، و ١٦٠٧أ، و٥٨٠ من "نصوص الأهرام" والفصل ١٧٨ من "كتاب الموتى"[٨٥]:



"أوزيريس واح إيب رع إم آخت، فلتنشر أمك نوت نفسها فوقك باسمها سيدة السماء، وقد جعلتك إلهًا من أجل ست فى اسـمك الإلهـى. <وهـى> تحميك من كل مكروه باسمها عظيمة البأس، نوت العظيمة التى فوق رئيس الكتبة الملكيين باكب..."

التابوت الرئيسى عثر عليه فى حجرة الدفن وهو للشـخص نفسـه[٨٦] ويحتوى نقشه على ثلاثة أسطر رأسية من الهيروغليفية من الفقرة ٢٦٦ من "نصوص الأهرام"، والفصل ١٧٤ من "كتاب الموتى"، نفس الشيء كما رأينا على الجزء السفلى من الحجر الذى يغطى التابوت:



"أوزيريس باكب اسمه الجميل واح إيب رع إم آخت يظهـر كالإلـه نفرتم على زهرة لوتس عند أنف رع والآلهة سوف يرحبون به عند رؤيتـه كل يوم".

بتاح حتب: التابوت الذى عثر عليه فى الحجرة رقم X فى حجرة دفن بتاح حتب[٨٧] المشرف على الخزانة، وهو من البازلت وغطاؤه محفوظ الآن فى أكسفورد (لوحة VI)[٨٨] وينسبه كتاب PM لعصـر الملـك دارا الأول، ولكن النص المنقوش على غطائه يشير بأسلوبه لعصـر الأسـرة السادسـة والعشرين؛ فهو يتضمن الفصل ٧٢ من "كتاب الموتى" الذى كان أكثر شيوعًا على توابيت العصر الصاوى.[٨٩] وقامت بول بوصفه بإسـهاب،[٩٠] الـنص عند منجدولت[٩١] ومن الأعمدة الخمسة المكونة للنص نعلم أن والـدة بتـاح حتب كانت هى: حوران بات إس نخت.

نس قدت: تابوت نس قدت الذى يسميه كتاب PM إيس إيسوت يجب أن يكون تابوت نس قدت[٩٢] و"نس قدت"[٩٣] عثر عليه فى الحجرة Y فى الركن الجنوبى الشرقى من المقبرة، وشكله طبقًا لما أوردته بول[٩٤] "مستطيل وذو غطاء مقبى وبه قناع محفور". ولم تضمّن هذا التابوت ضمن كتالوجها للتوابيت البشرية، ورأت فيه عملاً يونانيًا. بكل تأكيد هو من عصر لاحق للعصر الصاوى ربما من عصر الأسرة السابعة والعشرين، ومن ثم لا أنتوى مناقشته بالتفصيل وقد صوره بيرنج ووصفه فيز وشارب.[٩٥]

وجزء من تابوت نس قدت محفوظ فى المتحف البريطانى، وجاء من الحجرة Y وهو من البازلت المصقول، ويحمل سطرًا من الهيروغليفية،[٩٦] وهو من عصر الأسرة السابعة والعشرين، من بداياته. والتابوت خاص بالمدعو نس قدت[٩٧]، الذى كان كاهنًا مطهرًا[٩٨] بمعابد منف وكاهن إيمحوتب ابن بتاح كما حمل الألقاب الشرفية المعتادة:"الأمير الوراثى وأعمدة وحامل أختام ملك الوجه البحرى والسميرا الوحيد والكبير بصالة الاجتماعات" ووالده يدعى باس إيحت كان كاهن بوتو واسم أمه هو وادجت إم حات.

ومن تشابه الألقاب وألقاب الأبوين فربما كان صاحبا التابوتين اللذين عثر عليهما فى الحجرة Y ذَوَىْ قرابة وبخاصة أنهما وجدا فى مكان واحد.

IV- المقابر الواقعة خلف أبو الهول:

توجد مقابر ثلاث محفورة من صخر المنحدر الجيرى الواقع إلى الشمال الغربى لأبو الهول، اثنتان منها خاصة بالمدعو بتاح إردى إس والمدعو بادى باستت، أما الثالثة فلم يعثر على اسم صاحبها ولم يذكرها الرحالة القدماء. وتتكون من حجرة واحدة منحوتة بشكل خشن فى الصخر وبئر أعيد ردمها: ومن هناك لا توجد مقاسات لا للبئر ولا لحجرة الدفن، كما أننا لا نعرف ما إذا كانت هناك حجرة أو أكثر للدفن.

أما المقبرتان الأوليان فقد قام كافيجليا[٩٩] بحفرهما لكنه لم يوفق في نشر عمله، ومعرفتنا بالمقبرتين يعتمد على تخطيط نشره بيرش وملاحظاته في ذلك العصر.[١٠٠]

ولكن ولكنسون الذى قام بزيارة المنطقة عام ١٨٢١ رسم المناظر التى وجدها على جدران هذه المقابر وترك تخطيطاً تقريبيًا لمقبرة بتاح إردى إس.[١٠١] وعلى أيام لبسويس وماريت كانت المقبرتان قد اختفتا من جديد عن الأنظار ومناظرهما كشطت.[١٠٢] ومع بداية القرن العشرين رآهما كافجيليا وولكنسون وأعيد ردمهما فى منتصف القرن العشرين، وتستخدم هاتان المقبرتان كمخازن الآن تابعة لهيئة الآثار، وكل ما يمكن التعرف عليه هو حجراتهما المقطوعة فى الصخر والخالية من المناظر والنقوش وأفنيتهما الخارجية فقدت وأعيد ردم آبارهما بالرمال.

بتاح إردى اس (أشكال ١٨ و ١٩):

تعطى المقبرة اسم بتاح [١٠٣] إردى اس طبقًا لنص رآه ولكنسون، ولكن كلمة *dls* فقدت من النص، ولكن على أية حال يبدو أن هذا الوصف صحيح لأن هذا الاسم كان شائعًا فى العصر المتأخر[١٠٤] وأى اسم آخر لا يتفق مع ما تبقى من الاسم.

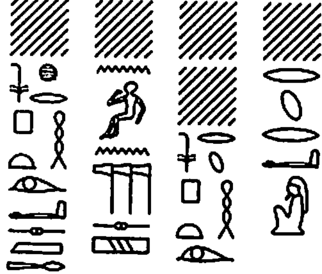
والمقبرة طبقًا لتخطيط ولكنسون[١٠٥] ذات فناء خارجي وذات عمودين، وطبقًا لكافجيليا ذات مذبح أمام هذا الفناء الخارجى، وبداخل القسم المنحوت فى الصخر حجرة داخلية وبئر مركزية وباقى الوصف لا يوجد إلا فى رسومات ولكنسون.[١٠٦]

جدران الفناء الخارجى التى شيدت فيما يحتمل من الحجر قد غطتها المناظر، على الرغم من أن الجدار الجنوبى قد فُقِدَ، وأجزاء من الجدارين

الشرقى والغربى فقط هى التى كانت لا تزال تحتفظ بمنـــاظر علــــى أيــام ولكنسون، فعلى الجدار الجنوبى منظر مهشم لكهنة الكا يحملون الحيوانـــات والقرابين (شكل ١٨) وأجزاء من سبعة أشكال من بينها امرأة هى التى كانت "كاهنة للكا" كذلك، وأمام الشخص الأخير كلمات تقول *iri ḥtp di nswt* وهى تعنى "يقوم بعمل حتب دى نسو".

على الجانب الجنوبى من الجدار الشرقى يوجد الجزء السفلى لشخص جالس ويظهر أمامه أحد حملة القرابين واقفًا وبينهما آنية مبخرة على حامل، وخلف حامل القرابين حامل كبير واسع قد رتبــت عليـــه أوانـــى الزيـــوت المقدسة؛ ثلاثة فى المقدمة واثنان فى المؤخرة (شكل ١٩).

وفى الركن الشمالى الغربى بقايا نص يتكون من أربعة أعمدة رأســية جزؤها العلوى مفقود.



من هذا النص الذى يبدو أنه جزء من "نصوص الأهرام" على الرغم من عدم وجود إشارة قاطعة على ذلك، فمن الواضح أن بتاح إردى غس كان "معرفة الملك"، والحجرة الداخلية وهى مربعة خالية من النقوش وبهـــا بئـــر وحيدة ردمت ثانية.

بادى باستت (شكل ٢٠): تقع مقبرة بادى باستت جنوب مقبرة بتـــاح إردى إس[١٠٧] ويفصلهما عن بعضهما البعض جدار مشيد بالحجر، وجـــدار

آخر من الحجر الجيرى يحدها من الجنوب، ثم على مسافة أبعد إلى الجنوب يوجد جدار آخر من الطوب اللبن. أما المقبرة نفسها فهى عبارة عن حجرة صغيرة محفورة فى الصخر توصل إليها بئر أعيد ردمها.

سجل ولكنسون بعض النقوش،(١٠٨) وفى واجهتها بعض المناظر والنقوش التى كشطت بعد زيارته بوقت قصير ولم يعد لها أثر بعد ذلك. وبدون نسخته الخطية هذه لا نملك أدلة بين أيدينا تؤكد أن هذه المقبرة كانت تحمل ذات يوم مناظر. وإنه لمن المحزن حقًا أننا لا نستطيع التأكد إذا ما كانت المناظر منقوشة على واجهتها منحوتة فى الصخر، أو أنها كانت منفذة على طبقة من الجص سهل الانهيار، كما حدث بعد حفائر كافجيليا بالمنطقة دون أن تترك أى أثر، ومن المؤكد أنه لا يوجد شبه لهذه المناظر باقية حتى اليوم.

فوق باب المقبرة التى وصفها ولكنسون بأنه "معبد أوزيريس" من مناظرها، حيث هناك منظران لأوزيريس يتجه يسارًا ويمينًا ويجلسان على مقاعد ممسكين بالصولجان والمذبة (شكل ٢٠)، ومن أمامهما على كلا الجانبين صاحب المقبرة فى وضع تعبدى مرتديًا ملابس طويلة ورافعا كلتا يديه، وأمام أوزيريس سطر رأسى وحيد من الهيروغليفية وسطر أفقى فوق رأسه ويتصل الاثنان عن طريق كتابة اسم أوزيريس.

وأمام أوزيريس الجالس يمينًا نص *wsir ḫnty imntyw nṯr ꜥ3 nb*
3bḏw وأمام ذلك الجالس يسارًا *wsir ḫnty imntyw nṯr ꜥ3 nb r3-st3w*

وبين بادى وباستت وأوزيريس سطران رأسيان من الهيروغليفية بألقاب صاحب المقبرة:

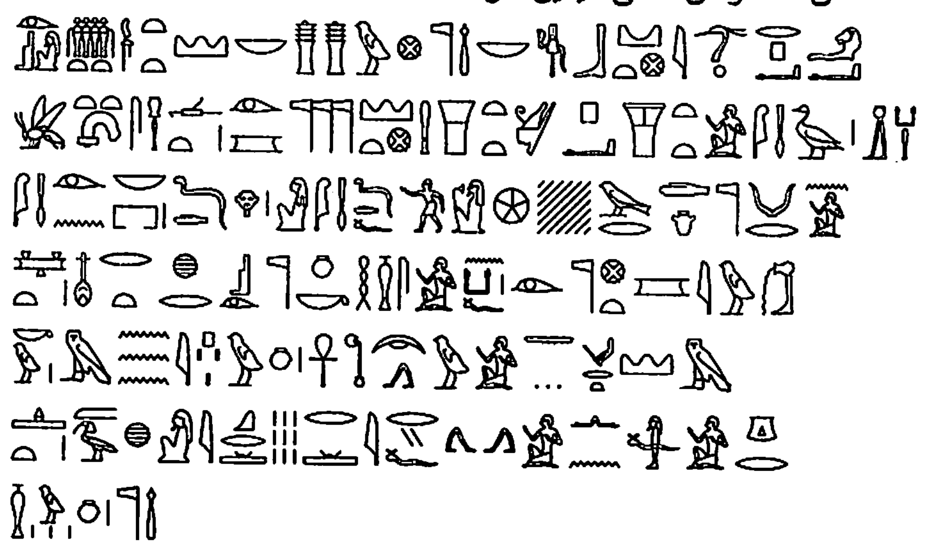
"كلام يقوله الأمير والمشرف على الخزانة الملكية والسمير الوحيد الذى يقوم بما يحبه الإله المحلى وبما هو مفيد بمعبد ماى حسا *m3j-ḥs3*(١٠٩) الذى يتبدى كإله عظيم القوة، الإله العظيم سيد الصحراء".

على اليمين نجد ثانية صيغة بنفس الألقاب فيما عدا تغيير وحيد، هو *iri k3t mnḫ n ḥwt*... إلخ.

وتحت الذراعين المرفوعين لبادى باستت كلمات *ḏd mdw i3wt n.k* nb *nṯrw*

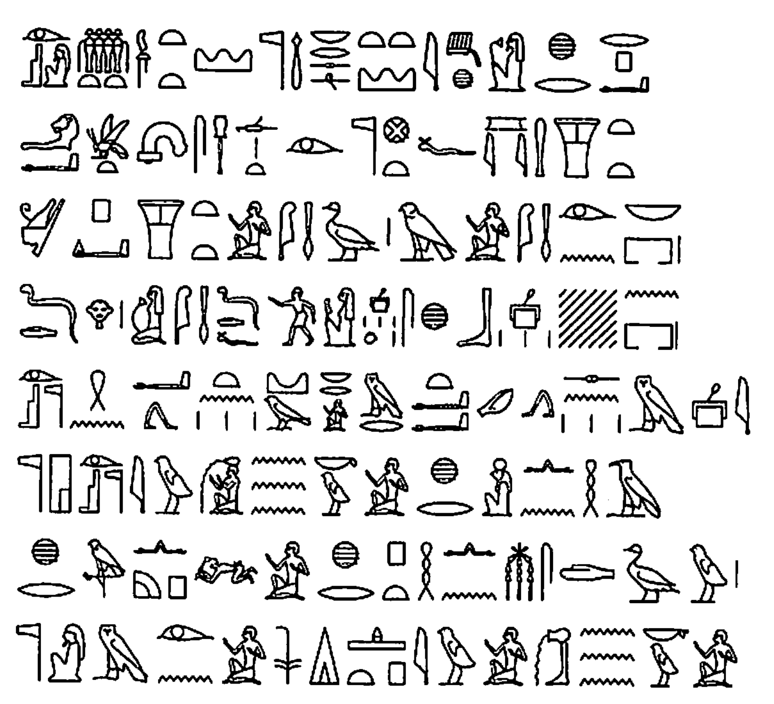
ونفس النص على الجانب الآخر وخلف صاحب المقبرة على كل جانب عمودان من الهيروغليفية بألقاب بادى باستت بوصفه "كاهن *ḥm B3stt* باستت"، وكاهن *ʿrḳ insw* وبجانب ألقاب الكهنوتية كان أيضًا قائد الجيش *ḥry msʿ* ومن هذا النص أيضًا نعلم أن والده هو حور وإن والدته دجحو.

وفوق المنظر كله وبعرض الجدار إفريز من نجوم تظهر كذلك بين منظرى بادى باستت، وعلى كل جانب من الجدار وتحت النجوم نقشت ستة أعمدة من النصوص. على اليمين نقرأ:



"المبجل لدى أوزيريس والأول على الغربيين، وسيد بوزيريس، الإلـــه الكبير، سيد أبيدوس، الأمير، المشرف على خزانة ملـــك الوجـــه البحـــرى، الصديق الوحيد، يفعل ما تحبه آلهة البلاد الأجنبية، كاهن باستت الذى يعقـــد الوشاح الأحمر (*ʿrḳ ins(w)*) بادى باستت، صادق الصوت ابن حور صادق الصوت والمولود لسيدة المنزل دجحو صادقة الصوت" يقول: يا حراس العالم الآخر (*d3t* ...)...للمرهق افتحوا لى الطريق الجميلة إلى حضرة أوزيريس فأنا رجل متعبد لروحه وأفعل ما يحبه إلهى المحلى متطهرًا بهذا المـــاء (؟؟) ماء الحياة والسعادة وسوف أصل الأرض المقدسة (*t3 dśr*) بســـلام كـــروح طليقة... ورفقاؤه (؟) الذين يدخلون ويخرجون بدون عوائق بين المبجلـــين لدى الإله العظيم"

وإلى اليسار نجد النص التالى:



"المبجل لدى أوزيريس والأول لدى الغربيين، الإلـــه العظـــيم، ســـيد روستاو، الأمير والمشرف على خزائن ملك الوجه البحرى والصديق الوحيد الذى يفعل ما يحبه الإله المحلى، وكاهن باستت الذى يعقد الوشاح الأحمـــر بادى باستت صادق الصوت ابن حور صادق الصوت والمولود لسيدة المنزل دجحو صادقة الصوت، يقول: يا حارس الباب... منزل أوزيريس ربما تطرد كل الشر بعيدًا عنى ولا تدعهم يدخلون (؟) إلى منـــزل أوزيـــريس، كـــونى طاهرًا فى حضرة رع حور آختى، سوف لا... (*ḥ3?*) فى حضرة تحوت...؟ وفى حضرة بتاح ولا إله سوف يكرهنى عندما تعد لى صيغة "حتب دى نسو "فأنا طاهر".

من الطبيعى جدًا أن نجد – كما فى كلتا الحالتين هنا – كلمة فى وسط النص عندما يبدأ النص بأوزير، ولذلك فمن السياق نجد الطريقـــة الوحيـــدة لقراءته هو كما أوردناه سابقًا. وكذلك الصيغة التى تقول: *iri.n.i ḥtp di nswt* *iw wʿb.kwi* والتى أصبحت شائعة جدًا فى العصر المتأخر، وبخاصة العصر البطلمي[١١٠].

وتحت هذا النص وعلى كل جانب من الجدار، نرى بادى باستت فـــى ملابس طويلة (بها تأثير يونانى قـــوى فـــالملابس ليســـت مصـــرية علـــى الإطلاق[١١١]. ولا يرتدى باروكة وفى كل منظر يمسك كتفه اليســـرى بيـــده اليمنى، وأود أن أذكر أنه فى المنظر إلى اليمين يُمكن رؤية كلتا اليدين، بينما فى المنظر إلى اليسار تغطى يسراه يمناه، وبالمثل فإن ملابسه مصورة مـــن كل جانب معتمدة على توالى الرؤية. ويوجد أمامه وفوقه سطر رأسى وحيد وآخر أفقى وحيد من الهيروغليفية، والنص مكرر فى المنظرين وهو يعطى ألقاب بادى باستت وأسماء والديه.

هوامش الفصل الثالث

القسم أ

١- Selim Hassan, The Great Sphinx and Its Secrets. Historical Studies in the Light of Recent Excavations (Cairo 1953) pages 112-118.

٢- Selim Hassan, Excavations at Gizeh (ten volumes, Cairo 1932-196O) , Vol. IX, page 37.

٣- ولمزيد من الدراسة انظر هذا الفصل، القسم ب.

٤- B. Porter and R. L. Moss, Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Texts, Relief s and Paintings, Vol. Ill, 1, Abu Rawash to Abusir (Oxford 107-1), Plan III. See also the plan in C. R. Lepsius, Denkmaeler aus Aegypten und Aethiopien en (12 volumes, Berlin 1849-95: Text 5 volumes, Leipzig 1897-1912: Volumes I and II reprinted Geneva 1973), vol. I, Plate 14, on which Plan III here has been based.

٥- A.Reisner, A History of the Gizeh Necropolis, Vol. I (Cambridge, Mass., 1942), page 17.

٦- Porter/Moss (n.4) page 289 ff.

٧- S. Birch, "On Excavations by Capt. Civiglia in 1816, behind, and in the neighborhood of the Great Sphinx "The Museum of Classical Antiquities. A Quarterly Journal of Ancient Art II,V (1052-3), pages 27-34, and particularly the plan opposite page 27.

٨- مقالات هـ. سالت الآن فى حوزة السيدة سالت، وانظر كذلك مدام جون جاردنر ولكنسون بمعهد جريفث بأكسفورد، المعار للسيدة جودفرى موصلى، وبخاصة رقم MS IV, 30.

٩- H. Vyse, Operations Carried on at the Pyramids of Gizeh in 1837 (three volumes, London 1640-42), Vol. I, pages 138-232: Vol. III, pages 2-7

١٠- Lepsius (n.4). Text Vol. I, pages 96-101, plate 27: Vol. III, pages 276-278.

١١- A. Mariette, Les mastabas de l'ancien empire. Fragment du dernier ouvrage de A.Mariette, publié d'après le manuscrit del'auteur par G. Maspero (Paris 1889), pages 531 – 2, 551 – 561. see also A. Mariette, Le seprapeum de Memphis (Paris 1857), Notes Additionelles page 94.

القسم ب

١٢- Selim Hassan, The Sphinx. Its History in the Light of Recent Excavations (Cairo1949) page 220.

١٣- انظر Michael Jones and Angela Millward, "Survey of the Temple of Isis, Mistress of the Pyramid at Giza. Season 1980."
أود أن أعبر عن شكرى للكاتبين ولفريق البحث لسماحهم لى باستخدام تقريرهم المعد للنشر، والمكتشفات فى موسم الحفائر هذا تضمنت كسر وبقايا ترجع إلى عصور مختلفة من أيام الدولة القديمة حتى العصر الرومانى، لكن أغلب القطع ترجع إلى عصر الانتقال الثالث والعصر الصاوى، كما عثروا على أجزاء صغيرة من تماثيل وشابتى من الفيانس الأزرق وحبات من قلائد وخواتم أصابع، وقطعة صغيرة من الزجاج من عصر الأسرة الثامنة عشرة، وكتل من الحجر الجيرى منقوشة ببقايا اسم أحد ملوك الأسرة الحادية والعشرين، وهو فيما يبدو الملك بسوسنس الأول، ومنظر لحملة القرابين، ربما من الدولة القديمة.

١٤- Porter / Moss (n.4), page 17 ff., plans V (2) and XVIII.
وعن حالة المعبد فى العصر الصاوى انظر
Hassan, The Great Sphinx (n.l) , pages 111-117.

١٥- Hassan, The Sphinx (n.12), page 218.

١٦- Reisner (n.5)

١٧- هذه القطعة مسجلة فى سجل المتحف المصرى المؤقت برقم JE 2091،
انظر Porter/Moss (n.4)
ولمزيد من المراجع وبخاصة Mariette, le Serapeum

١٨- W.M.F.Petrie, The Pyramids and Temples of Giza (London 1883, second edition 1085) page 65.

١٩- Hassan, The Great Sphinx (n.l) plate LIII. Reisner (n.5)

ويشير رايزنر فقط عند مروره لتنظيف آبار الدفن (ص ١٧): "توجد مقاصير جنائزية خاصة مشيدة داخل المعبد وعدد من الآبار العميقة قد استخدمت كأماكن لدفنات عائلية." ولم يذكر أية آثار صغيرة قد عثر عليها.

٢٠- أحمد فخرى – الأهرامات المصرية – القاهرة – ١٩٧٠ – ص ١٦١-١٦٢.

٢١- Porter / Moss. (n. 4) page 17, with select bibliography.

٢٢- Porter / Moss (n. 4) page 1.8; Hassan, The Great Sphinx (n.l) page 112.

٢٣- Christiane M. Zivie, Giza au deuxieme millenaire (Cairo 1976). For the of Amenomapet, see pages 104-110, together with 265-6 concerning date; see also Hassan, The Sphinx (n.12) 188-190 and fig. 41; and, Hassan, The great sphinx (n.l) 87-89, fig. 69. For the stela of Tuthmosis IV: Zivie, pages 153-4; and Hassan, The great sphinx Plate XLVIII.

وعن لوحة أمنحوتب، انظر ص ١٠٤ – ١١٠ والصفحات ٢٦٥ – ٢٦٦ فيما يتعلق بتأريخها، وهى الآن مسجلة بمتحف القاهرة برقم JE 5976

٢٤- Zivie (n.23) pages 214-216.

٢٥- انظر تقرير الأبحاث الأمريكى وهو قيد النشر.

٢٦- كتلة وهى الآن مفقودة، انظر

وعليها اسم حاربس، أسماء والديه، وتماثيل من لندن BM 514، وتمثال بسوق فرانكفورت، وتوضح أنه عاش خلال عصر الملك بسماتيك الأول. وفى حوزة المتحف المصرى لوحة (JE 281 V1) لحاربس وولده يتعبدان لإيزيس وأوزيريس، وهناك قطع أخرى تحمل اسمه

بمتحف بوسطن للفنون الجميلة فى بالمخازن برقم ١٣٨ (مائدة قرابين) ورقم ٢٣٧ (جزء سفلى لتمثال صغير لسيدة جالسة منقوش بنص يذكر حاربس وولده) انظر

Bothmer, Egyptian- Sculpture of the Late Period, 700 B.C. to A D (Brooklyn Museum I960), especially page 41.

٢٧- Porter/Moss (n.4) page 17." See also Hassan, The Great Sphinx (n.l) page 111: Plate LIII; Hassan, The Sphinx (n.12) page 221.

٢٨- ولم يكن رانكه موفقًا حين تعامل مع هذه القطعة على اعتبار أنها ترجع إلى عصر الدولة القديمة، انظر H. Ranke

٢٩- Porter/Moss (n.4) p. 17; Hassan, The Great Sphinx (n.l) Plate LIII (right).

٣٠- Porter/Moss (n.4) p. 17; Hassan, The Great Sphinx. (n.l), p. 112.

٣١- Ibid.

٣٢- Ibid.

٣٣- D.Wildung, "Die Rolle agyptischer Konige in Bewusstsein ihrer Nachwelt I" Műnchner ägytologische Studien 17 (1969), pages 177-8, 186-8.

٣٤- Hassan, The Great Sphinx (n.l) Plate LIII; and Wildung (n.33).

٣٥- Porter/Moss (n.4) page 18; Hassan, The Sphinx (n.l) page 122 , Plate LIV ; Hassan , The Great Sphinx (n.12) page 221.

٣٦- على الرغم من التحطم الذى ألم بهذا النقش فإنه يمكننا رؤية بقايا منظر جالس لأوزيريس محاط بالإلهتين الحاميتين إيزيس ونفتيس.

٣٧- لمزيد من المراجع، انظر: Porter/Moss (n.4).

٣٨- أول صورة كانت لدى ماريبت لوحة ٢٧، انظر
A Mariette, Album du Musee de Boulaq (Cairo 1871.
وفيها أورد ماريبت تعليقًا مختصرًا يشير فيه باعتقاده أن الأثر يرجع إلى عصر الدولة القديمة.

٣٩- Hassan, The Sphinx (n.12), pages 222-227.

٤٠- عن النص والترجمة، انظر

G. Daressy, "La stele de la fille du Khufu" Receuil de Travaux relatif à la philologie et à l'archeologie égyptiennes et assyriennes 30 (1908) pages 2-10.

وجزء من النص منشور فى:

J. de Rouge, "Recherches sur les monuments... etc" (reprinted in Bibl. Eg. 26, pages 45-48).

وترجمة ثانية نشرها بريستد، انظر

J.H. Breasted, Ancient records of Egypt (five volumes, Chicago 1906-7), Vol. I, pages 83-85.

والنص نوقش باستفاضة عند ماسبيرو، انظر

G. Maspero, Histoire ancienne du peuple de 1 'orient classique (three volumes, Paris 1895-9), Vol. I, Les Orijines, Egypte et Chaldée , page 413 ff.

٤١- Hassan, The Sphinx (n.12), page 218.

٤٢- Lepsius (n.4) , Vol. I Text, page 97

٤٣- Porter/Moss (n.4) page 289, Mariette, Les Mastabas (n.11), pages 531-2 ; Lepsius (n.4) , Vol. I Text, pages 96-7 .

٤٤- على الرغم من نظرة لبسيوس من أن السقيفة كانت عنصرًا متـأخرًا فهى موجودة منذ ما قبل الدولة القديمة بالجيزة؛ انظر

Lepsius (n.4), Vol. I Text, page 97 (n.5), page 285.

٤٥- Mariette, Les mastabas (n. ll), pages 532.

٤٦- Lepsius (n.4), Vol I Tect, Page 97. 47. H. Balcz, "Die Gcf assdarstellungen des Alten Reichs," MDIAK 3 (1932) Page 80. See also

٤٧- Mariette, Les mastabas (n.11), p.531-2.

٤٨- H. Junker, Bericht uber die Grahungen auf dem Friedhof des Alten Reiches bei den Pyramiden von Giza (12 volumes, Vienna 1929-1955), Vol. 8, pages 102-3.

٤٩- Balcz and Junker (n.48).

٥٠- Porter / Moss (n.4), page 289 and Plan III. Lepsius (n.4) Vol. I, plate

٥١- ربما كانت هذه المقبرة هى التى ذكرها فيز (رقم ٩) فى الجزء الأول ص ١٤٤-١٤٥ وبها عثر على تابوت وتماثيل وشابتى تحمل اسم أحمس، ولكنه فشل فى العمل بالمقبرة لشعوره أن شخصًا ما قد سبقه إليها، وقد عثر فيز كذلك على أشياء من العظام والكتان وورق مذهب، وترجم بيرش من نقوش الوشابتى اسم صاحبها" بسماتيك واسمه الجميل أحمس المولود للسيدة باشد إرت إس.

٥٢- Lepsius (n.4) Vol. I Text, page 98.

٥٣- وتلك الخاصة بأحمس مسجلة تحت رقم ٧٦٦ ونخت-وباستت-إرو تحت رقم ٧٦٧ انظر: Golenischeff; Inventqire de lq collection égyptienne (St petersburg 1891), p.94-7.

٥٤- Mariette, Les mastabas (n.ll) pp. 554-561.

٥٥- Lepsius (n.4), vol. Ill, page 276 (f,g,h), and vol. I Text, pp. 99-100.

٥٦- Marie Louise Buhl, The Late Anthropoid Stone Sarcophagi (Copenhagen 1959) page 197. See also Golenischef (n.53) pp. 94-6.

٥٧- Lepsius (n.4) Vol. I Text, page 98; and Mariette, Les mastabas (n.ll), page 553.

٥٨- Lepsius (n.4) Vol. I Text, page 90.

٥٩- لمزيد من التفاصيل، انظر Buhl (n.56)

٦٠- E. A. W. Budge , The Chapter of Going Forth by Day of the book of the dead (London 1910) Vol. II, pp. 14 -16.

٦١- سوف تتم مناقشة العديد من الأمثلة فيما بعد (انظر الفصل السابع) ولكن يوجد شبه مع التابوت رقم JE57478 بالمتحف المصرى، وهو الذى اكتشفه جوتييه فى هليوبوليس، انظر

62- Mariette, Les mastabas (n. ll) page 554, 558-561; Lepsius (n.4), Vol. III page 276, h.f.g

٦٣- مثال مشابه هو التابوت رقم ١٢٩٣ بالمتحف المصرى.

٦٤- PM III/1, p. 290; Mariette, Les mastabas, p.553 (1); *LD* Text I, p.99(قاع).

٦٥- انظر نسخة خطية لدى جيمس برتون مسـجلة بالمكتبـة البريطانيـة كنسخة ملحقة رقم ٢٥٦١٣ – 25675 وبخاصة رقم 25621,90

٦٦- على سبيل المثال، فإن النص على غطاء تابوت بسماتيك سـنب مـن هليوبوليس، انظر:

٦٧- G. Daressy, "Inscriptions hièroglyphiques trouvées dans le Caire " ASAE 4 (1903) page 109.

وصفها بأنها قد عثر عليها فى أرض محفورة تحت جدران مبنى لكنه لم يوضح ماذا حدث، وعلى أية حال فهو يراها من العصر البطلمى.

٦٨- Porter/Moss (n.4) Plan III.

٦٩- H. Ranke, Die agyptische personennamen (2 Volumes, Hamburg and new York 1933, 1952), Vol. I, page 120, 5.

٧٠- يوجد التابوت الداخلى حاليًا فى المتحف البريطانى تحت رقـم 1384، انظر

٧١- سجل فيز ثلاثة نصوص (هامش ٩)

٧٢- Por t.er/Moss (n.4) page 290.

٧٣- Lepsius (n.4) Vol. I Text, page 100.

٧٤- Vyse (n.9), Vol. I, page 148.

٧٥- Ibid,, page 220

٧٦- مسجل بالمتحف البريطانى برقم 30.

٧٧- الغطاء مسـجل بمتحـف الأشـموليان بـرقم 1947/295، انظـر : Ashmolean Museum report (1947), p.15, pl.1.

٧٨- الأشكال والتخطيطات المصاحبة لهذا القسم اعتمدت علـى التفاصـيل التى أوردها بيرنخ (رقم٧١) المنشورة فى أجزاء كتابة أو تلك الواردة بمنشورات فيز (هامش ٩)

٧٩- Vyse (n.9) Vol. I, page 216.

٨٠- فيز (هامش ٩)

٨١- للمقارنة، انظر: Gauthier (n.61) p. 31-2.

٨٢- فيز (هامش ٩) الجزء الأول، ص ٢١٧- ٢١٨ بورد " صف من العلامات ليست هيروغليفية، منقوشة على الجدران"

٨٣- بيرنج (هامش ٧١)، والجزء الثالث لوحة (XIX, 8) يوضح قراءة أكثر قبولا، ولكن لا تزال هناك أخطاء فى النسخ.

٨٤- انظر
Perring (n.71), Vol. Ill, Plate xix, 9-12, and Vyse (n.9), Vol. II, plate facing page 134; reproduced by Lepsius (n.4), Vol. Ill page 277, d,e,f.

٨٥- أمثلة توجد على غطاء تابوت *Irw Hr* صاحب التابوت رقم ٧ فى الاكتشافات الأسترالية بالعساسيف.

٨٦- Porter/Moss (n.4) page 290. The sarcophagus is described by Buhl (n.56) page 25; and is also illustrated by Perring (n.71) Vol. Ill Plate xix, 7; and Vyse (n.9), Vol. II, plate opposite page 135; while the text is dealt with by Lepsius (n.4), Vol. Ill, page 277, b.

٨٧- Porter/Moss (n.4), page 290. Ranke (n.69), I, page 141, 5.

٨٨- عن التفاصيل، انظر هامش ٧٧.

٨٩- على سبيل المثال، تابوت أحمس الذى ناقشناه من المقبرة رقم LG 83 والقاهرة رقم JE 57478 (انظر رقم ٦١)

٩٠- انظر Buhl (n.56), page 14O and fig. 82, with title, Plate ix.

٩١- H. W. Mengedohlt, Cataloge of Egyptian Antiquities in the collection of Sir Herbert Cook (London 1924), pp. 16-17 (number 39).

٩٢- Porter/Moss (n.4), page 290. Ranke (n.69), I, page 179, 10.

٩٣- عن قراءة بول راجع هامش رقم ٥٦

٩٤- Ibid.

٩٥- Perring (n. 71), Vol. 3, Plates xxi, xxii.

هذا التابوت موصوف بالتفصيل عند فيز؛ انظر Vyes (n. 9), Vol. 2, Plates facing pages 136-40, 142, 144; Samuel Sharp, Egyptian Art in the British Museum (London 1862), pages 97-99.

انظر أيضًا ترجمة بيرش Birch in Perring, Vol. 3, pages 22-24

٩٦- عن تفاصيل مختصرة راجع..Porter/Moss (n.4), page 290 وعن ترجمة النص راجع: Samuel Sharp (n. 95), page 106 بالمتحف البريطانى برقم ٥٢٥.

٩٧- Porter/Moss (n.4)

والذى يترجم الاسم بـ"إيس إيسوت" بينما يراه شارب "نيس إيسوت".

٩٨- C.F. Piel, Inscriptions hieroglyphiques recueillies en Europe et en Egypte (three volumes, Stockholm and Leipzig, 1886-1903), Vol. III, XLIII-XLIII (A).

٩٩- نشره فقط بيرش، انظر:

Birch, Excavations by Cavilia (n. 7), pages 27-34.

١٠٠- Ibid وبخاصة التخطيط المواجه لصفحة ٢٧، الذى اتبعه التخطيط رقم X هنا.

١٠١- ضمن مجموعة مدام السير جون جاردنز ولكنسون فى أكسفورد (انظر هامش ٨) وانظر بخاصة MS IV, 30 (أيمن أسفل) وبعضها منشور فى كتاب.

١٠٢- Mariette, Les mastabas (n. 11) page 552

الذى يقول "أستطيع أن أؤكد فى اللحظة التى أكتب فيها أن المقبرة التى أشار إليها ولكنسون لا وجود لها".

١٠٣- Porter/Moss (n.4), page 291.

١٠٤- Ranke (n. 69), I, page 138,7.

١٠٥- أورده PM (رقم٤) فى تخطيط XXXV (القمة وسط)

١٠٦- أود أن أشكر الآنسة هلين موراى بمعهد جريفيث بأكسفورد لإتاحتها الفرصة لى لرؤية هذه المخطوطات لعمل نسخ منها لدراستها.

١٠٧- حيث يذكر إنه اكتشف بواسطة سالت عام ١٨٢٠، انظر الموضع فى التخطيط رقم IV واتبعنا فيه بيرش (رقم ٧) حيث يحدد موقع مقبرة بادى باست بدقة

١٠٨- Wilkinson Mss IV, 28-9, 30 (left).

١٠٩- كان لقب *ʿrḳ Insw* لقبًا للكهنة، انظر:
J.Yoyotte, Pretres et sanctuaries du nome helopolite à la Basse Egypte"' BIFAO 76 (1976), page 10. Also Yoyotte, "La Ville de ' Taremon' (Tell el-Muqdam)" BIFAO 52 (1953), page 184 n.8.

١١٠- F. Daumas, Les Mammisis des temples egyptiens (Paris 1958) passim, and particularly pages 29 – 36 and plate I.

١١١- التأثير الأجنبى بهذه المقبرة قوى حقًا، وآثاره ليست فقط فى ملابس بادى باست بل كانت كذلك فى نصوص المقبرة، والنعت *iri mrt nṯr* *niwty* يظهر فقط فى العصر المتأخر، وكنعت للإله *m3i-ḥs3* وهو *ḫʿ m pḥty nṯr ʿ3 nb ḫ3st*

الفصل الرابع

الأسرة السادسة والعشرون فى مصر

مقدمة عامة:

الجبانات الصاوية فى مصر كما توضح الخريطة رقم XI منتشرة فى كل أنحاء البلاد، كما هو الحال مع وجود جبانات من كل العصور الأخرى، فقد استخدم الصاويون كل الجبانات الأقدم تقريبًا، لكن لم تكن كلها على نفس المستوى من الجاذبية لدى الناس فى العصر الصاوى، وعمومًا هناك جبانتان رئيسيتان هما جبانة العساسيف (طيبة) ومنف مقسمة بين الجيزة وسقارة حيث يوجد العديد من المقابر ذات الآبار التى سجلها تقرير البعثة التشيكية التى تعمل فى أبو صير، فى انتظار نشره قريبًا، كما توجد جبانات أخرى تتفاوت فى أهميتها، منها جبانة هليوبوليس وجبانة الواحات، هذه المواقع الأربع سنتناولها هنا على أن نتناول باقى مواقع الدلتا والصعيد بشكل عام، وذلك لأسباب عديدة: أولها وأهمها أن بقايا هذه المواقع، على الرغم من الأهمية الكبيرة التى قد تتمتع بها هذه الجبانات، هى الآن صغيرة كما أنها مبعثرة وبخاصة فى منطقة الدلتا، ثانيًا: أن معظم هذه المقابر غير منقوشة فيما عدا مقبرة خنسو إرى إس فى أسوان، فى نجع الحسايا[١]، وثالثًا: أن معظم هذه المقابر معروف اليوم فقط من خلال آثار عثر عليها فى المواقع وتم نشرها فى المجموعات الأثرية فى العالم وبخاصة الفخار وتماثيل الوشابتى وبعض كتل الأحجار المستخدمة فى البناء: مثلاً توجد مقابر معروفة حاليًا. وهذه الجبانات التى تحتل المرتبة الثالثة فى الأهمية جمعها كتاب LA IV P. 44049[٢] متضمنًا خريطة لكل المواقع بما فى ذلك مواقع العصر المتأخر.

ففى الدلتا كان الموقع الرئيسى هو سايس، حيث الجبانة الملكية فى الأسرة السادسة والعشرين، التى كانت طبقًا لهيرودوت[٣] مدينة واسعة بها مقابر الملوك المشيرة بالمعبد الرئيسى للإلهة نيت، وكان بها مبان علوية تحتوى على نوع من المقاصير ذات سقيفة تقوم على أعمدة.

ومعظم ما تم من أعمال بهذا الموقع منذ ذاك الوقت حتى عصرنا هو ما سجله شامبليون فى خطابات حيث زار الموقع عام ١٨٢٨[٤] ولسبيوس وماربيت ودارسى وأخيرًا بكرى وحبشى ولكن القليل هو الذى اكتشف من الجبانة الكبيرة نظرًا لحالة الموقع السيئة بسبب ارتفاع منسوب المياه الجوفية التى تؤثر على أساسات الجدران، واستخدام الفلاحين المجاورين للموقع لأخذ السباخ من المواقع القديمة لزيادة خصوبة أراضيهم وحقولهم، ولكن عاملاً آخر مهمًا كان سببًا فى تدمير سايس القديمة ذلك هم القدماء أنفسهم، وهم الذين استخدموا الموقع محجرًا لبناء المقابر والمعابد لإعادة استخدامها فى أماكن أخرى، فمعظم مدينة رشيد القديمة، على سبيل المثال قد تم بناؤها بأحجار من سايس والعديد من الكتل المنقوشة والتوابيت التى عثر عليها فى مواقع مختلفة بالدلتا كان أصلها الجبانة الملكية فى سايس.[٥] والنتيجة هى أننا اليوم لا نملك إلا القليل الذى تمكن رؤيته فى سايس نفسها، وقد تناول الموقف فى سايس بدقة شتا دلمان[٦] حيث قال: لا يمكننا اليوم أن نرى من سايس وجبانتها ومعبدها إلا كومًا أو تلاً"[*] وسوف نعود لاحقًا لبعض المقابر عند مناقشة المقابر ذات المقاصير لعبادات أمون فى طيبة، وقد ضمن رمضان السيد فى كتابه عن سايس كل الآثار التى عثر عليها بالموقع وتشتمل على تماثيل وتوابيت مثل تابوت تورين رقم ٢٢٠١ والمنقوش بالفصل رقم ٧٢ من "كتاب الموتى".[٧]

(*) أوردت المؤلفة هذه الجملة باللغة الألمانية. (المترجم)

وبعض المواقع الأخرى بالدلتا مثل كوم فرين ونبشا وأبو ياسين وأتريب وتل اليهودية كانت كثيرًا من نفس العوامل المؤثرة كسايس، فقد سرقت قديمًا وتأثرت بمياه الرى. وبعض هذه المواقع معروف لنا اليوم فقط من خلال المكتشفات التى ربما أخذت من سايس لكى يعاد استخدامها فى عصور متأخرة لاحقة على العصر الصاوى.(٨)

وفى مصر العليا، فإن العديد من المواقع الموضحة فى الخريطة رقم XI ترجع إلى عصر الأسرة السادسة والعشرين لأن العادة الصاوية كانت هى إعادة استخدام أماكن دفن أقدم كما هو الحال فى المقابر الصخرية فى قبة الهواء فى أسوان.(٩) أو فى نحت مقابر فى المنحدرات الصخرية، كما هو الحال فى مقبرة المدعو خنسو إرادى إس فى نجع الحسايا.(١٠) وفى أبيدوس فى القسم الجنوبى الشرقى وفى الركن الغربى من سور معبد أوزيريس، عثر على مقابر للأسف غير منقوشة، ولكن من خلال هذه المكتشفات وبخاصة التوابيت الحجرية والخشبية فإن نقوشها تشير إلى عصر الأسرة السادسة والعشرين، وربما زادت هذه المقابر ببناء علوى على هيئة مصطبة مشيدة من الطوب اللبن (لم يتبق منها اليوم إلا كتل مبعثرة) تعلو حجرة، وتحتوى بعض المقابر على العديد من الدفنات كما فى المثال G7 عند بترى.(١١) ويعتبر أول أمثلة المجموعة ومقابر أخرى بالمجموعة G أيضًا يرجع إلى هذا العصر، على الرغم من أن بترى يؤرخها بعصر الأسرة الثلاثين، والجبانة رقم D عند راندال – ماسيفر.(١٢)

تتضمن مقابر ذات مصطبة ومقابر بئرية تنسب طبقًا لنقوش تابوت المدعو إيست أم آخبيت ونس بامدو أما المقابر نفسها فهى غير مزخرفة.

أما فى مواقع أخرى فإن المقابر نفسها من نوعية متواضعة وفى حالة سيئة، وأكثر من ذلك فإنه من غير المؤكد أنها من العصر الصاوى: على سبيل المثال فى بنى حسن توجد مقابر مؤرخة بالعصر الصاوى عبارة عن

آبار أو حجرات دفن محفورة فى قاعدة المنحدر الصخرى.[١٣] ومثل تلك الدفنات الفقيرة التى عثر عليها فى تونة الجبل والحيبة وإهناسيا المدينة وأبو صير[١٤].

ب- مقابر سقارة:

الجبانة الصاوية فى سقارة تعتبر واحدة من أكبر الجبانات فى مصر وتلى مباشرة الجبانة الصاوية فى طيبة، وسوف نتناول جبانة سقارة قبل جبانة طيبة؛ لأنها تعتبر جغرافيًا أقرب موقع لموضوع الدراسة الرئيسى، ولأنها تشكل مع الجيزة الفرع الثانى للجبانة المنفية.

فى هذا الموقع المهم توجد ثلاثة أنماط من المقابر الصاوية يمكننا أن نفرق بينها طبقًا لموقعها ويميز بينهما نمطان طبقًا لترتيبهما التاريخى:

معماريًا: يشتمل النمط الأول على هذه المقابر المنحوتة فى باطن المنحدر الصخرى والواقع شرق الهرم المدرج، ويحتوى على العديد من الحجرات المزخرفة ويمكن تقسيم هذا النمط إلى نوعين فرعيين: مثال للأول منهما يقع من الناحية التاريخية فى النصف الأول من العصر الصاوى وتمثله مقبرة باكن رنف التى تحتوى على بناء علوى وحجرات عديدة وصالات منقوشة، وبئر توصل إلى حجرات غير منقوشة فى البناء السفلى. والنوع الثانى ينتمى تاريخيًا إلى النصف الثانى من العصر الصاوى ويضم مقابر صخرية وله بئر ولكنها بلا بناء علوى ولها حجراتها السفلية وهى مزخرفة على عكس النوع الأول.

والنمط الثانى الرئيسى، بناء على عمارته وتاريخه يشتمل على مجموعة من المقابر تسميها إدا بريشيانى "المقابر ذات البئر(*)"[١٥] وتنتشر

(*) وردت هذه الجملة باللغة الإيطالية. (المترجم)

حول أهرام وسر كاف وجنوب هرم ونيس وفوق معبده الجنائزى.[١٦] وكذلك جنوب هرم نتى (مقبرة حور ومقبرة بسماتيك نب بحتى ومقبرة لبسيوس رقم ١٨، ١٩).[١٧] ومقابر أخرى ربما من نفس النوع ولكن مواقعها غير معروفة ومنها مقبرة حورخبى.[١٨]

ومقبرة الرجلين اللذين يملكان اسم بسماتيك والملكة خدب نيت إربينت[١٩] تقع بالقرب من معبد الوادى للملك ونبس.

والنمط الثالث طبقًا لملامحه المعمارية، ينتمى تاريخيًا إلى النصف الأول من عصر الأسرة السادسة والعشرين، وتجسده المقبرة ذات المقصورة الخاصة بالمدعو نس – جحوتى، ويتضمن هذا النمط مقاصير مزخرفة وبئر دفن.[٢٠]

أ- النمط الأول:

مقبرة باكن رنف (لبسيوس رقم ٢٤): وتعتبر هذه المقبرة هى الأكبر بين المقابر الصاوية فى سقارة، بل فى كل الجبانة المنفية، وتقع على بعد حوالى ٥٠٠م شرق الهرم المدرج ومنحوتة فى حافة صخرية سيئة النوعية[٢١] مما استلزم عمليات تنظيف متطاولة قامت بها إدا بريشيانى[٢٢] والمقبرة محاطة بثلاث مقابر أخرى، اثنتان شمالاً وواحدة جنوبًا[٢٣]، وهى التى يعتبرها لبسيوس[٢٤] مقبرة صاوية، والأبحاث الحديثة أثبتت أن اثنتين منهما، وهما اللتان تقعان شمالاً، تؤرخان بعصر الأسرة الثلاثين أما الثالثة فهى تنتظر الفحص.

كان باكن رنف وزير (بين ألقاب أخرى كثيرة)[٢٥] فى عصر بسماتيك الأول (٦٦٢ – ٦١٠ ق.م)، وضخامة البناء والنصوص والمناظر فى مقبرته تعكس كلها مكانته الكبيرة، فالمقبرة لها بناء علوى مقطوع كلية فى الصخر ثم البناء المفتوح من الأمام وبناء سفلى مقطوع على عمق فى الصخر

ونصله عن طريق آبار عميقة، ولم يعثر على نقوش من أى نوع على جدران البناء السفلى

ويحتوى البناء العلوى على:

١- الفناء المفتوح: وهو مربع يقع جزؤه الأمامى حاليًا تحت الطريق الأسفلتية، ومن الآثار المتبقية من جدار الفناء الأمامى يبدو أنه كان فناء ذا صرح[٢٦] والواجهة الأصلية تهدمت وحل محلها أخرى على أيام الأسرة الثلاثين على بعد حوالى ٨٠سم للوراء، ولكن آثار الواجهة الأصلية يمكن تتبعها فى أرضية الفناء.

٢- الحجرة الأمامية:[٢٧] وهى أصلاً ذات تخطيط مستطيل وجرى عليها تعديل لاحقًا بإضافة جدار يشكل حاليًا واجهتها، وجدار آخر من الحجر فى الزاوية الغربية. وقد حفر فى أرضية الصالة بئران فى عصور لاحقة، ولكنهما تركتا مملوءتين بالرمال، وجدرانهما مغطاة بطبقة من الجص تركت بلا زخارف، بينما زخرفوا السقف المسطح بنجوم صفراء على أرضية زرقاء بنقش رئيسى به خرطوشان للملك بسماتيك الأول.

٣- يوجد ممر بين صالة الأعمدة والحجرة الأمامية (تحت رقم B فى عند لبسيوس) ويوصل إلى حجرتين صغيرتين تواجه إحداهما الأخرى.[٢٨] أما الجدران فهى من الطين وليست موجودة الآن، تحيط بهاتين الحجرتين ولكن الممر نفسه طبقًا للبسيوس[٢٩] كان مزخرفًا بباب وهمى فى الجزء الشمالى من الجداز الغربى. والمنظر مهم لأن جزءه العلوى يحاكى المنظر الموجود على الجدار الشمالى من الحجرة الشمالية من مقبرة ثيرى: بينما ودجات تحيط بعلامتى شنو وثلاثة خطوط لصور الماء، وتحت الماء علامة ونسخ وتحت علامة ودجات علامة نبو، والكل محاط بشكل أنوبيس جالسًا واسمه وألقابه فوقه (شكل ٢١) أما الجزء السفلى من المنظر فيختلف عن ذلك الذى رأيناه عند ثيرى

بمقبرته: حيث يتضمن كورنيشًا من زخارف خكر، ومنتصف المنظر يشغله باب وهمى منقوش للإله، ومن أمام الباب الوهمى سجل لبسيوس[٣٠] تمثالاً فى حالة سيئة على الجدار الشرقى نجد أوزيريس ممثلاً خمس مرات إلى اليمين وثلاث مرات إلى اليسار، وفى كل مرة مع منظر مختلف لباكن رنف فى طرف الجدار واقفًا مقدمًا القرابين.[٣١]

٤- صالة الأعمدة: وهى صالة مستطيلة بها ستة أعمدة مربعة فى صفين يتكون كل منهما من ثلاثة أعمدة، وفى الطرف الشمالى والجنوبى من الجدران بوابات تؤدى إلى حجرات أرقام I, H فى تخطيط النجار وبكل منهما بئر (أرقام ٢، ٣) وقد عثر على آثار أخشابهما عند عقب هذه الأبواب تدل على بقايا أبواب خشبية، وفى النهاية الجنوبية الشرقية توجد بئر (رقم ٦) لم تنظف بعد. والجدار الجنوبى والشمالى حفرت بهما كوتان وهناك اثنتان بالجدار الغربى واحدة على كل جانب من البوابة. والكوات والبوابة الموصلة إلى الحجرتين l , h مزخرفة بالكورنيش، وفيما يبدو كان يقف بهذه الكوات تماثيل. الجدران والأعمدة والكوات مزخرفة بنصوص من "كتاب الموتى" و"نصوص الأهرام" ولكن معظم هذه الزخارف قد نقضت حاليًا.[٣٢] والسقف المقبى كان مغطى بطبقة من الملاط المنقوش بالنقش بالبارز، وباكن رنف مصور ١٢ مرة أمام آلهات النهار والليل.[٣٣]

٥- الصالة المستعرضة (D): هى صالة مستطيلة ومنها تهبط البئر الرئيسية، وبها كوتان، فى الجدار الغربى (واحدة على كل جانب من الباب) وواحدة فى الجدار الشمالى والجنوبى والكل مزخرف بالكورنيش. والسقف المقبى به طبقة من الملاط المزخرف بنجوم محاطة بسطر من الهيروغليفية باسم وألقاب باكن رنف[٣٤] والجدار والكوات مزخرفة بفصول من "كتاب الموتى" و "نصوص التوابيت"

وعلى الجانب الشرقى نجد قوائم قرابين، والأكثر أهمية هى الفقرة رقم ٦٢٥ من "نصوص التوابيت"، على الجانب الغربى من الجدار الجنوبى: وهذا أيضًا نراه بمقبرة ثيرى، على الجانب الغربى من الباب فى الجدار الشمالى من الصالة الجنوبية، ومدخل الحجرة التالية مزخـرف كـذلك بقوائم قرابين وحملة قرابين.

٦- حجرة التمثال (E): حجرة مستطيلة وتعرف بهذا الاسـم لأن جـدارها الغربى منحوت به باب وهمى يحتوى على حجر واقف؛ وصف ما تبقى منه لبسيوس[٣٥] بأنه فى حالة سيئة جدًا فى منتصف الجـدار الغربـى يوجد تمثال واقف، وهو محطم، وتحمل جدران الحجرة نصوصًا مـن "كتاب الموتي" والسقف مغطى بطبقة من الملاط مزخرفة بأشكال النسور فى سماء مليئة بالنجوم. من هذه الحجرة تتفـرع حجرتـان مربعتـان جانبيتان (G,F) وهما محطمتان كلية، وسقفهما مزخرف بالنجوم وسطر من النقوش.

وعائلة باكن رنف غير مصورة على الإطلاق. يقول لبسيوس:[٣٦] لـم تذكر عائلة المتوفى فى أى جزء من المقبرة، أعلى المدخل ٥ نراه ومن خلفه سيدة مصورة بحجم صغير لكن اسمها غير مذكور.

وصف الجزء الرئيسى من مقبرة باكن رنف طبقًا لوجهة نظر مهندس الجيزة وسقارة صلاح النجار:[٣٧]" البئران (٧،٨) ربما من عصـر لاحـق للعصر الصاوى والبئر (٦) يعتقد أنها من عصر سابق لعصر باكن رنف[٣٨] كان امتداد المقبرة باتجاه الغرب فى العصر البطلمى فى المنـاطق المرقمـة بـ(L,M,N,O) والآبار (٤ و ٥) من الأشكال التى أوردها النجار تحت رقم ٣ فى ص ٤٦.

وفى البناء السفلى عثر على ثمانى آبار، واحد فقط يرجع إلى العصر موضع الدراسة، وأربع منها قد نظف ولكن من مكانها بالمقبرة من المستبعد

أن تكون من العصر الصاوى – بئر الدفن الرئيسية التى تهبط من الحجرة D عمقها حوالى ١٥م، وتفتح فى شمالها على حجرة أمامية مربعة، ومنها تفتح حجرة الدفن من خلال باب فى جدارها الغربى، وحجرة التابوت مربعة وجدرانها مغطاة بالملاط ولكن بدون نقوش، والتابوت نفسه قد نقل إلى متحف فلورنسا[٣٩] ولكن من المهم أن نلاحظ أن حفرة توجد فى الجدار الغربى على ارتفاع ٨٠ سم من الأرض وبها غطاء التابوت الذى كان يستقر حتى لحظة الدفن.

والبئران الجانبيتان اللتان تقعان بالحجرة H , I (بأرقام ٢، ٣) تهبطان إلى عمق ١٦م وتفتحان على حجرتين صغيرتين، فى جانبهما الشرقى والغربى، ولا توجد طبقة الملاط (ورقم ٣) وتهبط إلى عمق ١٢,٧٥ م فقط وتفتح ثانية على حجرتين بدون نقوش من الشمال والجنوب، وصعب تحديد تاريخ هذه الآبار، ولكن يبدو أنها من عصور لاحقة [٤٠] للعصر الصاوى.

وقد أعيد استخدام ثلاث من هذه الآبار فى العصور المتأخرة وتحولت إلى دهاليز للدفن عند منتصفها، ولكن هذه الاستخدامات المتأخرة تقع خارج نطاق دراستنا هنا.

إرعاحور (البسيوس ٢٣)[٤١]: بمناظرها ونصوصها تعتبر غير عادية إلى حد ما بين المقابر الصاوية فى المنطقة المنفية، وللوهلة الأولى ربما اعتقدنا أنها ليست من الأسرة السادسة والعشرين ولكن اسم بسماتيك الثانى المنقوش على ثلاثة تماثيل وشابتى تؤرخها بشكل مؤكد بالنصف الثانى من الأسرة السادسة والعشرين: يعتقد شنيدر[٤٢] أنها من عصر الملك أبريس، بينما يعتقد كتاب PM أنها من عصر الملك نكاو الثانى وأبريس.

لا يوجد شبيه بين هذه المقبرة ومقابر هذا العصر فى سقارة، فيما عدا مقبرة باكن رنف والتى تقع بالقرب منها، بينما غطى سقف حجرة الدفن عند إرعاحور بزخارف ونصوص كتلك الموجودة بحجرة التمثال عند باكن رنف.

والوصف التالى يعتمد كليًا على ما أورده لبسيوس[٤٣] ولكن من الأخبار الجيدة ما سمعناه من أن الآنسة بريشيانى[٤٤] سوف تعيد نشر هذه المقبرة، ولا يوجد بناء علوى ولكن بئر عميقة (ولا يعطى لبسيوس أية مقاسات) تؤدى إلى حجرة مربعة (رقم A عند لبسيوس) على الجانب الغربى[٤٥] والمناظر على الجدران الجنوبية والشمالية والغربية من الحجرة من كتاب "ما هو موجود فى العالم الآخر" ومنظر على الجدار الغربى،[٤٦] يمكن أن نراه فى مقابر الدولة الحديثة وبخاصة مقبرة رمسيس السادس[٤٧] وكذلك نراه مصورًا على صفحات البردى كما فى حالة خنسو عنخ باللوفر[٤٨]، وهو عبارة عن جزء مما يسمى بـ "كتاب الأرض" أو آكر، ولكن آكر ظل يصور فى المناظر حتى وصل مقبرة إرعاحور، وما بقى هو سبعة طيور ترمز للأرواح تجذب من حبل ممدود مركب الشمس التى يقف بها خنوم يرتدى قرص الشمس: أمامه إلهتان وخلفه إلهة أخرى وإله برأس صقر يمسك مجداف المركب، وعلى الجانب الآخر من الحبل مركب أصغر للشمس تضم إلها؛ ومركب من جعران ورأس كبش وربما كان أمون أو خبر، وأمام الإله طائر الروح.

تفتح هذه الحجرة جنوبًا على حجرة التابوت المملوءة بتابوت من الحجر الجيرى، كما رآه لبسيوس،[٤٩] والشبه المعمارى الوحيد بين هذه المقبرة والمقبرة البئرية عند بريشيانى[٥٠] هو المنظر على جدران هذه الحجرة ويتكون من أجزاء من كتاب البوابات الذى وصفه بيانكوف [٥١] بأنه القسم الحادى عشر ولكن هورنونج[٥٢] يرى فيه الساعة الثانية عشرة؛ فهى تتكون من خمس مجموعات من المعبودات، الأولى تحمل قرص الشمس فى إحدى اليدين المرفوعتين والثانية تحمل نجومًا والثالثة تحمل صولجانًا والرابعة (رأس كبش) صولجان الواس والخامسة (برأس صقر) أيضًا صولجانًا فى اليد. خلف هذه المجموعات ثمانية آلهة فى مستويين تجلس على حية كوبرا وتحمل نجومًا. هذا جزء من المنظر الذى يسميه بيانكوف[٥٣] "الصباح".

بين كوات تتضمن الجدران الجنوبية والشرقية والغربية مناظر للإلهة أنوبيس وأبناء حورس الأربعة والسقف مزخرف بنسور ونجوم شبيهة بما عند باكن رنف ونقش مركزى يحمل اسم إرعاحور وألقابه.

ii- النمط الثانى:

المقابر التى تنتمى إلى هذا النمط تنشأ به فيما بينها معماريًا وزخرفيًا، وكلها لكبار موظفى العصر الصاوى، وهذه المقابر هى: مقبرة بادى نيت المشرف على الخيول[٥٤]، وبسماتيك كبير الأطباء والمشرف على التحنو وملحق بمقبرته مقبرة ست إربنت[٥٥]، وبادى نيت المشرف على النسيج الملكى[٥٦]، وثانن هبو المشرف على الأسطول الملكى[٥٧]، وحقا ام ساف المشرف على الأسطول الملكى أيضًا[٥٨]، وودجاحور[٥٩]، ونس بانب جد المشرف على الشونتين[٦٠]، وتقع هذه المقابر حول هرم ونيس وسوف تعيد إدا بريشيانى[٦١] نشر هذه المقابر ثانية مبتدئة بمقبرة ثانن هبو.

وهناك مقابر أخرى من نفس النوع من حول هرم وسر كاف اكتشف معظمها زكى سعد وهى: مقابر أمون تافنخت[٦٢]، وحور الذى اسمه الجميل نفرايب رع[٦٣]، وهذه الأخيرة هى أقدم مقبرة فى هذه المجموعة، وهى مؤرخة بعصر بسماتيك الثانى. وربما كان حور ذا صلة بالملك لأنه حمل لقب *It-nṯr* "الأب الإلهى" وبمعنى آخر الوصى على الملك،[٦٤] وقد اكتشف زكى سعد مقبرة أخرى بنفس النمط المعمارى ولكنه لم ينشرها لسوء حالتها،[٦٥] وأعاد ردم المقابر الثلاث بالرمال، وهناك مقبرتان أخريان اكتشفتا على أرض المعبد الجنائزى للملك وسر كاف وهى مقبرة نفرايب رع سانيت وواح إيب رع من.[٦٦]

والتصميم المعمارى لهذه المقابر يساعد فى توضيح بعض الجوانب الغامضة بمقبرة باكب (مقبرة كامبل) بالجيزة وبخاصة مقبرة بسماتيك، التى

عثر عليها كاملة، ولم تستخدم فى الدفن فعليًا حيث كانــت معــدة لاســتقبال جثمان كبير الأطباء.(٦٧) والملمح الرئيسى بهذه المقابر هو بئر عميقة وواسعة تصل فى عمقها حتى ٣٠م، وفى الأسفل تابوت ضخم من الحجر الجيــرى الذى يملأ كل مساحة الحجرة، وغطاؤه الذى يبلغ حوالى المتر فـــى ســمكه منقوش بسطر من الهيروغليفية عند قدمه بالفقرة ٢٢٦ من "نصوص الأهرام" وهو نص تقليدى فى الجبانة المنفية يتمنى فيه المتوفى لنفسه بعثًا من جديــد مثل نفرتم، وهذه الفقرة نجدها فى مقابر حور وأمون تافنخت ونفرإيــب رع سانيت وودجاحور وثانن هبو.(٦٨)

كان غطاء التابوت الضخم يستقر على حامل من أحجار (كــل منهــا يتكون من ثلاث قطع منحوتة جيدًا لتسهيل الحركة) ثلاثة عنــد كــل مــن النهايتين الطوليتين، وبداخل التابوت الخارجى المصنوع من الحجر الجيرى يوجد تابوت آخر على هيئة آدمية من الشست مصنوع بشكل جيد ومغطــى بالنصوص من الفصل ٧٢ من "كتاب الموتى" (انظر مقبرة حقــا إم ســاف وأمون تاف نخت ونخت وبسماتيك وحور.(٦٩)

بكلا الجانبين الطوليين من حجرة الدفن توجد كوتان لأوانى الكانوبيــة برؤوس أبناء حورس ولكنها كانت تستقر بها مقابض التابوت الــذى يســد الكوات ويغطى صناديق الأوانى الكانوبية، وهناك كوة أخرى للوشاتى شيدت فى الجدار القريب من رأس التابوت وتوجد فتحة أو أكثر بسقف حجرة الدفن يملأ فراغها فى معظم الأحيان أوانٍ فخارية (انظر أمون تاف نخت وحــور) أو كتلة واحدة من الحجر، والغرض من هذه الفتحات، الذى يفسر لنا ســبب وجود أماكن للفخار بسقف حجرة الدفن بمقبرة كامبل، سوف يكون موضــع مناقشة لاحقًا.

وباب حجرة الدفن عادة يكون جهة قدمى التابوت، على الرغم من أن اتجاه الجسد لم يكن ثابتًا ولكن يمكن تقسيم وضعه إلى قسمين: شمالى جنوبى وشرقى غربى.(٧٠)

وممر طوله حوالى ٥م يصل البئر الرئيسية بالبئر الثانويـــة، والممـــر مشيد بالطوب اللبن (كما عند حور وأمون تافنخت) أو أحيانًا ما ينحت فـــى الصخر من الحجر الجيرى كما فى حالة المقابر الأخرى، ويكون ذا ســـقف مقبى من الحجر الجيرى، والبئر الثانوية أكثر عمقًا بحوالى المترين لتسهيل عملية ردم البئر الرئيسية بالرمال مما سنعرض له لاحقًا، ومن خـــلال هـــذه البئر الإضافية كانت تتم العديد من العمليات خلال شـــعائر الـــدفن وغلـــق المقبرة.

كانت مقبرة كامبل غامضة عند اكتشافها وظلت هكذا إلى حد ما، لأنها يحيط بها خندق محفور عميق ومستطيل، ولكن عمارة هذه المقـــابر تســـاعد على فهم حيرة فيز، إذ يتضح بالمقارنة مع مقابر ســـقارة أن كـــل حجـــرة التابوت قد شيدت أسفل البئر مليئة بالرمال الناعمة: وعندما تتحرك الرمـــال من البئر الثانوية يهبط التابوت تدريجيًا وبأمان للقاع، لكن يبقى مـــن غيـــر الواضح إذا ما كانت الجدران والسقف فى حجرة الدفن قد شيدت فى الوقـــت نفسه الذى نحت فيه التابوت (قبل إنزاله) أو بعده، أى بعد أن يكون قد استقر فى قاع البئر بالفعل، وبعد إنزال الفخار المملوء بالرمال أو بكتلـــة حجريـــة ويتم ملء البئر الرئيسية بالرمال فى انتظار وفاة صاحب المقبـــرة. وكـــان للمتوفى أوانيه الكانوبية وتماثيله الوشابتى كانت تدفن عـــن طريـــق البئـــر الثانوية وعندئذ يكسر الكهنـــة الأوانـــى الفخاريـــة أو يزيحـــوا الســـدادات الحجرية[٧١] ويهربون من البئر الثانوية وتندفع الرمال لتملأ حجـــرة الـــدفن نفسها. وكانت هذه الوسيلة تتكفل بحماية المقبرة من اللصوص عندما يحاول هؤلاء التسلل إلى داخل المقبرة نفسها، لأن الرمال تملأ كل الفجوات وتساعد فى إنقاذ السقف من التهدم بسبب كثافة الرمال من فوقه، وفوق البئر الثانوية التى كانت تسد من أسفلها بلوحات حجرية وتملأ عندئذ بالرمال، وربما كانت هناك مقصورة جنائزية للقرابين.[٧٢]

جدران هذه المجموعة من المقابر (فيما عدا حور) كانت منقوشة من الداخل: ولا نجد عند حور نقوشا داخلية، بل خارجية فقط ولكن بالموضوعات نفسها، والنقوش بشكل رئيسي من "نصوص الأهرام" ونصوص أخرى من "كتاب الموتى" و "نصوص التوابيت" فيما عدا إذا كانت المقبرة مشغولة تماما بتابوت المتوفى. والنصوص المحفورة على هذه الجدران تحتوى على المدخل الحالى للمقبرة وهو عبارة عن فقرات تتحدث عن الثعابين التى لم تقتبس فقط من "نصوص الأهرام" ولكنها تشتمل على الفقرة ٦٢٥ من "نصوص التوابيت"،[٧٣] وهذه الفقرة الهدف منها مساعدة المتوفى على مغادرة مقبرته دونما خوف من الثعابين، وهو ما نراه فى مقبرة أمون تافنخت ونفر إيب رع سانيت وثانن هبو وبادى أن إيست.

وهناك نص آخر أكثر شعبية بهذه المقابر هو التعويذة رقم ٦٣٥ أ-ب و١٦٠٧ من "نصوص الأهرام" [٧٤].

وعلى الجدار الواقع يمين التابوت نجد عادة قائمة قرابين، فيما عدا حالة بادى إن إيست الذى لديه قائمتان على الجانبين، وقمة الجدران فى حجرة الدفن نرى بها صيغة "حتب دى نسو" وترانيم لأوزيريس وإيزيس وأنوبيس والإلهة نوت منقوش منظرها على الجدران مع العديد من نصوص الأهرام الأخرى.

iii- النمط الثالث:

نس جحوتى: مقبرة نس جحوتى المشرف على كتبة جلالة ملك مصر العليا والسفلى، ترجع فى تاريخها إلى النصف الأول من الأسرة السادسة والعشرين (بسماتيك الأول)، وتقع بين دير الأنبا إرميا وسور سخم خت[٧٥]، وتتكون المقبرة من مقصورة مزخرفة هى عبارة عن بناء علوى من الحجر ولها بئر يوصل إلى بناء سفلى غير منقوش.

المقصورة من المفترض أنها كانت ذات صرح فى الأصل وفى طرفها الغربى تحتوى على تمثال.(٧٦) وربما كانت المقصورة كلها مزخرفة طبقًا لما تدل عليه بقايا عثر عليها من موقع المقبرة، ولكن قليل من زخارف الجدران قد تبقى. ويمكن تتبع آثار أساسات الصرح والفناء الخارجى(٧٧) وبعض المناظر التى قد تبقت من الفناء الخارجى وتتضمن إطعام الطيور(٧٨) وربما احتوى الفناء الداخلى على قواعد ثمانية أعمدة،(٧٩) وفى وسط الأرضية توجد بئر المقبرة.

تحتوى كل من المقاصير الخمس على تمثال وسيقانها كانت مزخرفة بنصوص محطمة إلى حد كبير لسوء الحظ ومن الصعب تحديدها، أما المقاصير نفسها فقد زخرفت بنصوص من "كتاب البوابات".

تهبط البئر لعمق يبلغ أكثر من ٢٠م يفتح فى أسفله على حجرة كبيرة غير منقوشة، تفتح هذه الحجرة على ثلاث أخريات صغيرات، الجنوبية منها استخدمت للدفنة الرئيسية والتابوت الجيرى غير منقوش من الخارج ولكن من الداخل نجد مناظر إيزيس ونفتيس والفصل ٧٢ من "كتاب الموتى" وأشكال أنوبيس وحابى ودواموتف وأمست. وقد كان الغطاء منقوشًا بشكل مومياء المتوفى، يحيط بها من جانب نسران ومن جانب آخر شكلان لابن آوى، والكل محفور على كتلة واحدة.(٨٠)

ج – مقابر طيبة – العساسيف:

الجبانة الصاوية فى طيبة، وبشكل أكثر دقة تلك المقابر الرائعة فى العساسيف تعتبر الجبانة الأكبر والأكثر زخارفًا ونقوشًا من هذا العصر فى كل البلاد: ومن ثم يكون من غير المدهش أن تجتذب انتباه الرحالة الأوائل بنفس القدر الذى استحوذت به على جهود الآثاريين المعاصرين.(٨١) حيث يصف ولكنسون(٨٢) فى كتابه عن طيبة الذى نشر عام ١٨٣٥ المقابر فيقول:

"المقابر الأكثر فخامة والتى تؤرخ بعصر لاحق لهذا العصر (أى عصر الرعامسة) هى مقابر العساسيف، وخلف قصر رمسيس الثانى، المشيدة خلال عصر الأسرة السادسة والعشرين فى القرن السابع ق.م، يختلف تخطيطها عن تخطيط مقابر طيبة ولا يقلل من تميزها أنها تتشابه فيما بينها فى امتدادها وزخارفها كثيرة التفاصيل."

وليس فقط الرحالة والأقدمون وحدهم الذين اهتموا بالعساسيف، فالعديد من المقابر أعيد نشرها حديثًا فى ضوء الحفائر الجيدة، مثل مقبرة منتوحات (رقم ٣٤) والتى نشرها كاملة عام ١٩٦١ لوكلان[٨٣] بعد سلسة من التقارير الأولية فى مجلة "أورينتاليا"[٨٤] ومقبرة باسا (رقم ٣٨٩) ومقبرة موت إرديس (رقم ٤١٠) التى نشرها أسمن[٨٥] فى ضوء حفائر فيما بين ١٩٦٣ و ١٩٧٠ ومقبرة عنخ حور التى نشرها بيتاك وألفريد رايزر هسلور،[٨٦] بينما نشر مقبرة إبى (رقم ٣٦) شيل[٨٧] فى نهاية القرن الثامن عشر، وسوف يعاد تقديمها بشكل مختصر على يد كولمان وشنكل الذى نشر بالفعل تقريرًا أوليًا[٨٨] ومقابر أخرى مثل مقبرة باثنفى (رقم ١٢٨) الأقرب للشيخ عبد القرنة، التى كانت موضوع مقالة لشنكل،[٨٩] ومقبرة باباسا (رقم ٢٧٩) سوف تنشر بشكل مختصر فى OAI بواسطة هسلور ومقبرة ششنق كانت موضع بحث على يد دونادونى وآخرين[٩٠]، ولكن من الضرورى القول بأن هناك عملاً كبيرًا بهذه الجبانة يتم الآن، وأن هناك نشرًا علميًا كثيرًا سوف يظهر قريبًا. (راجع كتاب PM[٩١] لمعرفة المزيد من المراجع والتخطيطات لهذه المقابر الصاوية).

عمل حديث متكامل عن عمارة مقابر العساسيف كان موضوع أطروحة دكتوراه تقدم بها د. أيجنر لجامعة فيينا سوف تنشرها دورية OAI تحت عنوان: "مقابر العصر المتأخر بغرب طيبة".

ولأن هذا العمل على وشك الظهور فليس هدفى هنا هو مناقشة مقابر الجبانة الطيبية بالتفصيل، ولكن سوف أحصر الأمر فى التعرض للملامح المعمارية العامة والنقوش والنصوص المهمة، التى كونت معًا هذا التميز والتفرد الذى تمتعت به هذه الجبانة.

جزء من هذا التفرد هو تلك الروابط الوثيقة بين الأسرتين ٢٥، ٢٦ فى الجبانة الطيبية، فالأسرتان فى طيبة لا يمكن فصل أسرة منهما عن الأخرى، فالجبانة الصاوية امتداد لتلك النوبية، والسبب الرئيسى فى هذا الربط يكمن فى الاستمرارية بين الأسرتين فى القناعة باستمرارية العمرين، بل أصبح أكثر أهمية خاصة فى عهد نيتوكريس الأولى، وكان من نتيجة ذلك أن بعض المقابر تؤرخ بنهاية العصر النوبى أو بداية العصر الصاوى، على خلاف بين العلماء ومن ثم كان من المفيد أن نضع هذه المقابر فى ترتيبها التاريخى (شكل ٢٢)، معتمدين فى هذا على عمل أيجنر المشار إليه :

الاسم	رقم المقبرة	بناء علوى	زوجة مقدسة
حاروا	٣٧	--	أمونرديس الأولى ٧٠٢ – ٧٤٢
كا رابا ساكن	٣٩١	؟	
رع موسى	١٣٢	--	
اخمنرو	٤٠٤	--	شبن وبت ٦٧٠ – ٧٠٠
منتومحات	٣٤	X	أمونرديس الثانية ٦٦٠ ٦٧٠
بادى أمنموبى	٣٣	X	
بنت ندوا نتر	٤٠٧		

الاسم	رقم المقبرة	بناء علوى	زوجة مقدسة
بسماتيك ديرنسح	٤١١		
إرت إرو	٣٩٠	--	
موت إرديس	٤١٠	X	نيتو كريس الأولى ٦٥٦- ٥٨٦
نس بكاشوتى	٣١٢	--	
باسا	٣٨٩	X	
إبى	٣٦	X	
باثنفى	١٢٨	--	
باباسا	٢٧٩	X	
بادى حوررسنت	١٩٦	X	
بايمو	٢٤٣	--	
عنخ حور	٤١٤	X	
واح إيب رعنب بجتى	١٩١	--	
ششنق	٢٧	X	
واح إيب رع	٢٤٢	--	
بادى نيت	١٩٧	X	

وهذه المقابر الكبيرة هى مقابر كبار الموظفين والكهنة فى بلاط الزوجات الإلهيات لأمون، وأكبر هذه المقابر هى مقبرة منتومحات (رقم ٣٤)[٩٢] وبادى أمنموبى (رقم ٣٣)[٩٣] وحاروا (رقم ٣٧)[٩٤] ربما كان من اللافت للنظر هنا أن مقابر هذه الجبانة قد أخذت فى التطور ببناء سلسلة من

المجموعات الضخمة، كما هو الحال فى ثلاث من المقابر المذكورة. مقبرة منتومحات، على سبيل المثال تنتظم بداخلها ٤٩ حجرة وممرًا معروفًا حتى الآن ولا يزال العمل مستمرًا إلى اليوم. هذه المقابر الثلاث تؤرخ بالنصف الثانى من عصر الأسرة الخامسة والعشرين وبداية عصر الأسرة السادسة والعشرين، وبعد عصر المجد هذا أصبحت المقابر أصغر حجمًا وأكثر تواضعًا.

أ- الوصف المعمارى:

يصف أيجنر فى أطروحته كل العناصر المعمارية للمقابر بالتفصيل مع تخطيط لكل مقبرة ومكانها بالنسبة للمقابر الأخرى، وربما كان من المفيد هنا أن نرتب تقسيمه فى خمسة عناصر رئيسية: بناء علوى ومدخل للبناء السفلى (سلالم) وحجرة أمامية وفناء مفتوح وبناء سفلى يحتوى على حجرات العبادة مكان الدفن [٩٥]. انظر التخطيط النمطى المصاحب رقم XIII الذى يعتمد على تخطيط مقبرة عنخ حور كنموذج ولكنه يوضح ملامح متشابهة فى كل المقابر.

البناء العلوى: هذا الجزء المهم من المقبرة قد شيد من الطوب اللبن (فقط مقبرة بادى نيت، وهى الأخيرة فى هذه السلسلة التى شيد فيها البناء العلوى بالطوب المحروق) ويغطى كل منطقة البناء السفلى. وفى معظم الحالات يتجه البناء العلوى من الشرق إلى الغرب ليتماشى مع اتجاه البناء السفلى، وفى حالة إيبى وباباسا وششنق يتجه البناء العلوى من الشمال للجنوب.

هذا البناء الضخم يقوم بوظيفة المعبد الجنائزى عند الملك وفى معظم الحالات له صرح وثلاثة أفنية: الأول فناء احتفالات ثم فناء للقرابين بلا أرضية والثالث ربما كان مقصورة "مقر" للمتوفى. يصف بيتاك[٩٦] البناء

العلوى عند عنخ حور: "يتجه من الشرق إلى الغرب فى ثلاثة أجزاء (أفنية وهذه لم تكن مسقوفة نظرًا لكبر حجم المساحة كما أن الفناء الثالث (الغربى) لا نجد به ما يدل على وجود مقاصير أو حجرات عبادة مثل تلك التى نقابلها فى المقابر الأصغر حجمًا، وحجرة العبادة فى هذا الطراز الضخم من المقابر فى العصر المتأخر توجد فى الجزء الغربى تحت الأرض، ويوجد خلف الصرح الثانى فناء ثان، وبه الحفرة الوسطى التى منها يهبط دهليز منحدر إلى الجزء الواقع تحت الأرض (ويضم أيضًا فناء الضوء، وفى الفناء الثالث الغربى لا توجد أية مبان".(*)

الصروح المبنية من الطوب اللبن والتى تتكون من جدار واحد له فتحة فى منتصفه تقوم مقام المدخل وهو مقبى السقف وليس كصروح المعابد التى تتكون من جدارين منفصلين يحيطان بمدخل رأسى، وربما كسى المدخل بالحجر كما هو الحال عند موت إرديس [٩٧] وإبى وباباسا وبادى نيت، وجدران الصرح من الخارج كانت مزدانة بنيشات أو كوات تشبه ما نراه فى السور المحيط بالهرم المدرج، كما نراه حقيقة عند بادى أمنموبى وبادى حوررسنت وششنق وبادى نيت. ويفترض أن صروح المقابر الأخرى كانت جدرانها محلاة بكوات مرسومة على طبقة من الجص ولكن عمل أيجنر الحديث أثبت أن هذا لم يكن حقيقة؛ فالصروح الأولى فى المقابر كلها كانت أكبر من الثانية أو الثالثة وأصبح معروفًا للقرويين المحليين باسم "بابس" (باب العسافية فيما يخص مقبرة بادى أمنموبى على سبيل المثال، وبعض الصروح بها سلالم تؤدى إلى السقف كما هو الحال عند نسباكاشوتى (رقم ٣١٢): ومقبرة محفورة فى الصخر والصرح هو بناؤها العلوى الوحيد.

(*) أورد الكتاب نص كلام بيتاك باللغة الألمانية. (المترجم)

أثبت بيناك أن الحدائق كانت تقف أما الصرح الأول، وآثار نباتات عثر عليها فى مقابر موت إرديس وبادى حورسنت وعند عنخ حور حفرات أشجار أمام الصرح وفى الفناء الأول.

وأهرام صغيرة، كانت من الطوب اللبن ضمن البناء العلوى لبعض المقابر: ششنق وبادى نيت وربما بادى أمنموبى.

سلالم وحجرة أمامية: وهذا هو العنصر النمطى الثانى بجبانة العساسيف وهو سلم يفتح فى جزئه العلوى ومسقوف بسقف مقبى من الطوب اللبن، وأحياناً من الحجر، كما هو الحال فى مقبرة موت إرديس، وهذا الجزء السفلى كان مزخرفاً، فى رأى أسمن كان ذلك لأسباب اقتصادية وهو إنقاذ العمل فى الحجرة الأمامية الذى لا يوجد بهذه المقبرة.[٩٨]

وعادة ما تلى الحجرة الأمامية السلالم التى تصل الخارج بالداخل، أو كرمز للانتقال من عالم الأحياء للعالم الآخر. فى بعض المقابر كما عند باسا وإبى وعنخ حور حيث توجد العديد من الحجرات الأمامية.

الفناء المفتوح: وهو عنصر مهم فى طيبة ويتكون من منخفض مربع أو مستطيل محفور فى الصخر، وربما يقوم بوظيفة مقبرة أوزيريس بأبيدوس، وهذه النظرية تقوم على ثلاثة عناصر: الأول أى منخفض محفور فى الأرض، والثانى: شكله بأعمدة وأساطين (عند إبى أساطين بدلاً من الأعمدة) والذى يشبه قبر أبيدس[٩٩] وهو يحتوى فى معظم الحالات على أحواض للنباتات عثر عليها فى أرضية الفناء وهو ما يعنى أنها زرعت بالنباتات أصلاً كما كان الحال فى الأوزيريين، وهذه الأحواض عثر عليها بشكل مؤكد عند إبى وباباسا وعنخ حور وششنق بينما فى حالات أخرى هذا الأمر غير واضح ويتطلب المزيد من الحفائر.

وعنصر نمطى مميز عند الصاويين (كما ذكرنا فى طيبة مصطلح صاوى يغطى عصر الأسرتين ٢٥ و ٢٦ لأنهما لا يمكن أن ينفصلا عن

بعضهما) هو المنحدر الذى يقود لبوابة ذات كوة تؤدى كمدخل يوصل من الحفرة المنخفضة لصالة الأعمدة، والبوابة تتكون من كوة كبيرة مزدانة بباب وهمى وباب حقيقى منقور بوسطه.

حجرات العبادة بالبناء السفلى:

هذا العنصر المعمارى يختلف بشكل بسيط من مقبرة لأخرى، فالبعض مثل حاروا وبادى أمنموبى به أكثر من صالة أعمدة بينما البعض الآخر به صالات كبيرة وبدون أعمدة كما هو الحال على سبيل المثال عند منتومحات وباسا وبادى حوررسنت، ولكن عمومًا يتكون هذا العنصر من صالة كبيرة للأعمدة يصلها بالمدخل فى البوابة الموجودة فى الفناء ويحيط بها (فى معظم الحالات) حجرات صغيرة جانبية في جانبيها الطوليين، كما هو الحال فى مقبرة كاراباساكن (رقم ٣٩١) وبدلاً من الحجرات الجانبية عند بادى أمنموبى نجد كوات، وكانت الحجرات الجانبية تتيح المكان لحفر آبار دفن لأفراد العائلة.

من هذه الصالة يتقدم الواحد عبر باب أو ممر ليصل إلى الحجرات الداخلية التى تختلف فى العدد طبقًا لحجم المقبرة، حتى حجرة القرابين والمقصورة ومكان العبادة هذا عبارة عن حجرة ذات كوة التى ربما ازدانت أو لم تزدن بعناصر أخرى: كالتمثال أو الباب الوهمى أو منظر دينى.

مكان الدفن:

وهو العنصر الخامس والأخير، ويشتمل على تنوع كبير فى النوع والامتداد، وهو بذاته يقوم كملمح مميز لمقابر العساسيف ويذكرنا بزخارفه التى ستكون موضع نقاش في الفصلين السادس والسابع، بالمقابر الملكية فى وادى الملوك[١٠٠] نجد اختلافًا فقط عند إبى ومظهرًا غير عادى. حاليًا لا

يمكن عمل تصنيف للعديد من أنماط حجرة الدفن لأن أكثرها يحتاج إلى مزيد من أعمال التنظيف وإزالة الرمال التى ملأتها من جديد بعد الاكتشاف القديم لها ومقابر أخرى لم يتم الكشف عنها مثل كاراباساكن وششنق..

فى معظم الحالات المعروفة لنا نصل لأماكن الدفن من حجرة العبادة (حجرة القرابين أو أى حجرة تكون مكانها)[١٠١] أو من خلال بهو مستعرض كما هو الحال عند أخمنرو (رقم ٤٠٤) وباسا وربما إيى وموت إرديس ومنتومحات وبادى أمنموبى، ومقابر أخرى كمقبرة عنخ حور وبادى حوررسنت وبادى نيت ورع موسى (رقم ١٣٢) نجد بها بدلاً من البهو المستعرض حجرة جانبية صغيرة ذات بئر، ومقابر أخرى تمثلها مقبرة حاروا وكاراشامون (وربما يضاف إليهما مقبرة كاراباساكن التى لم تنظف بشكل كامل) نجد بها سلمًا يوصل إلى سلسلة أخرى من الحجرات أمام حجرة البئر.

فى هذه المقابر ذات البهو المستعرض – هو النمط الأكثر شيوعًا وشعبية فى معظم مقابر الجبانة – يؤدى البهو (انظر التخطيط رقم XII) إلى حجرة أو أكثر تحتوى على سلم يصل حتى حجرة البئر، وبعض المقابر بها بناءان سفليان وأكثر من بئر دفن، كما فى حالة حاروا (حيث لا يوجد بها مستعرض، ومنتومحات وبادى أمنموبى وباسا وإيى وبادى حوررسنت بينما فى حالة منتومحات يوجد بهوان مستعرضان[١٠٢] يصل أحدهما شمالاً ليؤدى إلى مجموعة من الحجرات تحت أرقام IV – X عند PM، ويحتوى على بئر والآخر يوصل جنوبًا ليصل مباشرة إلى حجرة بها بئر للدفن ثم يستمر ليصل إلى ممر آخر يفتح على حجرة بئر ثالثة.

مقبرة بادى أمنموبى تشتمل على سلسلة من أماكن الدفن المعقدة، فمن الممر المستعرض IV – V نصل الحجرة التى تشتمل على البئر عن طريق الممرات والسلالم الموضحة فى VI – VIII والحجرة IX والممر X وأخيرًا

الحجرة XI ومنها مهبط البئر. والقسم الذى يسير شرق الممر المستعرض يؤدى مباشرة إلى الممر XII الذى يحتوى على بئر ويستمر حتى الممر XIII وهو مستطيل فى تخطيطه ويؤدى إلى الحجرة XIV وXV وXVI والذى يجعلها أيجنر الجزء المكرس لأوزيريس.

ما سبق وصفه هو الجزء الذى يعلو حجرة الدفن، أما أماكن الدفن فنصلها عن طريق آبار محفورة فى أرضية الحجرة سواء الموجودة فى الركن أو على الأقل مقابل أحد الجدران، ولا توجد أبدًا فى الحجرة المركزية. ويتفاوت عمق البئر من مقبرة لأخرى وفى المقبرة الواحدة فالأعمق لصاحب المقبرة والأقل عمقًا لباقى أعضاء العائلة، ويجب أن نذكر أن بعض الآبار قد أضيفت عند إعادة استخدام المقابر فى عصور لاحقة وبخاصة على أيام الأسرة الثلاثين. آبار الدفن فى مقابر الأسرة السادسة والعشرين تؤدى إلى حجرات التابوت وهى ذات سقف مقبى ومزخرفة. وفى بعض الحالات توصل الآبار إلى حجرتين محفورتين الواحدة فوق الأخرى، وفى حالات أخرى تحفر حجرة منهما فى منتصف المسافة الهابطة للبئر، ربما بوصفها حجرة "للتعمية"، وقد وجدت حجرات وهمية فوق حجرة الدفن الحقيقية وجدت فى كل حالة يوصل إليها من خلال فتحة فى أرضية الحجرة الوهمية. كلا الحجرتين الوهمية والحقيقية فى مقابر منتومحات وبادى أمنموبى والحجرة الحقيقية وجدت فى كل حالة يوصل من خلال فتحة فى أرضية الحجرة الوهمية. كلا الحجرتين الوهمية والحقيقية كانتا مزخرفتين، وتحتوى كل مقبرة على جدار وهمى مزخرف يحاكى المقابر الملكية فى وادى الملوك (وكمثال جيد الجدار الوهمى الذى يخفى حجرة التابوت فى مقبرة توت عنخ آمون) وقد عثر على أجزاء من هذه الجدران بمقابر منتومحات وبادى أمنموبى. وخلف هذا الجدار فى الأرضية فتحة تصل إلى حجرة التابوت الحقيقية.

وفى كلتا المقبرتين الحجرة الحقيقية محاطة بكوات فى جدرانها تحتوى على تماثيل المعبودات. وحجرة التابوت عند بادى أمنموبى بها حفرة مربعة فى الأرضية، ربما للأوانى الكانوبية، وكما هو الحال عند موت إرديس بينما عند منتومحات وضع التابوت فى حفرة تحت مستوى سطح الأرض ومن تحته حفرة أصغر للأوانى الكانوبية، على الرغم من عدم العثور لا على الأوانى الكانوبية ولا على المقبرة.

أيجنر (ص١٩٧) يشعر أن موقع التابوت فى منتصف حجرة الدفن محاط بكوات الآلهة يشير إلى وظيفة قبر أوزيريس فى أبيدوس".

والصلة التى تربط بين قبر أبيدوس ومقابر طيبة مذكورة عند عنخ حور حيث التابوت (المفقود) يوجد فى منتصف الأرض محاط بحفرة عميقة، تجعل التابوت كأنه "جزيرة" – حجرة الدفن هذه تركت دون الانتهاء منها. ومن اللافت للنظر فى بعض هذه المقابر أن حجرة التابوت تقع مباشرة أسفل الفناء المفتوح والأحواض والنباتات، وهو ما يشير للصلة مع تصور قبر أوزيريس.

المناقشة السابقة للملامح المعمارية تعطى فكرة جيدة عن العناصر الرئيسية التى توجد فى معظم المقابر التى تكون جبانة العساسيف نفسها، لكن لا يجب أن نتصور أن هذه المقابر فقط فى كل ما يوجد من مقابر صاوية بالموقع. المقابر الأخرى ذات البناء العلوى المشيد بالطوب اللبن قد اندثر ومن ثم حذفت من القائمة المعطاة بعاليه حيث لا يمكن تصنيفها بدقة من ناحية تاريخها، ومن المؤكد أنها مقابر صاوية، ولكن نقص النقوش وحالتها المتواضعة (فالقليل هو المتبقى من بنائها العلوى) والتحطم الذى ألم بها على مدار السنين يجعل من الصعب تحديد لأى عصر تنتمى هذه المقبرة وفى عهد أى من الزوجات الإلهيات أو تحت حكم أى من الملوك، وتشتمل هذه المقابر على: مقبرة دجدحور (رقم ٣٧٨) وحورسا إيست (رقم ٤٣٧) وبادى

حوررسنت الثانى (رقم ٤٩٠) وأمنمحات (رقـم ٥٩٨) ومقبـرة تاكـابوت وسمت ام حتف (رقم ٦٠٨).

وهناك مقابر تضم بناء علويًا دون بناء سفلى وتمثل مجموعة متفرعة من المجموعة الأكبر بالجبانة، وهى أصغر حجمًا وبها بئر عميقـة تهـبط لحجرة أو حجرتين للدفن خالية من النقوش، وتشتمل هذه المجموعـة علـى المقابر رقم VI وXVI وXVIII - XXIII والمقرة R وV، انظر أيجنـر (ص ٤٢).

وهناك مجموعة فرعية ثالثة تمثلها مقابر بلا بناء علوى، تحتوى فقط على بناء سفلى وتشتمل هذه المجموعة على مقابر حور موسى (رقم ١٢٦) وبسن موت (رقم ١٦٠) ونس باب جدت (رقم ١٩٠) وسرمحات رشت (رقم ٢٠٩) وكاراشامون (رقم ٢٢٣) وحاوف (رقم B ٣) وعنخ إف إن جحوتى (رقم C ١٤) والمقابر أرقام ٣٨٨ و٣٩٢ هما بالأسماء.

ii- النقوش:

كما ذكرنا آنفًا، فإن المقابر الصاوية بالعساسيف قد شيدت فى بنائهـا العلوى بالطوب اللبن مع بوابة تتوسط الصرح بالحجر (عادة هـو الحجـر الجيرى أو الرملى ولكن فى حالة بادى أمنموبى فإن الحجر هو الجرانيـت الأحمر) ومن حسن الحظ أن هذه الأحجار كانت مزخرفة بمناظر ونصوص ولكن أجزاء من هذه الأحجار أعيد تغطيتهـا بمقـابر منتومحـات (أعـاد استخدامها بادى نيت فى الفناء المكشوف) وباباسا، وربمـا إيـى، ومـوت إرديس، وباسا، وبادى حوررسنت وعنخ حور كما سجل أيجنر (ص ٨٥).

وتشتمل نقوش المدخل على السيرة الذاتية لصاحب المقبرة ونصوص القرابين وما يسمى بـ"نصوص التجلى" حيث يستخدمها المتوفى فى حديثـه

لزوار مقبرته. وفى مقبرة موت إرديس[١٠٣] وباباسا منظر للتعبد لإله الشمس وأناشيد شمسية، وهو ملمح يرجع للنصف الأول من عصر الأسرة الثامنة عشرة بمقابر الأفراد، وبخاصة مقبرة جانينى (رقم ٧٤) وخع إم حات (رقم ٥٧) وحور إم حب (رقم ٧٨).

ومعظم المبانى السفلية بهذه الجبانة كان منقوشًا بدرجة أو بأخرى وبعضها منقوش كلية، بينما تركت دون أن تكتمل عند بادى أمنموبى ومنتومحات وباسا. والموضوع الرئيسى للنقوش كان هو فصول من كتاب الموتى ومناظر من العالم الآخر نراها عادة فى الجزء المخصص للدفن. وتذكرنا هذه النقوش بمقابر الملوك فى الدولة الحديثة وبخاصة مقبرة الملك رمسيس السادس وأيضًا قبر ستى الأول فى أبيدوس.[١٠٤]

والحجرات الأمامية بمدخلها، وقد كانت تشتمل على مناظر تقليدية للتعبد لإله الشمس ولأوزيريس وحتحور ونصوص ومناظر من كتاب الموتى، بينما توجد مناظر قرابين ونصوص توجد على جدار الفناء المكشوف، ومناظر من الحياة اليومية وهى فى العديد من الحالات منسوخة مباشرة من مقابر أقدم (كما فى حالة مقبرة إبى والمعروفة باسم "مقبرة التجارة "بسبب العديد من مناظرها المقتبسة من مقبرة إبى فى دير الجبراوى[١٠٥]" ونراها فى مقابر منتومحات حيث الكتلة رقم (٤٨٠٧٤) فى متحف بروكلين مقتبسة من مقبرة الدولة الحديثة (رقم ٦٩) بطيبة.[١٠٦]

ولكن معظم مناظر الحياة اليومية مستعار من مقابر الدولة القديمة، ومثال ذلك تلك الكتل من مقبرة منتومحات المنقوشة بمناظر الصيد فى الأدغال وأشكال لحيوانات وطيور[١٠٧] وصيد الأسماك[١٠٨] هى المكررة فى مقبرة باباسا[١٠٩] بينما نجد عند منتومحات أيضًا كسرة مصورة بها رجال يجمعون البردى[١١٠] وهو منظر يعود إلى الدولة القديمة ومناظر دولة قديمة أخرى بالمقابر الصاوية يشتمل على موسيقيين وراقصين (إبى ومنتومحات

ولكن عموما فقط نسخة مقبرة إبى مقتبسة فى معظم مناظر الحياة اليومية[١١١] ومناظر الجميلة عند عنخ حور وباباسا أصولها الأقدام ترجع إلى عصر الدولة الحديثة.[١١٢]

ومناظر القرابين والنصوص غالبًا ما يصحبها مناظر الذبح وتوجد فى كل المقابر فى الحجرات الأمامية والأفنية المكشوفة والأعمدة وكوات البوابة فى مقبرة منتومحات حملة القرابين نساء[١١٣] وقرابين آمون رع فى مقبرة إبى[١١٤] بينما نرى الملك بسماتيك الأول مصورًا أمام أوزيريس ورع حور آختى فى مقابر منتومحات وإبى وعنخ حور وباسا.

وتوجد ترانيم وأناشيد لرع حور آختى فى مقابر بادى أمنموبى وإبى وحاروا وباباسا وموت إرديس، بينما على مدخل العديد من أجزاء المقبرة توجد أيضًا نصوص الترحيب بالمتوفى ومناظر حرق البخور والإراقة أمام الآلهة، ونجدها مقتبسة من مناظر معبد الكرنك ونراها فى مقابر موت إرديس وباسا وباباسا[١١٥] والبقرة السماوية والثور والمجاديف المقدسة، وهى مناظر مختارة فى عصر الرعامسة ونراها ممثلة عند بادى أمنموبى ومنتومحات وإبى وباسا.

المنظر الدينى المعتاد فى معظم المقابر هو الاحتفال بالعيد المكرس لصاحب المقبرة أثناء عيد الوادى (العيد الجميل لآمون[١١٦]) وقد عثر على نصوص فى الحجرات الأمامية والأفنية المكشوفة من "كتاب الموتى "الفصل ١٥ أ وب وهـ ٤٣ و٤٥ و٥٠ و٥٣ و٥٩ و٦١ و٦٤ و٨٩ و١٢٥ و١٤١ و١٤٢ و١٤٥ و١٤٦ و١٤٨ و١٥١ و١٨٢ و"نصوص التوابيت" رقم ٨٣٨ و٨٤٣ و٨٤٦ و٨٦٥ و٨٧٦ و١٠٢٤ و١٠٨٠ و٦٣٩ و"نصوص الأهرام": ٦٤ و٧٦٣.

مناظر الموكب الجنائزى والحج لأبيدوس ممثلة كذلك هنا على سبيل المثال فى مقابر منتومحات وإبى وباباسا.[١١٧]

ومناظر أخرى ونصوص دينية تتضمن "اللوحة الختامية" من: "كتاب البوابات" عند موت إرديس وباباسا[١١٨]، ومناظر أخرى من العالم الآخر كمنظر المتوفى أمام المعبودات المختلفة "عند موت إرديس وبادى أمنموبى"[١١٩]، ومناظر "إمن دوات "، أو "ما هو موجود فى العالم الآخر" (موت إرديس وبادى أمنموبى) وهى مقتبسة من مقبرة رمسيس السادس.[١٢٠]

بينما يوجد منظر لمركب الشمس برأس طائر البا البشرية فى مقبرة موت إرديس ويمكن مقارنته مع مثيله بمقبرة إرعا حور (لبسيوس٢٣) فى سقارة وأرواح مدينة نخن ومدينة به مصور فى مقابر إيى وباباسا[١٢١] والاعتراف السلبى أمام الاثنين وأربعين قاضيًا مصور كذلك عند موت إرديس وكذلك نصوص *s3hw*.

وأهم المناظر هنا هو منظر بعث أوزيريس، بينما حورس يقدم له صولجان عنخ فى حجرات الدفن عند بادى أمنموبى وموت إرديس، وفى أجزاء أخرى من المقابر عند منتومحات ورعموسى وباباسا، وهو منظر مقتبس أيضًا من مقبرة رمسيس السادس والتاسع وششنق فى تانيس وقبر ستى الأول فى أبيدوس.[١٢٢]

ونصوص دينية ومناظر جنائزية أخرى مصورة فى بعض حجرات الدفن ولكنها حالات نادرة.[١٢٣]

وأسقف حجرات الدفن فى معظم الحالات مقببة الشكل، وهناك منظر فلكى بمقبرة بادى أمنموبى ليس فقط فى حجرة الدفن، ولكن فى الحجرة رقم XIV بينما عند موت إرديس المناظر الفلكية مصورة على أسقف الحجرات I و III بجانب حجرة الدفن، أما سقف الحجرة (I) فهو مزدان بمناظر زهور بينما يكون منظر حجرة الدفن فريدًا فى هذه الجبانة، زخرفته من "كتاب نوت "المأخوذ من مقبرة رمسيس الرابع ومن قبر أبيدوس لستى الأول[١٢٤]؛

والمنظر ثنائى يتضمن "كتاب نوت "و"كتاب الليل" وهناك مناظر فلكية أخرى فى الحجرتين وهى تشبه المناظر التى نراها عند بادى أمنموبى ومنتومحات وباثنفى.[١٢٥]

ومن اللافت للنظر تمامًا هنا التشـابه والاسـتمرارية بـين المنـاظر والنصوص خلال كل المقابر من كل الأنماط لدرجة أن تحطيم منظر أو نص فى مقبرة يستعان بشبيه له فى مقبرة مجاورة. على سـبيل المثـال "كتـاب الموتى" الفصل ١٤٢، ١٤٨، موجود فـى كـل مقبـرة (بـادى أمنمـوبى ومنتومحات وموت إرديس وحاروا وباسا وبادى نيت وبـادى حوررسـنت وواح إيب رع وبت بحتى) والنص نفسه موجود فى مقبرة باكن رنف بسقارة حيث العديد من الكتل المتبقية من الفناء المكشوف عند عنخ حور يمكـن أن توضع فى مكانها الصحيح بالرجوع للنصوص المشابهة لها جدًا، والمنـاظر فى الفناء المكشوف عند باباسا.

تحتوى مقابر العساسيف على ملمح معمارى خـاص اسـتخدم فـى الزخرفة وهو كوات التمثال والكوات الأخرى والأبواب الوهمية، فـالكوات عادة مكرسة لأوزيريس وأيضًا تشير لصلات أحيانًا مع عصر أقـدم كـذلك الصلات مع حتحور فى مقبرة باسا والمأخوذة مباشرة من معبد حتشبسـوت فى الدير البحرى[١٢٦] ومقاصير أوزيريس الموجـودة بمقـابر منتومحـات وحاروا وإبى وحوررسنت وبادى نيت وباباسا وكوات أخرى بدون تماثيـل موجودة بمقابر إرت أرو وبادى أمنموبى وكاراباساكن وإخامنرو، والكـوات موجودة بشكل رئيسى فى الحجرات الأمامية والأفنية المكشوفة لعبادة الإلهة وكوات أخرى وأبواب وهمية تستخدم كجزء من "قدس الأقداس"، وهو الحال فى مقابر حاروا ومنتومحات وبها تماثيل أوزيريس وكوات فارغة بمقابر إبى وبادى حوررسنت وبادى نيت وربما باباسا. فـى مقبـرة بـادى أمنمـوبى مقصورة العبادة الأكثر الأهمية تحتوى على باب وهمى بلا أية نقوش.

الفناء المكشوف عند منتومحات به منظر كبير لجامعى أعواد البردى على المدخل المؤدى إلى المقاصير على الجوانب الشمالية والجنوبية، وهى خاصة بهذه المقبرة دون المقابر الأخرى.

iii- مقابر طيبة الأخرى:

بخلاف منطقة العساسيف فقد عثر على مقابرة صاوية فى مناطق طيبية أخرى مثل شيخ عبد القرنة ودير المدينة ومدينة هابو حيث مقاصير العابدات الإلهيات لأمون نظرًا لقرب منطقة شيخ عبد القرنة من منطقة العساسيف فقد ضمناً مقابرها مع مقابر العساسيف فيما سبق ذكرها وكذلك مقبرة الوزير باكاشوتى (رقم ٣١٢) بمنطقة الدير البحرى وهذه المقابر مذكورة فى كتاب (الجزء PM I/2, P. 676-8) وتتضمن مقبرة بثنفى [١٢٧] ومقابر صاوية أخرى غير منقوشة ذكرها كتاب PM بوصفها مقابر غير معلومة الموقع (PM Ibid., 674).

توجد مقبرتان متواضعتان فى دير المدينة تتكونان فقط من بئر تؤدى إلى حجرات دفن غير منقوشة، والمقابر نفسها هناك لاشك فى تأريخها بهذا العصر موضوع الدراسة لكنها تدخل ضمن الآثار الصاوية بسبب العثور على تابوتين لعابدتين مقدستين بهما، أحدهما خاص بنيتوكريس الأولى والثانى خاص بعنخ نس نفرإيب رع [١٢٨] فلا يبدو إطلاقًا أن هاتين البئرين ورقمهما ٢٠٠٥، ٢٠٠٣، بالترتيب كانتا منحوتتين لهاتين الشخصيتين الكبيرتين فلعل البئرين حفرتا بشكل خشن فى العصر المتأخر بعد العصر الصاوى من أجل أشخاص اغتصبوا تابوتى العابدتين المقدستين[١٢٩] والتوابيت نفسها جيدة الصنع فتابوت عنخنس نفرإيب رع مصنوع من الشست ومزخرف من الداخل والخارج، ومنظر للإلهة نوت على الغطاء، وسوف يحل هذا التابوت الآن فى معرض النحت المصرى البريطانى الجديد (رقم ٣٢).

شيدت الزوجتان الإلهيتان مقصورتين لهما أو مقبرتين ذات مقصورتين بمدخل معبد مدينة هابو بين مقابر أخرى، ويكتب هلشر[١٣٠]: "يجب أن تكون نيتوكريس قد دفنت بمقبرتها ذات المقصورة فى مدينة هابو كما تـدل علـى ذلك تماثيل وشابتى التى عثر عليها بمدينة هابو، أما التابوت فقد نقـل مـن مكانه فى عصر لاحق ليعاد استخدامه فى مكان ما (كما أخمن إن هذا هو ما حدث فى حالة تابوت عنخ نس نفرإيب رع).

بدأ تشييد مقابر ذات مقاصير فى معبد مدينة هابو فى عصر الزوجـة الإلهية شبن وبت، ثم أمونرديس ثم ابنتها بالتبنى شـبن وبـت الثانيـة ثـم نيتوكريس الأولى، ولكن نظام المقابر المشيدة فى أرضيات المعبد نراه أيضًا فى سايس حيث دفن أواخر ملوك الأسـرة السادسـة والعشـرين بالمعبـد الرئيسى[١٣١] ويبدو أن هذا المبدأ مأخوذ من مقابر ملوك الأسـرة الحاديـة والعشرين فى تانيس،[١٣٢] والمقابر ذات المقاصـير الخاصـة بالزوجـات الإلهيات لآمون، اللاتى هن بنات ملوك فى الوقت نفسه بمدينة هابو ما هـى إلا أمثلة فقط لممارسات جنائزية متبعة فى الأسرة السادسة والعشرين. الآن وكما ذكرنا سابقًا فإن المقابر الصاوية فى سايس تبدو محطمة بشكل كبيـر جدا فلا شيء معروف عنها بالموقع نفسه.

ومقابر الزوجات الإلهيات ذات المقاصير مشيدة بالقرب مـن المعبـد الصغير من الأسرة الثامنة عشرة الذى حظى بقدسية خاصة فـى العصـر الصاوى،[١٣٣] والمقاصير الرئيسية التى تمكن رؤيتها أربع؛ وهى المقصورة المكرسة لأمونرديس ابنة كاشتا ونيتوكريس ابنة بسماتيك الأول وشبن وبت الثانية ومحيت ان وسخت والدة نيتوكريس[١٣٤] ويبـدو أن هـذه المقاصـير الأربع اتصلت داخليًا فيما بينها؛ فالثلاث الأول منها الخاصـة بنيتـوكريس وشبن وبت ومحيت ان وسخت اتصلت عن طريق الفناء الأمامى بمقصورة أمونرديس، وكما يقول أيجنر (ص ١٣٩): "مقاصير الزوجات الإلهيات تبين

أن المبانى العلوية فى مقابر العصر المتأخر كانت تعلو الحجرات الصخرية، وقد انخفض مستواها، والفناء المكشوف فى المقابر الكبرى من العصر المتأخر يطابق أو يماثل الفناء الأمامى بمقبرة أمونرديس".(*)

ومقصورة نيتوكريس ومحيت إن وسخت ترجعان إلى العصر الصاوى، وهناك مقاصير شيدت بالطوب اللبن على جانب هذه المقاصير الأربع والقليل منها هو الذى تبقى ومجموعة مقاصير نيتوكريس ومحيت إن وسخت وبينها مقصورة شبن وبت الثانية يمكن الوصول إليها عن طريق صرح له مدخلان يفتحان على الفناء المفتوح أمام المقاصير الثلاث، والمقاصير قامت بوظيفة حجرة العبادة ولها أسقف مقببة وحجرة دفن منحوتة مباشرة تحت أرضية المقصورة، وهذا يعنى أن حجرة الدفن كانت تحفر أولاً ثم تسقف ثم تشيد المقصورة من فوقها.

والمناظر والنقوش بالمقاصير ذات طبيعة دينية وطقسية: على(١٣٥) واجهة الصرح تقدم الزوجة الإلهية البخور لآمون ونص "موجه للأحياء"، وفى الفناء مناظر للزوجات الإلهيات أمام العديد من الآلهة من بينهم الثالوث الطيبى وأوزيريس وأنوبس وحتحور، وأمام إحدى الزوجات الإلهيات الأحدث كما مع أمونرديس وشبن وبت الثانية فى حالة محيت ان وسخت.

وبداخل المقاصير الجدران والعتب مزخرف بمناظر ونصوص قرابين وبخاصة بخور وإراقة أمام الآلهة أو اللبن للآلهة فى حالة محيت ان وسخت أو تكريس الأضاحى لرع حورآختى. وحجرات الدفن غير منقوشة بينما تابوت نيتوكريس وعنخ نس نفرإيب رع عثر عليها فى دير المدينة حيث أعيد استخدامها وحجرات الدفن الأخرى عثر عليها فارغة.

(*)أورد الكتاب كلام أيجنر بلغته الألمانية. المترجم

إنه لعمل رائع جدير بالملاحظة؛ مقاصير الزوجات الإلهيات فى مدينة هابو والمقابر الكبيرة بالعساسيف ذات السمة الفخمة عمومًا، وكلتا المجموعتين من المقابر تتجه مباشرة فى اتجاه الطريق الرئيسى لمركب آمون[١٣٦] حيث كان يقام الاحتفال بالعيد الجميل لأمون فى كل المواقع.

د- مقابر هليوبوليس:

كما فى باقى مواقع الدلتا عانت الجبانة الصاوية فى هليوبوليس من كثير من المشاكل فليس فقط ما تعانيه المقابر هو التحطيم نتيجة ارتفاع المياه الجوفية والسكان المحليين واللصوص وإعادة استخدامها فى عصور لاحقة، ولكن لأن أجزاء كبيرة من هذه الجبانة لا تزال تحت مناطق عمرانية حديثة مثل المطرية وأرض النعام وعزبة الزيتون، ومن هذه المناطق ربما يومًا ما نعرف صورة أكمل لما كانت عليه جبانة هليوبوليس، ولكن يمكننا تقسيم المقابر القليلة المكتشفة رسميًا إلى مجموعتين متمايزتين.[١٣٧]

تتضمن الأولى ثلاث مقابر فى المطرية اكتشفها جوتييه عام ١٩٢٥،[١٣٨] والمقابر نفسها كانت الواحدة قريبة من الأخرى لدرجة أن جوتييه ذكر فى تقريره "شارع من المقابر من الحجر الجيرى"، وشيدت على عمق مترين تحت مستوى سطح الأرض وذات سقف مقبى، والمقابر ليست كبيرة، فأكبر مقبرة يبلغ طولها ٣,٩٠م وعرضها ٢,٥م و١,٨٠ ارتفاعًا وفى الحقيقة هى مقاصير دفن اشتملت على توابيت وأدوات جنائزية، ولكن بسبب مشاكل المياه الجوفية واللصوص القدماء والمعاصرين لم يتبق إلا الأوانى الأربعة الكانوبية بالمقبرة المركزية (رقم٢).

والمقبرة مزخرفة ومنقوشة "بنصوص الأهرام" الفقرة ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، والفقرات التى تتحدث عن الثعبان كمختارات شعبية فى العصر الصاوى، وكذلك الفقرات ١٣٤، ١٣٥، ١٦٢٧، ١٦٢٩، والفصل ٦٠ من

"كتاب الموتى" والفقرة ٦٥٢، من "نصوص التوابيت"[١٣٩] وعلـــى الجـــدار الجنوبى توجد قائمة قرابين تشبه تلك المنقوشة فى المقابر البئرية فى سقارة ويحمل السقف سطرًا واحدًا من النقوش وهو صلاة موجهة لأنوبيس.

وهناك وجه شبه آخر مع مقابر سقارة ذات البئر علـــى الـــرغم مـــن الاختلاف فى الحجم، ويكمن هذا فى الكوات التى تحتوى على أوادت كانوبية فى هليوبوليس والمقبرة المركزية خاصة بالمدعو تست واح إيب رع الـــذى كان *ntr it* من النصف الثانى من الأسرة، وعلى الرغم من عدم وجود نقوش تؤكد التاريخ فإن باقى المقابر يؤرخ كذلك بنفس الفترة.

والمجموعة الثانية: تشتمل على تسع مقابر متناثرة وأول من كتب عنها هو جوتييه[١٤٠] وعلى الرغم من أنها مبعثرة فهى متشابهة فيما بينها: فالكـــل مشيد بكتل من الحجر الجيرى فى بئرها الكبيـــرة المركزيـــة والمســـتطيلة البيضاوية العميقة التى يحيط بها سور من اللبن، وهذه الجدران أو الأســـوار تختلف فى الحجم من مقبرة لأخرى لكن الأكبر نراه فى مقبرة رقم ٣ إذ يبلغ حوالى ٢١,٥م×١٥م، وهذه المقابر تشتمل على البئر الأكثر عمقًا إذ يهـــبط لحوالى ١٠,٥م. الجدار الغربى من السور به كوة كان بها مذبح لكن كل ذلك اختفى (فيما عدا المقبرة رقم ٤ ورقم ٥).

ولم يتبق من الحجر المشيد به الأجزاء الرئيسية سوى ما نـــراه فـــى المقبرة رقم ٤، ٦، وقد شيدت بعض المقابر من أجل دفنات عائلية، فقد عثر على أكثر من تابوت فى المقابر رقم ٨,٧,٥,٣ بينما وضع التابوت الجيـــرى أو البازلتى فى أرضية المقبرة التى كانت أحيانًا ما تغطى بالبلاط (كما فـــى حالة المقبرة رقم ٤)،[١٤١] والمقبرة رقم ٢ فقط كان بها بئر[١٤٢] والتـــابوت مصنوع من الشست وكان على واجهته العليا سطر من النقوش والتعاويذ رقم ٢٢٥-٢٢٦-٢٢٨-٢٢٩، وفى المقبرة رقم ١-٦-٩ التابوت منقوش والنص عليه يذكر:

التعاويذ رقم ٢٦٦-٦٣٨ أ- ب -١٦٠٧ من "نصوص الأهرام" والفصل ١٧٤ من "كتاب الموتى" فى المقبرة (رقم ١).

وتعاويذ الثعبان مذكورة أعلا التابوت الجيرى والتعويذة رقم ٦٤٠- و٦٤٣ والفصل ٧٢ من "كتاب الموتى" على غطاء التابوت فى المقبرة رقم ٦.

التعاويذ رقم٨٩٤-٨٩٥ من "نصوص الأهرام" ومناظر لإيزيس ونفتيس، وابنى حورس على جدران التابوت المصنوع من الحجر الجيرى من الداخل وغطاؤه مفقود وغير منقوش من الخارج وذلك فى المقبرة رقم ٩.

مقابر أخرى أكثر قربًا من المسلة محطمة غالبًا ومسروقة، ومقبرة رعموسى(١٤٣) هى التى تسمح فقط بمعرفة عمارتها وزخرفتها، فقد شيدت من الطوب اللبن على عمق حوالى المترين، والباب والعتب هو كل ما عثر عليه من أجزاء مشيدة بالحجر، واكتشفها صاحب الأرض الواقعة بالقرب من المقبرة، وهى منقوشة باسم رعموسى وألقابه،(١٤٤) كان جوتييه قادرًا على تحديد الأحجار وتأريخها بعصر الأسرة السادسة والعشرين اعتمادًا على ألقاب رعموسى ومن أسلوب تنفيذ النصوص.

تتكون المقبرة نفسها من سلم ذى درجات خمس من الطوب اللبن يؤدى إلى حجرة مستطيلة وتحتوى على الأوانى الكانوبية فى الجدار الجنوبى، وربما كان الباب الموجود بحجرة الدفن مزدانًا بكتل حجرية، ولا يوجد أى دليل على مومياء أو تابوت أو أى أثر جنائزى آخر عند قيام جوتييه بحفائره.

وقد اكتشف بترى(١٤٥) كذلك فى هليوبوليس مقابر فقيرة جدًا لكل منها بئر واحدة تؤدى إلى حجرة دفن وحيدة، وبدلاً من حجرات الدفن الفردية فإن العديد منها استخدم كمقابر عائلية به توابيت متعددة من الخشب على مسافات متقاربة جدًا. ومقبرة بايف دى باستت وخنوم إم حات ومرى نيت مجموعة

عائلية من الفترة الواقعة بين نهاية الأسرة ٢٥ وبداية الأسرة ٢٦. واستطاع بترى تأريخ هذه المقابر عن طريق نوعيات الفخار، وإنه لمن المؤكد أن ما كانت جبانة رحبة ذات يوم عانت كثيرًا من الدمار الذى لم يترك منها إلا القليل ليعطى صورة نعرفها المقارنة مع جبانات أخرى.

هـ- مقابر الواحات البحرية

تبعد الواحة البحرية من وادى النيل بحوالى ١٨٠كم، وحوالى ٣٢٠كم من القاهرة، وعند الصحراء الغربية، وربما يكون مدهشًا أن نعرف أنها لا تشتمل على مقابر من الدولة القديمة أو الوسطى، ولدينا فقط مقبرة أمنحوتب "حاكم الواحة الشمالية"[١٤٦] التى تؤرخ بالنصف الثانى من الأسرة الثامنة عشرة والنصف الأول من الأسرة التاسعة عشرة [١٤٧] وذلك قبل الامتداد الكبير للواحة مع بداية الأسرة السادسة والعشرين، ففى هذا العصر لعبت المنطقة دورًا كبيرًا فى الصراع المستعر بين أبريس وأحمس[١٤٨] وبناء مقصورة للأول منهما،[١٤٩] وهى التى ستتحول إلى معبد[١٥٠] للثانى: فقد كان جد خنسو إيوف عنخ الحاكم القوى فى البحرية هو من كرس هذه المبانى لكلا الحاكمين المتحاربين. بعد العصر الصاوى استمرت الواحة فى الازدهار فلم تتوارَ وتختفِ، فمن بين آثارها مقبرة بطلمية[١٥١] ومبنى من العصر الرومانى يجسد قوس النصر، صوره وكتب عنه كايو عام ١٨٢٦ ولكن لسوء الحظ لا أثر له الآن فقد استخدمت أحجاره فى بناء البيوت.[١٥٢]

ولكن مع بدايات الأسرة السادسة والعشرين دخلت الواحة أزهى عصورها، فقد أدرك أحمس أن الواحات الواقعة فى الشمال والجنوب فى الصحراء الغربية تشكل البوابة الغربية، ونفذ سياسة تضع الواحة فى أولوياته وتساعدها على الازدهار مما زاد من شعبيته.

ومن النقص الشديد فى المقابر فجأة نجد لدينا مجموعة من خمس مقابر منقوشة واثنتين غير منقوشتين وتتشابه من الناحية المعمارية وتقع بقرية الباويطى، على الحافة الشرقية للقرية.[١٥٣]

أقدم المقابر المنقوشة هى مقبرة ثاتى (حفيد بادى عشتار) والمقبرة غير المكتملة للمدعوة تانفرت باست (زوجة ثاتى) ومقابر جد أمون إيوف عنخ وابنه باننتيو وكذلك الجانب الشرقى فى قارة قصر سليم، وبمحاذاة مقبرة جد أمون إيوف عنخ وباننتيو توجد مقبرتان غير منقوشتين، وفى القرية مع مقابر أخرى منقوشة يوجد ما يسمى بمعبد أحمس، أما الذى رآه فخرى فهو المعبد الجنائزى لجد خنسو إيوف عنخ: "أعتقد كذلك أن معبد الباويطى ليس إلا المقصورة الجنائزية للحاكم القوى الذى خلد اسمه فى تاريخ هذه الواحة"[١٥٤] لكن جارى البحث عن مقبرة هذا الحاكم القوى وربما كان هذا "المعبد" هو البناء العلوى لهذه المقبرة بينما البئر والبناء السفلى لا يزالا مطمورين تحت أرض الواحة مما يتطلب أبحاثًا وحفائر أخرى.

مقبرة تانفرت باستت أصغر المقابر المنقوشة ولكنها لم تكتمل، وتحت الحجرات تم بأسلوب خشن ولكن أيضًا جزء صغير منها هو المنقوش، بينما المقابر الأربع الأخرى مكتملة ومنقوشة وتوجد بينها أوجه تشابه.

فكلها مقطوعة فى صخر الهضبة ولم يتبق منها بناء علوى ونصل إلى أسفلها عن طريق بئر مغطاة بطبقة من الجص وملونة بالأصفر، وجدران المقبرة مغطاة بالحصر، وكذلك عليها نصوص ذات ألوان زاهية ومناظر لا تزال تحتفظ ببريقها.

وكلها بها صالات ذات أعمدة فيما عدا مقبرة جد أمون إيوف عنخ الذى جعل لأعمدته تيجان بردية ملونة بالأبيض (مثل أمنحوتب) ولكن بلا مناظر. المقابر الأخرى بها أعمدة مربعة ومناظر لمعبودات، وكلها ذات

أسقف مقببة وعليها طبقة من الحصر وملونة ومرسومة بصفوف من اثنى عشر نسرًا يمسكون بريش فى مخالبهم ويطيرون على خلفية زرقاء بنجوم ذات خمسة أضلع أو ستة أضلع.[١٥٥]

كل المناظر الملونة والمرسومة بالمقابر هى مناظر دينية وتوضح بخاصة مناظر من "كتاب الموتى" وكل المداخل المؤدية إلى حجرات الدفن مزدانة بمناظر طقس التطهير، وجحوتى وحورس يسكبان الماء من أوانٍ ليطهرا جسد صاحب المقبرة.

ثلاث من هذه المقابر تشترك فى مناظر المحاكمة، ووزن قلب جد أمون إيوف عنخ[١٥٦] وبادى عشتار[١٥٧] وثاتى[١٥٨] واثنتان من الأربع - بادى عشتار[١٥٩] وثاتى[١٦٠]- مرسومتان بمناظر لأرواح نخن وأرواح به.

ونجد منظرًا شائعًا فى المقابر الأربع وهو عبادة القمر، وهذه عناصر مشتركة بين المقابر كلها إلا أن لكل مقبرة طابعها الخاص.

أ- المقابر المنقوشة:

جد أمون إيوف عنخ: مقبرة جد أمون إيو عنخ هى المقبرة الوحيدة من بين المقابر الأربع فى قارة قصر سليم المزدانة بمناظر على الأعمدة وعلى الجدران، اثنتان منها فى منتصف الجدار الشمالى[١٦١] على هيئة زهرة اللوتس يسارًا وبردى الشكل يمينًا يحيط بمنظر لابن صاحب المقبرة يبتهل أمام مائدة قرابين مليئة بالأشياء والمأكولات[١٦٢] وفى منتصف الجدار الشرقى عمود بتاج نخيلى ملون، وعثر فى هذه الحجرة على أبواب وهمية وقرص شمس مجنح فى أعلاه، وعلى كلا جانبيه صيغة حتب دى نسو.[١٦٣]

وتخطيط المقبرة بسيط جدًا: تحتوى على صالة أعمدة واحدة وجوانب ليست كاملة الاستدارة وأركان ليست مربعة تمامًا ندخلها من الجنوب عن

طريق بئر يبلغ عمقها ٤,٩٥م. وفى العصور الرومانية كما يقول فخرى[١٦٥] أزيلت الأبواب الوهمية وفتحت ست حجرات خشبية فى قطعها لاستخدامها فى دفنات خلف الجدران الأصلية، اثنتان فى كل من الجوانب الشمالية والشرقية والغربية. وبعد الدفن أغلقت هذه المداخل ثانية ولم تحتو الحجرات على نقوش أو مناظر.

بانتيو: وهذه المقبرة تقع على بعد حوالى ١٥م من مقبرة والده جد أمون إيوف عنخ وتشبهها فى التخطيط، لكنها أفضل منها فى القطع فى الصخر، وتهبط بئرها لحوالى ٦م وفى القاع يفتح على مدخلين[١٦٦]: واحد يؤدى للجنوب إلى حجرة غير منقوشة، وآخر للشمال ويقود إلى الحجرة الرئيسية – هذه الحجرة المستطيلة بها أربعة أعمدة مربعة، وتفتح على حجرات جانبية فى الشمال والشرق والغرب كلها من أحجام متقاربة والشمالية فقط هى المنقوشة، والحجرة الشرقية والغربية بهما تابوتان من العصر الرومانى.

والسمة غير العادية اللافتة للنظر هو ما نراه مصورًا على جدران صالة الأعمدة وبالجانب الجنوبى من الجدار الشرقى ويصور رمز نفرتم[١٦٧] يقف أفقيًا على أربعة حوامل متشعبة تستقر على قاعدة مسطحة، بينما تقف إيزيس ونفتيس ناشرتين أجنحتهما من فوقه للحماية. وهذا منظر غير عادى إذا ما أخذنا فى الاعتبار أنه أيضًا محاط بمناظر ست معبودات (تتضمن نفرتم) واقفات على يمينه، وخمس أخريات واقفات (لا تتضمن نفرتم) على يساره.[١٦٨]

وكذلك مما يميز هذه المقبرة مناظر الجدار الشمالى من صالة الأعمدة[١٦٩] الذى يصور عبادة القمر جنبًا إلى جنب مع عبادة الشمس، وكلا المنظرين مصوران بنفس الحجم، والشمس بالجانب الشرقى من الجدار والقمر بالجانب الغربى منه. وتصوير القمر يوضحه كقرص يجلس بداخله

خنسو بينما تنساب أشعة أربعة تنتهى بعلامة عنخ من هذا القرص، وتمسك بالقرص من جانبيه إيزيس ونفتيس، ومن خلف كل إلهة تقف ثلاث معبودات تمسك كل واحدة منهن صولجاناً وعلامة عنخ.

وفى المستوى السفلى يقف الإله شو يحمل فوق رأسه لوحة عليها تقف إيزيس ونفتيس وقرص القمر، وشامون الأشمونين مصور هنا بأجساد آدمية ورؤوس ثعابين تصطف فى صفين على جانبى شو.

عشتار: تختلف مقبرته فى تخطيطها عن مقبرة جد أمون إيوف عنخ وبانتيو، ونصلها عن طريق بئر فى الجانب الشرقى يهبط حوالى ٥,٢٠م ويصل إلى صالة أعمدة مستطيلة، تفتح ناحية الجنوب على حجرات مقطوعة فى الصخر ومربعة[١٧٠] وحجرة الأعمدة استخدمت كمقر للدفن لأن فخرى اكتشف تابوتاً جيدًا لا يزال بمكانه وسط الأعمدة، وعلى الرغم من أنه سرق وأعيد استخدامه فى العصر الرومانى فلا يزال هناك تعاويذ من الدفنة الأصلية، بالتابوت، وجوانبه الخارجية مرسومة بمناظر صالة المحاكمة وساعات النهار والليل. وهذه المقبرة هى الأقدم بين مقابر هذه المجموعة؛ لأن مالكها كان اسمه غريبًا فهو "عطية عشتار" الإلهة السورية التى جاءت عبادتها إلى مصر فى الأسرة الثامنة عشرة، كان كبير كهنة خنسو فى عصر أبريس، بينما المقابر الأخرى ربما تؤرخ بعصر الملك أحمس.

وفى الحجرة الثانية أو الصالة الداخلية نرى بادى عشتار وزوجته يتعبدان لمعبودات كثيرة، ففى منظر[١٧١] منها نجد صاحب المقبرة يتعبد فى هيئة المومياء، لكنه يرتدى باروكة طويلة وتاج آنف ورداء طويلاً، والحجرة الداخلية والجنوبية استخدمت كمقصورة صغيرة مكرسة لأوزيريس حورس بينما الحجرة الرابعة، وهى إلى الغرب من المقصورة، فغير منقوشة.

ثاتى: هذه المقبرة قريبة جدًا من الأخيرة (مقبرة جده) وربما عدلت فى تصميمها الأصلى بسبب قربها من المقبرة الأقدم[١٧٢] بينما تفتح مقبرة بادى عشتار، ومن الجانب الشرقى من بئرها فإن مقبرة ثاتى تفتح من الجانب المقابل، وهو الجانب الغربى ولكنها من ناحية أخرى تشبه فى تصميمها المقبرة الأقدم، حيث تشتمل على حجرات جانبية من حول البئر وصالة الأعمدة من جهة الجنوب كما هو الحال عند بادى عشتار، ولكن هنا الحجرة الداخلية كانت هى حجرة الدفن وليس صالة الأعمدة[١٧٣] وتحمل هذه الحجرة والصالة الداخلية البينية نقوشاً وزخارف، بينما الحجرة الثانوية الثالثة الواقعة شرق الصالة الداخلية قد كانت بلا نقوش.

وسمات مناظر هذه المقبرة تشبه سمات مناظر مقبرة المدعوة تانفرت باست زوجة ثاتى، المصورة على الواجهة الشمالية من العمود الشمالى الشرقى: ويصور هذا المنظر تانفرت باست وابنتها ترتديان ملابس غير مصرية وذات شراشيب تتدلى منها.

واستخلص فخرى أن زوجة ثاتى (١٧٤) من أصول فينيقية أو يونانية، وفى موضع مشابه على العمود الشمالى الغربى، ونرى ثاتى مصوراً[١٧٥] وهو جالس على كرسى وملتف كهيئة أوزيريس، ومن أمامه رموز حورس وونبواووت، ومن خلفه رمز جحوتى، وهذا المنظر فى هيئة أوزيريس عادة لا يصور به إلا الملوك.

ii. معبد أحمس:

إذا ما اعتبرنا أن ما يسمى "بمعبد" أحمس فى الباويطى هو المقصورة الجنائزية للمدعو جد خنسو إيوف عنخ، وأن المقبرة الخاصة بالحاكم المحلى لا تزال تنتظر الاكتشاف بمكان ما هنا، فربما كانت بئر حجرة الدفن الخاصة بجد خنسو إيوف عنخ تقع فى مكان ما فى الجزء الواقع تحت الأنقاض،[١٧٦]

ومن ثم فإن هذه البقايا هى كل ما تبقى من البناء العلوى الذى ربما كان جزءًا من مقبرة صاوية فى البحرية، ولذلك فمن المهم هنا أن نشير لتخطيط "المعبد" ومناظره ونصوصه.

يتكون المبنى من جزأين: المعبد الرئيسى، وهو محطم تمامًا، جزء منه لا يزال تحت الأنقاض المعاصرة والمساكن، وينتظر الحفر، ويشتمل على صالة خارجية فى الشمال الشرقى والجنوب الغربى وحجرتين أخريين إلى الشرق، الداخلية منهما كاملة فى تخطيطها، وجدران الصالة الخارجية منقوشة بنصوص هيروغليفية دينية ملونة بالأزرق على أرضية صفراء والقليل هو ما تبقى من هذه النصوص الدينية، التى تزين الحجرتين الأخريين. فى الصالة الخارجية توجد كوة صغيرة فى ركنها الشمالى الغربى، جوانبها منقوشة أيضًا بنصوص دينية.

جزء من المعبد شمال المجموعة، يضم مقصورة من الشمال الغربى والجنوب الشرقى وحجرة داخلية جنوبها العضد الأيمن للمدخل، يتضمن منظرًا لأحمس فى هيئة أبو الهول برأس بشرية وذراعين، وكما كتب فخرى: "الجدار الرئيسى" من السور إلى يمين المدخل كان مزخرفًا: إلى اليسار تمكن رؤية بقايا ساقين بشريتين تمسك صولجانًا فى اليد.[١٧٨]

وأيضًا على الجدران[١٧٩] توجد بقايا الأجزاء السفلى من أربع معبودات يتجهن إلى الداخل، ومن أمامهن رجل يتعبد للآلهة ونص دينى باللون الأزرق على أرضية بيضاء على الجدار المقابل.

جدران الحجرة الداخلية محطمة بشكل كبير، ومن بقايا الأجزاء السفلى نعلم أنها كانت منقوشة[١٨٠] وفى وسط هذه الحجرة منطقة مستطيلة حوالى ٢,١٠م ×١,٢٥م حفرت بعمق لتستوعب – كما يقول فخرى – مذبحًا أو قاعدة تحمل مقصورة أو ناووس معبود.[١٨١]

iii- مقابر غير منقوشة:

لسوء الحظ أن فخرى لم يسجل أية تفاصيل عن المقبرتين الصـــاويتين الأخريين غير المنقوشتين وهما قريبتان من مقابر جد أمـــون أيـــوف عـــنخ وباننتيو فى قارة قصر سليم، وتبعًا للتخطيطات التى أوردها[١٨٢] فإن واحـــدة منهما تضم ستة أعمدة مستطيلة فى الصالة الرئيسية وأربع حجرات ثانويـــة وبئرًا على عمق خمسة أمتار، والأعمدة الأربعة المربعة الأخرى والحجرات الأربع الثانوية وحجرتان ثانويتان أخريان توجد فى الشرق والغرب من بئر تهبط بعمق خمسة أمتار والنص الوحيد الذى ذكره من هاتين المقبـــرتين[١٨٣] هو "تأريخها بعصر الأسرة السادسة والعشرين لأنه بالمقارنة بين مناظرهـــا ومناظر المقابر الأخرى فى البحرية توضح أنها ترجع إلى العصر نفســـه"، وهذا يصعب فهمه، إذ كيف أنها مقابر خالية من النقوش بها منـــاظر تمكـــن مقارنتها؟

هوامش الفصل الرابع

القسم (أ)

١- B. Porter and R.L.Moss, Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Texts, Reliefs and Paintings, Vol. V, Upper Egypt: Sites (Oxford 1937, pages 2O5-2O6 for brief details and bibliography. See also H. de Meulenaere, "Les steles de Nag el-Hassaia," MDIAK 25 (1969) 90-97.

٢- E. Otto, W. Helck, W. Westendorf, Lexikon dor Agyptologie (Wiesbaden 1972-), vol. IV, s. v. Nekropolen, Late Period, pages 440 - 449.

٣- Herodotus, The Histories II. 62.1 ff. See also H. de Meulenaere, Herodotos over de 26ste Dynasty (1951) pages 121-122.

٤- Champollion le Jeune, Lettres ecrites d'Egypte et de Nubie en 1828 et 1629 (Paris 1833).

٥- انظر على سبيل المثال مناقشة دارسى:
G. Daressy, "Repport sur fouilles à Sa el-Kagar," ASAE 2 (1901) pages 23O-239, and Hassan S.K.Bakry, "A Family from Sais", MDIAK 23 (1969), pages 69-74, with plate 19. See also Labib Habachi, "Sais and its Monuments ASAE 42 (1942) pages 369-416.

٦- R.Stadelmann, "Das Grab im Tempelhof: Der Typus des Konigsgrabes in der Spatzeit," MDIAK 27, 1 (1971), pages 111-123.

٧- Ramadan el-Sayed, Documents relatifs a Sais et ses divinites (IFAO 69, Cairo 1975) , particularly pages 117-110.

٨- Porter/Moss (n.l), Vol. IV, Lower and Middle Egypt (Delta and Cairo to Asyut) (Oxford 1934), pages 46-49 and 57-8; Lexikon der flgyptoloqie (n.2), IV, pp. 442-3 and 448. For Athribis, see Shehata Adam, "Recent discoveries in the Eastern Delta (Dec. 1950-May 1955)," ASAE_ 55 (1953) pages 301-324; and for Tell ei-Yahudiyeh , W.M.F.Petrie and J.G.Duncan Hyksos and Israelite Ci tics (London 1906) , particularly page 19.

٩- Porter/Moss (n.l), vol. V, pages 233-4, على سبيل المثـــال موائـــد قرابين صاوية ولوحات، الآن فى المتحف المصرى، عثر عليها فـــى مقبرة سارنبوت الثانى (رقم ١١).

١٠- انظر التفاصيل فى الهامش رقم ١ .

١١- W.M.F.Petrie, Abydos (London 1902), Vol. I, on pane 35 (31) and plate LXXX.

١٢- Cemetery D is reported by D. Randall MacIver and A.C. Mace, El Amrah and Abydos (London 1902).

١٣- R. Engelbach, "Saite tomb discovered at Beni Hassan," ASAE 24 (1924), pages 159-160.

١٤- Lexikon der Agyptologie (n.2) ,IV,p 441.

15- Bresciani, S.Pernigotti, M.P. Giangeri Silvis, La tomba di iennehebu capo della flotta del re (Pisa 1977) page 19.

١٦- Porter and Moss (nn. 1, 8), Vol. III, 2, Saqqar a to Dahshur (Oxford 1979) pages 587-588.

١٧- C.R.Lepsius, Den km a e l e r a u s Aegypten und Aethiopien (12 volumes, Berlin 1049-95; Text, 5 volumes, Leipzig 1987-1913; Vols. I and II reprinte Geneva 1973), Vol. I Text, pp. 172-3; Vol. Ill 279 a-d.

١٨- Porter/Moss (n.16), page 588. See also G.Daressy, ASAE 4 (1903) pp. 76-82.

١٩- Porter/Moss (n.1.6) pages 670-671.

٢٠- Ibid, pages 669-670.

٢١- Lepsius (n.17), Text I, page 177.

٢٢- Salah el-Naggar, "Etude prelininaire du plan du tombeau du Bocchoris Saqqara," Egitto e Vicino Oriente (1978), pages 41-56.

٢٣- طبقًا للتخطيط الذى نشـــره النجار أرقام هذه المقابر الـــثلاث هـــى: BN 1, BN 2 and BS 1

٢٤- Lepsius (n.17), Text I, page 177

٢٥- Lepsius (n.17), Text I, page 179.

٢٦- El-Naggar (n.22), page 43,

٢٧- ibid, figure 3 on page 46.

٢٨- (n.22) فى شكل ٣ عند النجار هاتان الحجرتان برقم j, k

٢٩- Lepsius (n.17), Text I, page 178; Vol. Ill, page 261.

٣٠- Ibid, Text I, page 178.

٣١- Ibid, vol, III, page 260 c.

٣٢- Lepsius (n.17), vol. III, Page 263.

٣٣- ibid, Text I, Page 180.

٣٤- ibid.

٣٥- el- Naggar (n.22) and particularly the figure on page 54 .

٣٦- ibid, page 45 and NB 16.

٣٧- فى متحف فلورنسا برقم ٢١٨٢، وعن وصف وصورة لجانب واحد من الغطاء وبه نفتيس راكعة، انظر: El-Naggan, Ibid, p. 43

٣٨- Bresciani, BIFAO 64 (1972), fig. in page 17.

٣٩- Porter / Moss (n.16), page 588 ff.

٤٠- Porter/Moss (n.16), page 508. See also H. Ranke, Die Mgyptischen Personen- namen (2 volumes, Hamburg and New York, 1933, 1939), Vol. I, page 246, 4.

٤١- Jacques-F. and Liliane Aubert, Statuettes egyptiennes: chaouabtis, ouchahtis (Paris 1974), page 220; and Hans D. Schneider, Shabtis: An introduction to the history of ancient Egyptian funerary statuettes with a catalogue of the collection of shabtis in the National Museum of Antiquities at Leiden (Leiden 1977), Vol. II, pages 108-189, The number of these shabtis are 5.3.1.179-181.

٤٢- Lepsius (n.17), Text I, pages 175, 177.

٤٣- E.Bresciani and Pernigotti, la tomba di Horiraa. تحت الطبع.

٤٤- Lepsius (n.17), Text I, pages 178 a.

٤٥- ibid, Vol. III Page 280 C.

٤٦- A. Piankoff, The tomb of Harnesses VI: texts (2 volumes, New York 1954), Vol. I, pages 345-6 and figures 101-2; and see also

E.Hornung Agypt.ische Untcrweltsbdcher (Zurich 1972), page 444r figure 92.

٤٧- A. Champor, Le livre des Morts (Paris 1963), page 168 ff.

٤٨- Lepsius (n.17), Text I, page 177.

٤٩- Bresciani et al (n.15), page 19.

٥٠- Piankoff (n.47), page 215, figures 68-9.

٥١- Hornung (n.47)f page 295 ff.

٥٢- Piankoff (n.47), figure 69.

٥٣- Porter/Moss (n.16), page 649, Plate LXI. See also A.Barsanti, in Barsanti and G.Maspero, "Fouilles des la pyramide d'Ounas (1900-1901): VII", ASAE 2 (1901) pages 97-111, particularly 97-104.

٥٤- Porter/Moss (n.16), page 649. For the discovery, see Barsanti, in Barsanti/Maspero, "Fouilles des la pyramide d'Ounas (1899-19OO): II": ASAE 1 (1900), pages 161-166.

٥٥- Porter/Moss (n.16), page 649, with Barsanti in Barsantí/Maspero, "Fouille des la pyramide d'Ounas (1899-1900): IVM, ASAE 1 (1900), pages 230 - 4.

٥٦- Porter/Moss (n.16), page 648, with Barsanti in Barsanti / Maspero, Fouille des la pyramide d'Ounas (1899-1900): V", ASAE 1 (1900), pages 267-271 and Bresciani et al (n.15).

٥٧- Porter/Moss (n.16), page 65O, with Barsanti in Barsanti/Maspero, Fouille) des la pyramide d'Ounas (1902-1903): XII", ASAE 5 (1904), pages 69-78

٥٨- A. Barsanti "Sur la decouverte de puit d'Ouazhorou a Sakkarah,11 ASAE 3 (19O2) , pages 2O9-212, and in particular page 210.

٥٩- Porter/Moss (n.16), page 648. Barsanti reports the discovery in Barsanti and Maspero, "Fouilles des la pyramids d'Ounas (1899-1900).M, ASAE (1900), pages 189-190.

٦٠- Bresciani et al (n.15).

٦١- Zaki Y. Saad, "Preliminary report on the Royal Excavations at Saqqara (1941-1942)", ASAE 41 (1942), pages 381-403.

٦٢- Porter/Moss (n.16), page 587, with Saad (n.62), page 391 ff.

٦٣- L. Bcrchardt, Per agyptischen Titel "Vater des Gottes" als Bezeichnung fdr "Vater oder Schwiegervater des Ktonigs", page 1 ff.

٦٤- Saad (n.62), page 381.

٦٥- E. Drioton and J.-P.Lauer, "Fouillcs a Saqqarah: Les tombes jamelees de Neferibre-Sa-Neith et de Ouahibre-Mentf, ASAE 51 (1951), pages 469-490. Drioton on the inscriptions of the tomb of Neferibre-Sa-Neith, on pages 405-490; and Lauor on the structure and content of the tombs, pages 47O-484. Set- also Laucr in ASAE 52 (1952), p. 133 ff

٦٦- Barsanti in Barsanti/Maspero (n.5t-), particularly page 166 f.

٦٧- قارن مقبرة كامبل (الفصل الثالث ج)

٦٨- انظر أمثلة أخرى تابوت أحمس من المقبرة LG 83 بالجيزة (الفصل الثالث ج)

٦٩- تعليق بريشياني وآخرين ص ٢٢ (انظر هامش ١٥)

٧٠- O. Rostem, ASAE_ 43 (1943), pages 351-356.

٧١- Lauer in ASAE 51 (n.66)f particularly pages 470-1; and Bresciani (n.15) page 24.

٧٢- A. De Buck, The Egyptian Coffin Texts: texts of spells (seven volumes, Chicago 1935-1961) , and compare with the tomb of Thery Chapter H. above and Chapter VII below).

٧٣- يقارن هذا النص مع النقش المكون من سطر واحد على جدران مقبرة كامبل (الفصل الثالث ج).

٧٤- Porter/Moss (n. 16) pages 669-670 and Plate LXII.

٧٥- J.E. Quibell, Excavations at Saggara 1908-1910 (Cairo 1912), pages 30-33 and Plan LIX (1).

٧٦- يقارن هذا الجزء من المقبرة بمقبرة باكن-رنف، التى كان بها فيما يحتمل صرح وفناء خارجى.

٧٧- Quibell (n.77), Plate LXH.

٧٨- ibid.

٧٩- ibid, plate LX (5).

القسم ج

٨٠- Champollion le Jeune, Monuments de I' Egypte et de la Nubie (four volumes, Paris 1835-1845); G.Belzoni, Narrative of the Operations and Recent Discoveries in Egypt and Hubia (two voluraes, London 1821); and the British Library manuscripts of Robert Hay, 29824, 5 verso, 29821, 110, 113, 118, 119 (1824-1838); Edward Lane, 34088, 26 (1825-1335); and James Burton, 25639, 13 (1820-1839).

٨١- J. G. Wilkinson, Topography of Thebes (London 1835), and particularly pages 129-134.

٨٢- J. Leclant, Morfcouemhat, quatrieme propheted' Arooun, prince do la ville_ (Cairo 1961), for a comprehensive study of the tomb as it had then been excavated, with many plates.

٨٣- J. Leclant, in Orientalia NS 19 (1950), pages 370-372, figs. 28-30; 20 (1951), pages 473-4 (c), figs. 35-38; 22 (1953, page 88 (c), figs 21-24; 23 (1954) , page 66 (b). ومعظمها تناولـت عمليـة التنظيف التى قام بها زكريا غنيم، والكتل الأخيرة موجـودة بمتحـف كليفلاند رقم ٥١.٢٨١.٢

٨٤- J.Assman, Grabung in Asasif 1963-197Q (DM). Band II, Das Grab des Basa (Nr. 389) in dor thebanischen Nekropole (Arch. Veroffentlichungen 6, Mainz 1973); Bd. VI, Das Grab des Mutirdis (Arch.Veroff.13, Mainz 1977).

٨٥- H. Bietak and Elfriede Reiser- Haslauer, Das Grab des Anch-Hor, Oberst- hofmeister der Gottesgeraahlin Nitokris (two volumes, Vienna 1978-82).

٨٦- V. Scheil, "La tombeau d'Aba," Mem.Miss.Arch.Fr. (Cairo) 5 (1894), pages 624-656.

٨٧- K.- p. Kuhlmann and W.Schenkel, "Vorbericht tlber die Aufnahmearbeiten im Grab des Jhj (Theben Nr, 36) MDIAK 28

(1972), pages 201-212, Plates 50-51. with a detailed plan as Fig. 1 on page 207.

٨٨- W. Schenkel, "Die Graber des P3-t.nf-j id eines Uribekannten in der thebanischen Nekropcle (Mr. 123 und Mr. 129)," MDIAK 31 (1975), pages 127-158, Plates 40-50 and note particularly pages 132-14O with the plan on page 128.

٨٩- S. Donadoni, "Relazione preltminare suila II cainpagne di scavo nella tomba di "sesonq all'Asasif (1971)," Qriens Antiguus 12 (1973), pages 19-22 and Plates 1-9; folloved by a discussion of the texts by Donadoni and A.P-cccati (pages 23-64) , and figural scenes by S.Dosticco (pages 65-67); irquadramento archeologico," part I of "Gli scavi dell'Universita di Ra all' Asasif (1973-1974-1975)," Oriens Antiguus 15 (1976) 203-217, Plates 4-8 and 20 figures, with fig. 1 a detailed pL-n opposite pa.ge 210. A detailed report in five sections covering pages 209-255.

٩٠- يمكن معرفة مزيد من المراجع وتخطيطات العديد من المقـــابر بهـــذه الجبانة فى كتاب:

Porter/Moss (n. l), vol. I, 1, The Theban Necropolis: The Private Tombs (Oxford, 1960), pages 43-4, 5O-70, 238, 243-4, 247, 292, 296-7, 302, 326, 332, 356-9, 322, 387-8, 438-46; and vol. I, 2, The, Theban Necropolis: Royal Tombs Smaller Cemeteries (Oxford 1964), pages 623-5, 649-50, 652-5.

٩١- انظر الإشارة للكلان "Leclant" (هامش ٨٣ و ٨٤) وكذلك:

V.Scheil, " Le tombeau du Montou-m-hat, Mem. Miss. Arch. Fr. (Cairo) 5, 1894, page 613

٩٢- J. Dumichen, Der Grabpalast des Patuarenap in der thebanischen Nekroplis (three volumes, Leipzig, 1884-94).

٩٣- Porter/Moss (n.l.), vol. I,1, pages 68-9, with plan on page 64.

٩٤- Assman (n. 85), page 11, Mutirdis.

٩٥- Bietak / Reiser/Haslauer (n.86) , Vol. I, page 62

٩٦- Assman (n.85), page 9, Mutirdis.

٩٧- ibid, page 10.

٩٨- H. Frankfort, The Cenotaph of Seti I at Abydos (London 1933), two volumes, text and plates.

٩٩- Elizabeth Thomas, The Royal necropoleis of Thebes (Princeton 1966), Printed privately and limited to 90 copies, see particularly pages 273 ff.

١٠٠- Assman (n.85), page 11, Mutirdis.

١٠١- Porter/Moss (n. 91) Vol. I,1, Page52.

١٠٢- Assman (n.85), page 12, Mutidrdis.

١٠٣- L Frankfort (n.99).

١٠٤- N. de G. Davies, The Rock Tombs of Deir el-Cebrawi, Part I: The Tomb of Abu and smaller tombs of the southern group (London 1902).

١٠٥- J.D. Cooney, "Three Early Saite Tomb Reliefs", JNES 9 (195O), pages 193-203, with Plates XIV-XVI.

١٠٦- Porter/Moss (n.91), Vol. 1,1, page 58: Cleveland 49.498.

١٠٧- ibid; Chicago Oriental Institute 17974.

١٠٨- Porter/Moss (n.91), Vol. 1,1, rage 358.

١٠٩- ibid, page 58: Boston 72.692, discussed by W. Stevenson Smith, Ancient Egypt as represented in the Museum of Fine Arts, Boston (Boston 1942) , page 157, fig. 102 (left). Fig. 1O1 in the third edition (Boston 1952).

١١٠- Porter/Moss (n.91) , Vol. 1,1 pages 63-68.

١١١- Bietak / Reiser-Haslauer (n.86), Vol. I, pages 126-7, fig. 49.

١١٢- P.Manuelian, "An essay in reconstruction: Two registers from the tomb of Mentuenhat at Thebes (no.34)", MDIAK 39 (1982) fig. 2.

١١٣- Porter/Moss (n.91), Vol. 1,1, page 63.

١١٤- Assman (n.85), page 55, Mutirdis.

١١٥- Assman (n.85), page 41, Basa.

١١٦- Porter/Moss (n.91), Vol. 1,1, pages 58, 67 and 357.

١١٧- Assman (n.85), page 71, Mutirdis.

١١٨- Porter/Moss (n.91), Vol. 1,1 page 54.

١١٩- قارن : Piankoff (n. 47), page 312 and particularly fig. 87.

١٢٠- Porter/Moss (n.91). Vol. 1,1 page 66; for Pabasa, page 357.

١٢١- Piankoff (n.47), page 438, fig. 142, Plates 183-5 (Ramsses VI); F.Guilmant, Le Tombeau de Ramses IX (Cairo 1907) Plate 93 (Ramses IX); P.Montet, Le_necropole royale de Tanis (Paris 1947-1960, three volumes), Vol. 3: Les constructions et le totnbeau de Chechanq III, pages 67-69, Plates 30 ff. (Shushonk); Frankfort (n.99), Plate 74 (Seti cenotaph).

١٢٢- Porter/Moss (n.91), Vol. 1,1, pages 50-6B, 357-359.

١٢٣- Assman (n.85), page 85, M-gtirdis.

١٢٤- Schenkel (n.89), page 149.

١٢٥- Assman (n.85), page 28, Basa.

١٢٦- Porter/Moss (n.91), Vol. 1,1, pages 243-4; Schenkel (n.99), p. 132 ff.

١٢٧- Porter/Moss (n.91), Vol. 1,1, pages 685-6.

١٢٨- G. Nagel, Rapport sur les fouilles de Deir el Medineh, Jjordf (Cairo 1929), Part III, page 9 ff.

١٢٩- U.Holscher, The Excavation of Medinet Habu, Vol. V: Post Harnesside remains (Chicago 1954), page 26.

١٣٠- Stadelmann (n.6), pages 111-23.

١٣١- yjfc Hontet (n.122), Part II, page 27 ff.

١٣٢- Porter/Moss (n. 1) , Vol. II, Theban Temples (Oxford 1972), Plate XLIII.

١٣٣- ibid, pages 476-481, Plate XLV (3).

١٣٤- Holscher (n.130), pages 23-28.

١٣٥- Bietak/Reiser-Haslauer (n.86), page 30 ff

١٣٦- Porter/Moss (n.8), Vol. IV, pages 59, 162 and 270 for the Saite period.

١٣٧- H.Gauthier, "Une tombe d'expoque Saite a Heliopolis," ASAE 27 (1927), pages 1-18, and particularly page 3, figure 2.

١٣٨- جوتييه (رقم ٢) ص ٨-٩ والسطور ٢٣-٣٤ يسلطان الضوء الواضح على الجزء الغربى من الجدار الشمالى للصالة الجنوبية بمقبرة ثيرى.

١٣٩- H.Cauthier, "Decouvertes recentes dans la ndcropole Saite d'Heliopolis", ASAE 33 (1933) rages 27-53.

١٤٠- ibid. pages 36-7.

١٤١- ibid. pages 33-4.

١٤٢- Porter/Moss (n.8), Vol. IV, page 62; and see particularly H. Gauthier, "A travers la Basse-Egypte: VII, toinbeau d'un certain Rames a Mataria", ASAE 21 (1921) pages 197-213, particularly 197-202.

١٤٣- Registered in the Egyptian Museum under Journal d'Entree number 47120.

١٤٤- W.M.F.Petrie and E.J.H.Mackay, Heliopolis, Kafra Aircnar and Shurufa ,(London 1915), particularly page 34.

١٤٥- ربما كانت ملابسات عمليات الكشف هى التى أخفت المقابر الأقـدم لأن فخرى (Baharia I, p.39) يلاحظ: "الجزء الأسفل مـن المسـافة (من قارة حلوة) لم تكشف بعد؛ ولذلك من المستحيل القول إذا كانـت تحتوى على مقابر"، ومن المهم كذلك أن نلاحظ أن البحرية لم تكـن لمصر تمامًا فى الدولة الوسطى (Faklry, Oasis II, P:57)

١٤٦- G. Steindorff, Durch die Libysche Wliste zur taonsoase (Leipzig 1904) ,148 ff.; see also Fakhry, Bahria I, 39, and Oases II, 85.

١٤٧- Bahria I, 20-21 ; Oases II, 64-5.

١٤٨- Porter/Moss (n.146), pages 299-30O; Bahria II, 1-7 and Places I-IV. Notealso Oases II, page 80.

١٤٩- Porter/Moss (n.146) 299; Bahria II, 9-19; Oases II, 13-1-6. For the °Ain el-Huftallah temple, see Porter/Moss 308-310; Uahria 150 -171; Oases II 20-24. It also seems likely that the Ibis Catacombs of Qarat el-Farargi, discussed in Bahria II, 25-39, Plates XIl-XXIir and In Oases II, 92-97, began to be used in Saite times.

١٥٠- Porter and moss (n.146) Vol. VII Page 299; Bahria II 83, Fig. 70

١٥١- Bahria II 41-47 and Plates XXXIV-XXXV; see also Oases II 99-101.

١٥٢- F. Cailliaud, Voyage a Horoe , au Flcuvo Blanc, au-dela de l-'azoql dans la 1022), 4 vols., plus 2-vol. Atlas, Vol. I, 144-194, and particularly Atlas H, Plates XXXIX and XL. Described by G. A. Hoskins , Visit to the Great: Oases of the Libyan Desert (London 1H37), 225-7; and discussed by Fakhry, Oases II, 89 -91.

١٥٣- Bahria I , figure 4 (page 37) and Oases II, figure 59 (page 127) ولكن يبدو أن هناك مشكلة فى تحديــد اتجــاه التخطــيط ومقارنــة تخطيطات فخرى للمقابر الخاصـــة (Baharia I, fig. 6, 25, 51-53, 3.91)، يقترح أن تكون الخطوط الشمالية التخطيطين فى الواقع تتجه شرقًا وهو الأسلوب الذى اتبعه مؤلفو كتاب VII , PM تخطيط فــى ص ٣٠٠ ومناقشة فى ص ٢٩٩ – ٣١١.

١٥٤- Bahria II, p. 9.

١٥٥- Bahria I, fig.24 (p.63).

١٥٦- Ibid., figs.47-8 (p.88-9).

١٥٧- Ibid., figs. 60-2, (p.104).

١٥٨- Ibid., figs.92-3 (p. 124-5).

١٥٩- Ibid., figs.55-8 (p. 100-102).

١٦٠- Ibid., figs. 95-6 (p.126).

١٦١- Ibid., p. 57, fig. 18 (p.59) and pl.16.

١٦٢- Ibid., fig.22 and pl.17 A-B.

١٦٣- Ibid, figs. 12, 13, 19, 21, 23, and pl. 14 A, pl.17 A-B, 18 B and 19 (upper).

١٦٤- Ibid, fig.6 and pl. 12, p. 300 (plan).

١٦٥- Baharia I, p.49-50; Oasis II, p.138.

١٦٦- Ibid, pl.20 and fig.25; PM VII, p.300.

Ibid, fig.29. -١٦٧

Ibid, figs.27-8 and pl. 23 B. -١٦٨

Ibid, fig.32 and pl.25 A; fig.34 and pl. 25 B, pl.27; Id, Oasis II figs.72-3. -١٦٩

Bahria I, fig.53; PM VII, p.33 (plan). -١٧٠

Bahria I, p.123. -١٧١

Ibid, fig91; PM VII, p.300. -١٧٢

Bahria I, p.129-32, fig.97 et 101; Oasis II, fig 62-3. -١٧٣

Bahria I, fig. 104 (p.134). -١٧٤

Bahria II, p.14. -١٧٥

Fakhry, "Die Kapelle aus der Zeit des Apries in der Oasis Bahria" Archiv fur Agyptische Archaologie 1, 1938, p.97-100; Bahria II, fig. 3, p.9-19; PM VII, p. 299-300; Oasis II, p.132. -١٧٦

Bahria II, pl. IV A; Oasis II, fig. 66. -١٧٧

Bahria II, p. 12-3; Oasis II, p.135. -١٧٨

Bahria II, p.14; Oasis II, p.135. -١٧٩

Bahria II, p.14; Oasis II, p.136. -١٨٠

Bahria I, figs. 4 (n.5 and 6), 51-2. -١٨١

Ibid, p. 38. -١٨٢

الفصل الخامس

التحليل المعماري لمقبرة ثيري
مع مقارنتها بنماذج من مقابر الأسرة ٢٦

إذا استعرضنا الفصول الثلاثة الأولى علمنا أن كلاً من الجبانات الصاوية لها ملامحها المعمارية المميزة والخاصة بها، إلا جبانة الجيزة فإن لكل مقبرة سماتها الخاصة، ففي سقارة نجد المقبرة ذات البئر هي الغالبة، وهي تظهر في النصف الثاني من عصر الأسرة السادسة والعشرين، والتي تتشابه مع مقبرة كامبل بالجيزة (انظر الفصل الرابع القسم ب). ولكن لا يجعلنا ذلك نقول إن هذا النمط من المقابر التي تحتوي على تابوت ضخم أسفل بئر عميقة هو النمط الوحيد الموجود في سقارة، حيث إن جبانة سقارة الضخمة تشتمل على أنماط أخرى - كما ذكرنا آنفًا - مثل مقبرة باكن رنف وإرعاحور ونس جحوتي، ولكل منها سماتها الخاصة.

وفي العساسيف وهي الجبانة النموذجية من عصر الأسرة السادسة والعشرين في كل مصر، نجد أن بعض المقابر المنقوشة لا تتفق في سماتها مع الملامح العامة المعروفة، ولكن عمومًا تقسيم عناصر المقبرة: فناء مكشوف - بناء سفلي - حجرات عبادة وحجرة دفن، وينطبق هذا على غالبية المقابر (انظر الفصل الرابع القسم ج) ومنها كون ضخامتها نمطًا نموذجيًا لمقابر الأسرة بهذا الموقع. أما في هليوبوليس فتقع الجبانة في أرضية الدلتا الطينية ولذلك كان الخيار محدودًا أمام مشيديها، ولكن لكي نعرف ملامحها المعمارية علينا أن نفحص المقابر المشيدة بالحجر الجيري التي غالبًا ما تحاط بسورين من الطوب اللبن (الفصل الرابع القسم د): مثل هذه المباني لا توجد في الجبانات المشيدة في الأرض الجافة، وهناك حالات

محلية تؤخذ فى الاعتبار من الواحة البحرية (الفصل الرابـع القسـم هـ) ووجود مقابر صخرية أمر منطقى تمامًا.

لكن مقبرة ثيرى بالجيزة التى نركز عليها فى دراستنا هـذه مختلفـة تمامًا فى شكلها المعمارى عن كل ما عداها من مقابر مـن هـذا العصـر بالجبانة الكبيرة، وكما سوف نتناوله فيما بعد، فإن هذا الاختلاف يوجد فـى النصوص والمناظر المنقوشة على جدران المقبرة، أو كما تبرز تسـاؤلات عديدة فيما يخص مواد بنائها وملامحها المعمارية وشكلها ولماذا اختار ثيرى هذا الموقع بالحافة الجنوبية من الهضبة الجنوبية بالجيزة.

ب- مواد البناء والملابسات المحلية:

من المهم أن نلفت النظر إلى أن ثيرى استخدم نفس أسـاليب ومـواد البناء المستخدمة فى عصر الدولة القديمة، فقد شيد مقبرته كمـا لـو كانـت مصطبة، حتى فى انحناءة الأسطح الخارجية، ولكـن هنـا لا نجـد حشـو المصطبة الذى كنا نراه فى الأسرات الأولى. وبدلاً من أن يسـتخدم ثيـرى الحجر الجيرى الجيد من طرة فى الأسطح الخارجية استخدم قدرًا محدودًا من أسلوب الدولة القديمة باستخدامه أحجارًا جيرية صغيرة الحجم كتلـك التـى تكسو الجدران الداخلية والخارجية (انظر الفصل الأول القسـم ب)، وهـذا الأسلوب كذلك مستخدم بالجيزة بمعبد إيزيس خلال عصر الأسرة السادسـة والعشرين، ويبدو من المحتمل أن ثيرى تأثر بشكل ما بطريقة بناء وزخرفة هذا المعبد.

حالة الحجر المحلى بالهضبة الجنوبية سيئة جدًا، فهى أنعـم وأكثـر هشاشة من أى منطقة أخرى بالجيزة، وهذا بذاته سبب يجعل ثيـرى يشـيد مقبرته بدلاً من أن ينحتها فى الصخر كما فعل آخرون بالمنطقة، ونظرًا لأن الحجر الجيرى ملىء بالتشققات فلم يكن من السهل البناء به أو زخرفته، وقد

اختار ثيرى فقط أن يحفر البئر وحجرة الدفن فى باطن الصخر: وكل هـذا الجزء غير مزخرف.

وبصدد فحصنا لجزئية تأثر ثيرى بمقابر أخرى فى جبانـات أخـرى بمصر، من المهم أن نلاحظ أنه لا توجد إلا مقبرتان فقط بـين كـل مقـابر العصر الصاوى الكثيرة بكل مصر هما المشيدتان: وهما مقبرة ثيرى ومقبرة نس جحوتى فى سقارة.[١] وإذا ما اعتبرنا "معبد" أحمس فى البحرية مقصورة جنائزية للمدعو جد خنسو إيوف عنخ فتكون المقبرة الثالثة (انظـر الفصـل الرابع القسم هـ) لكن لا توجد مقبرة أخرى فيما استعرضناه سـالفا مشـيدة بالحجر؛ ولذلك إذا ما اشترك ثيرى فى أوجه شبه مع معاصريه من ناحيـة الخصائص المعمارية فيكون هذا الشبه مع هاتين المقبرتين، وبخاصـة مـع مقبرة نس جحوتى القريبة جدًا منه فى سقارة. ومن المناسب تمامًا أن نـذكر هنا أن ثيرى ونس جحوتى ينتميان تاريخيًا إلى نفس الفترة التاريخية وهـى بداية عصر الأسرة السادسة والعشرين.

ج- السمات المعمارية:

علينا عند فحصنا لمقبرة ثيرى أن نواجه صعوبة لا مفر منها وهى أن شكلها الخارجى على هيئة مصطبة صليبية الشـكل، وبتتبـع هـذا الشـكل والرجوع لأول ظهور له فى العمارة نجده فريدًا: مثلاً توجد مقبرة واحدة منذ فجر التاريخ المصرى تشبه شكلها الخارجى، ولكن هناك تأثير على مقبـرة ثيرى فيما يخص الفكرة العامة للمصطبة المشيدة من الحجر الجيـرى التـى تتكون منها جبانة الدولة القديمة بمنف؛ فقد شـيدت هـذه كلهـا بمقاصـير للقرابين، وفى بعض الأحيان نجد أن المقاصير التى كانت بداخل المصـطبة قد اتخذت شكل الصليب، وفى البعض الآخر ألحقت بخـارج المقبـرة وأول ظهور لمقبرة ذات مقصورة صليبية الشكل كانت فى المقبـرة رقـم ٧ فـى ميدوم.[٢] وفى المقبرة بنفس المكان نحت مقر الدفن فى شكل صليبى.[٣]

وفى الجيزة كان أول ظهور لهذا الشكل فى مقصورة الهرم الصغير رقم GI-b التى يصفها رايزنر[٤] على أنها "مقصورة صليبية الشكل ذات كوتين مشيدة أمام الواجهة المنحدرة للهرم... فى الحقيقة مقصورة خارجية"، وفى سقارة استمر هذا الشكل الصليبى للمقصورة ذات الكوة الواحدة حتى نهاية عصر الأسرة الخامسة، وتتجه من الشمال للجنوب عادة وأحياناً ما تتضمن حجرة للتمثال أو للباب الوهمى، وأحياناً سرداب خلف المقصورة. على الرغم من أن مقصورة ثيرى لا تشتمل على كوات أو تماثيل أو أبواب وهمية، ففيما يبدو أن ذلك كان تأثير الشكل القديم، وأنه أراد أن يشيد مقبرته فى نفس الشكل العام، ولكن يبدو أن التكلفة الكبيرة وأسلوب العصر السائد حال بينه وبين تشييده لمقبرة مشابهة تمامًا لما حوله من نماذج.

ربما كان سبب اختياره لهذا الموقع هو أن الموقع القريب من الأهرام كان بالفعل مزدحمًا، الأمر الذى لم يلب رغبته؛ فهذا الشكل المعمارى المقتبس من مصاطب الدولة القديمة يتطلب منطقة كبيرة لإنجازه، وكما يقول رايزنر فإن "المقصورة الصليبية لا يمكن تنفيذها فى جبانة مزدحمة بالمصاطب ولكن يسهل ذلك فى موقع مستقل به مساحة كبيرة"، ومن المنطقى القول إنه من المستبعد تأثير الموقع المختار لأن ثيرى فى الحقيقة اختار هذا الموقع ليتمكن من تنفيذ المخطط الذى اختاره لمقبرته. ولفهم بعض العناصر المعمارية يفضل مقارنتها بأخرى من نفس العصر ونماذج من عصور أقدم: هنا المناظر والنقوش موضع النقاش فى الفصل التالى سوف تسهم فى تكوين صورة كلية دقيقة.

ولكن على المستوى المعمارى فإن نظرة على مقبرة ثيرى فى إطار مقابر أوائل الأسرة بسقارة كمقبرة باكن رنف ونس جحوتى يتضح فوراً الاختلاف؛ فكل من مقبرة باكن رنف ونس جحوتى مسبوقة بصرح كبير يليه فناء مفتوح، بينما مقبرة ثيرى تبدأ بمدخل يليه الحجرة الجنوبية الطويلة،

ولكن ليس من المبالغ فيه افتراض أن هذه الحجرة الجنوبية – وهى الأكبر بين كل حجرات مقبرة ثيرى – تقوم بوظيفة الفناء المفتوح وبخاصة أن هذه الحجرات الثلاث ليس لها أثر الآن كى نعرف إن كانت مسقوفة أم لا. فى الحقيقة لاحظنا فيما سبق (الفصل I القسم ب) أن آثار الجدران الباقية حاليًا لا تترك أية علامة لزوايا حادة تدل على سقف مقبى يعلوها فى الحجرات السابقة. فى هذه الحالة، فإن الجدار الجنوبى سوف يحل محل الصرح وباب المدخل يقع فى منتصفه. وهنا يبرز تساؤل فى ضوء إعادة البناء هذه: كيف أنه من الممكن لفناء مفتوح أن يضم بئر دفن تهبط مباشرة من منتصفه؟، ولكن نظرة أخرى على مقبرة نس جحوتى تشير لنفس النموذج بشكل رئيسى وبئر واحدة تهبط من فنائها الخارجى، ولذلك فإن الحجرة الجنوبية عند ثيرى يمكن اعتبارها فناء المقبرة المفتوح كما نجده فى مقابر نفس العصر فى سقارة والعساسيف، بينما الحجرة الجنوبية سوف تتشابه مع الحجرة الأمامية وهو الملمح الذى سوف يتضح أكثر فى الفصل الخاص بالنصوص والمناظر المصورة فى الحجرات المتناظرة.

وهناك صلات أخرى بين مقبرة ثيرى ومقابر معاصريه فى العصر الصاوى، ونجدها فى الحجرتين الواقعتين شرق وغرب الصالة الرئيسية فى مقبرة ثيرى التى تتشابه فى الوظيفة مع الصالة المستعرضة (D) عند باكن رنف والممر المستعرض المشابه فى مقابر العساسيف، والحجرة الشمالية بمقبرة ثيرى لها نفس وظيفة قدس الأقداس أو المقصورة المقابلة لحجرة التمثال (E) عند باكن رنف وحجرات التمثال عند نس جحوتى وحجرة العبادة فى العساسيف، وعنصر مهم جدًا تفتقده مقبرة ثيرى وهو شائع فى مقابر بداية الأسرة السادسة والعشرين فى سقارة وفى أغلب مقابر العساسيف وحتى فى البحرية – وهو صالة الأعمدة، ولكن غيابه يمكن تفسيره بأن مقبرة ثيرى قبل كل شىء وحدة معمارية إحتفظت ببساطتها الشديدة بدون أية أعمدة أو تماثيل أو أبواب وهمية.

وفيما يتعلق بالبئر فإن من الواضح أن ثيرى تأثر كثيرًا بآبار مقــابر الدولة القديمة، وبخاصة بالأمثلة المنحوتة التى تهبط على أعماق تزيد عــن العشرين مترًا، وهى تختلف عن بئر مقبرة ثيرى حيث إنها مقطوعــة فــى جوف المصطبة. البئر الموجودة عند ثيرى تشبه فى أسلوب نحتها وعمقهــا مقابر الدولة القديمة، فنجد أن هذه البئر تمت تقويتها بالحجر الجيرى حتــى عمق ٣٠,١م تحت مستوى سطح الأرض ببناء طبقة مكونة من ثلاثة مداميك من الحجر الجيرى.

وتؤدى البئر إلى حجرة مقطوعة فى الصخر التى تشبه تلك التى نراها فى مقابر الدولة القديمة، وقد تركت غيــر منقوشــة ولا مزخرفــة (هنــاك استثناءات قليلة لهذه القاعدة بالجيزة: ففى مصاطب قليلة نجد سقف حجــرة الدفن مزخرفًا باللون الوردى ليقلد الجرانيت) وفى معظم الحالات فى الدولة القديمة نجد حجرة الدفن محفورة فى الجانب الجنوبى من البئر العميقة.

من المحتمل جدًا، على أية حال أن حجرة الدفن الشمالية عند ثيرى لم ينته العمل بها على الرغم من أنه قد أعيد استخدامها فى عصــور لاحقــة، وأنها ربما قد خطط لها ثيرى ومهندسه المعمارى لتكون حجرة دفن كاذبــة، كما هو الحال فى مقابر بادى أمنموبى ومنتومحات، حيــث حجــرة الــدفن الحقيقية لم تحفر تمامًا حتى الآن والتى نصلها عن طريق بئر مسدودة فــى أرضية "حجرة الدفن الشمالية".

د- مقارنة لاستخدام مشابه:

لم يكن ثيرى حالة استثنائية فى العصر الصاوى، وذلك عنــدما تــأثر بعصور الازدهار السابقة، ومثال ذلك المقابر البئرية بســقارة التــى تــأثر مهندسوها بالهرم المدرج نفسه، وذلك عندما قاموا بزيارة الهرم المدرج مــن الداخل من أجل ترميمه فوجدوا أنه من المفيد والمستحب أن يقتبســوا نفــس

التخطيط: مبنى ضخم وبئر عميقة وأسفل منها تابوت حجرى ضخم. وهناك إضافات تمت لكى يتواكبوا مع العصر الذى يعيشون فيه، فشيدوا مقصورة فوق البئر، وقد قامت بوظيقة تشبه وظيفة الهرم نفسه.

فى العساسيف نجد أن مهندسى العصر الصاوى تأثروا بمقابر الأجداد بالمنطقة من حولهم: مواد البناء، على سبيل المثال، حيث استخدموا الطوب اللبن ونواحى فنية مستعارة من منطقة الطارق(٦) ومصاطبها المشيدة من الطوب اللبن والمؤرخة بعصر الدولة القديمة والوسطى، وتخطيطات ومواد البناء متأثرة بالمعابد الجنائزية لملوك الدولة الحديثة وبخاصة معابد تحوتمس الثالث وستى الأول فى القرنة، فقد شيدت هذه المعابد بالطوب اللبن ولكن بواباتها مكسوة بالحجر الجيرى فى واجهاتها أو بالحجر الرملى ومزخرفة بنقوش تشبه تلك التى نراها فى العصر الصاوى. وعمارة البناء العلوى فى العصر الصاوى، كما عرضنا له سالفًا (الفصل الرابع القسم ج) تأثرت بنفس الدرجة بالأوزيرون فى أبيروس وبمقابر وادى الملوك.

فى الواحة البحرية، المقابر المحفورة فى الصخر من العصر الصاوى تأثرت كثيرًا فى شكلها وتخطيطها بمقبرة أمنحوتب حاكم الواحة والمؤرخة بنهاية عصر الأسرة الثامنة عشرة.

ومن ثم فمن العادى أن نجد ثيرى متأثرًا بأجداده الأقدمين أو بخاصة عندما تكون الروح السائدة فى هذا العصر هى الرغبة فى إحياء عصور الازدهار الغابرة وإعادة أوجه عظمتها بطريقة جديدة لتواكب المتغيرات الجديدة على أيام عصر الأسرة السادسة والعشرين، وهنا من الأضمن أن نقول إن ثيرى أخذ الفكرة الرئيسية لمقبرته من جبانات الدولة القديمة المحيطة به، وأعطاها تغييرًا صغيرًا فى تفاصيلها المعمارية فغدت متفردة بين مثيلاتها فى كل الجبانات الصاوية بمصر.

هوامش الفصل الخامس

القسم (ب)

١- See. Chapter IV B iii page 138 above and J.E Quibell, Excavations at Saqqara 1908 – 1910 (Cairo 1912), Pages 30-33 and plan LIXx (1).

٢- G.A Reisner, The Development of the Egyptian tomb down to the Accession of Cheops (London 1936), page 214, fig. 112.

٣- ibid, page 210, fig. 105.

٤- G. A. Reisner, A History of the Gizeh Necropolis (Cambridge, Mass., 1942), Vol. I, page 247.

٥- ibid, page 248.

٦- D. Arnold, Graber des Alten und Mittleren Reichs in El-Tarif (there Voulems, Mainz 1976).

٧- Reisner, Gizeh (n.4), Page 86 ff.

الفصل السادس

تحليل مناظر مقبرة ثيرى فى
إطار النموذج الصاوى

مقدمة:

كما ناقشنا فى الفصل السابق، فإن مقبرة ثيرى اعتمدت فى عمارتها على أفكار قديمة ومبادئ عتيقة استلهمها وطورها لكى تواكب العصر الذى يعيش فيه، ولكى تصبح مبنى فريدًا فى تاريخ مصر، وعند فحصنا للمناظر التى اختارها ثيرى لكى يزين بها جدران مقبرته نراه اتبع النموذج نفسه الذى يرجع إلى عصور أقدم، ففى مناظر الحياة اليومية، على سبيل المثال، استعار ثيرى من الدولة القديمة، وخاصة تلك المقابر المجاورة بجبانة الجيزة وفى ذلك اتبع النموذج الصاوى، ولكن المناظر الدينية مستعارة فى كل المقابر من مقابر الدولة الحديثة، ولا تزال مقابرها تتمتع بتميزها على الرغم من اتباع ثيرى النمط الصاوى نفسه، وبخاصة فيما يتعلق بأماكن مناظر التعبد المنقوشة على بعض الجدران الخارجية (انظر الفصل الثانى القسم ج).

أوجه التشابه بين مقبرة ثيرى ومقابر أخرى من العصر الصاوى تتضح عند عقد المقارنات بين المقابر كلها ولكن نترك جانبًا الآن المقابر البئرية بسقارة، التى تختلف عن معظم المقابر فى كونها منقوشة بشكل رئيسى بنصوص أكثر منها مناظر، على أن هذا الأمر لا ينطبق على بعض المقابر الأخرى بسقارة مثل مقبرة باكن رنف، وإرعا حور، ونس جحوتى (انظر الفصل الرابع القسم ب)، فكل مقبرة من هذه الثلاث لها سمتها الخاص، وعلى الرغم من اختلاف كل منها عن الأخرى فى التفاصيل، فإن بينها وبين مقابر العساسيف تشابهًا كبيرًا فى اختيار المناظر والنصوص.

ومن الملاحظ هنا أن باكن رنف وإرعارحور لم تنتهجا النهج الصاوى فى اقتباس مناظر وموضوعات الحياة اليومية من مقابر الدولة القديمة على الرغم من أن هذه الأخيرة تحيط بهما نقط، كل ما نراه عند نس جحوتى هو منظر صيد والطيور الصيد فى الأحراش، ولسوء الحظ أن القليل هو الذى تبقى من هذه المقبرة.

وفى العساسيف كل المقابر الكبيرة لها نماذج منقوشة متشابهة فى المناظر والنصوص، ومن ثم ليس من الصعب أن نجد نماذج متشابهة لمناظر مفقودة فى مقبرة ما قريبة، ويمكننا القول باطمئنان إن معظم المقابر قد استعارت مناظر الحياة اليومية من مقابر الدولة القديمة حولهم، وكذلك من مواقع أخرى، وأفضل نماذج على ذلك مقبرة إبى ومنتومحات (انظر الفصل الرابع القسم ج).

ولكن قليل من المقابر الذى استعار من مقابر الدولة الحديثة فى طيبة، على سبيل المثال مقابر عنخ حور وباباسا وبها مناظر للنحل عند بويمرع ولكن بشكل عام كان الموضوع الرئيسى فى نقوش العساسيف هو فصول من "كتاب الموتى"، ومناظر من كتاب "ما هو موجود فى العالم الآخر"، وهذه تذكرنا بمقابر الملوك فى الدولة الحديثة، وبخاصة مقبرة رمسيس السادس ومقبرة ستى الأول فى أبيدوس ومناظر أخرى ذات طابع دينى مستعار من المقابر الخاصة من عصر الدولة الحديثة بطيبة.

مقابر الزوجات الإلهيات فى مدينة هابو (انظر الفصل الرابع ج) فكلها متشابهة وكلها ذات طابع دينى متأثر بكونه داخل معبد مدينة هابو، وكانت مناظرها عبارة عن تقديم قرابين البخور والإراقة أمام الإله.

وفى البحرية رغم كثرة المناظر المصورة على جدران المقابر فهى لا تشمل مناظر للحياة اليومية فكلها دينية وبخاصة تلك المقتبسة من كتاب

الموتى والمستعارة من المقابر الخاصة من الدولة الحديثة بجانب تأثرها بمقبرة أمنحوتب فى البحرية نفسها (الفصل الرابع القسم ج).

اتبع ثيرى فى الجيزة النموذج الموجود بالمنطقة عندما اقتبس مناظر من مقابر الدولة القديمة المحلية ولكنه اقتبس من هذه المناظر وتلك مختارات: فبعض مقابر الجيزة الأخرى لم تقتبس نفس المناظر، ولكن فضلت مناظر أخرى من الدولة القديمة أيضًا كمناظر القرابين وصيد السمك. والآن نتناول مناظر الحياة اليومية ثم تليها المناظر الدينية.

ب- مناظر الحياة اليومية:

اقتبس الصاويون مناظر الحياة اليومية فى مقابرهم من مقابر الدولة القديمة حيث نشاهد المتوفى وزوجته جالسين أمام القرابين وحملة القرابين وصيد السمك وصيد الطيور والموسيقيين ونرى ذلك فى كل المواقع تقريبًا.

وهناك مقبرتان أخريان بالجيزة هما مقبرة بتاح إرديس و LG 81 مزخرفتان بنفس المناظر.

ففى المقبرة LG 81 مناظر لصاحب المقبرة وزوجته يشاهدان صيادى السمك (انظر شكل ١٤ الفصل الثالث القسم ج)، هناك الكثير من التفاصيل فى المناظر فهى تتشابه مع مثيلاتها بمقابر الدولة القديمة فى منف، وأيضًا فى طيبة، وهى تفاصيل لا تظهر فى المناظر المتبقية من مقابر الدولة الحديثة، وشريط الزخارف الرأسى الذى نراه خلف المتوفى وزوجته هو أسلوب زخرفة تقليدى شائع فى مقابر الدولة القديمة فى منطقة منف ومقبرة بتاح إرديس (شكل ١٨) من جانب آخر بها بقايا مناظر لحملة القرابين، وهو منظر مفضل عند الصاويين ومقتبس من مقابر الدولة القديمة: معظم مقابر العساسيف تتضمن هذا المنظر وأفضل أمثلة لذلك نراها فى مقابر منتومحات

وإبى الذى فيما يبدو قد نسخ مناظر الحياة اليومية بمقبرته مباشرة من مقبرة سميّه بدير الجيراوى.

اختار ثيرى الجدار الداخلى الغربى من الحجرة الجنوبية بمقبرته (الفصل الثانى القسم ج وشكل ٦) لينقش عليه منظرًا له ولزوجته جالسين أمام مائدة قرابين، والعازفون أمامهم؛ وهو منظر مقتبس من مقابر الدولة القديمة.

استثناء واحد فى أحد التفاصيل عند ثيرى حيث نرى تحت مقعده آنية ذات مقبضين تحمل نقوشًا بشكل غير عادى فالآنية أسفل المقعد.

ومنظر المتوفى الجالس أمام مائدة القرابين الشائع فى مقابر الدولة القديمة نراه تقريبًا قد اختفى فى معظم مقابر الدولة الحديثة ليحل محله مقعد ذو أرجل كبيرة، ولكن فى بعض الحالات نجد كرسى الدولة القديمة على هيئة العرش يبقى حتى عصر الدولة الحديثة كما هو الحال عند بويمرع بطيبة(١٤) وهو المنظر الذى اقتبسه باسا بمقبرته فى جبانة العساسيف(١٥) هذا المنظر من مقبرة ثيرى يوضحه مع زوجته ومائدة قرابين وموسيقيين، ويمكننا عقد مقارنة بينه وبين مناظر مماثلة بمقابر العصر الصاوى فى جبانة العساسيف وبخاصة منظر مقبرة باسا (انظر أسمن pl. XVI)، وفيه نشاهد باسا وزوجته على كرسى ومن تحته آنيتان من نوع "حات نت تحنو" وتؤدى هذه المقارنة إلى أن الكتل المفقودة من الجدران الشرقية والغربية بالحجرة الجنوبية كانت تحمل مناظر قوائم قرابين.

على نفس الجدار الغربى للحجرة الجنوبية أمام ثيرى وزوجته نرى عازفين ومغنين فى منظر مشابه لما فى مقابر الدولة القديمة وهو المنظر الذى اقتبسه ثيرى من مقابر الجيزة وسقارة، ونراه كذلك فى مقابر الدولة القديمة فى دير الجبراوى، ونوعية الهارب المصورة عند ثيرى هى تلك

المستخدمة فى مقابر الدولة القديمة وهو "هارب بنـت"، وكـان هـو الأداة الموسيقية المفضلة فى مصر القديمة، وعلى الرغم من أن الموسيقى والحرفى غيّر فى شكلها وزخرفتها عبر عصور التاريخ المصرى فإن الصاويين قـد اختاروا شكل الدولة القديمة.

مناظر الحياة اليومية على جدران الحجرة الجنوبية بمقبـرة ثيـرى لا تجدها فى أية حجرة أخرى، وهذا يفترض كما ذكرنا (الفصل الخـامس) أن هذه الحجرة قد قامت بوظيفة مقصورة القرابين فى مقـابر الدولـة القديمـة والصالة المستعرضة فى الدولة الحديثة والحجرة الأمامية والفناء المفتوح فى مقابر العصر الصاوى فى العساسيف، ففى كل هذه الأجزاء المعمارية تتشابه المناظر مع بعضها.

ج- المناظر الدينية والشعائرية:

على الرغم من أن مناظر الحياة اليومية هى أول مـا يقابلـه الزائـر لمقبرة ثيرى، فإن أغلب مناظرها هى مناظر دينية فى الحقيقة محتفظة بروح العصر التى جعلت أغلب مناظر المقبرة دينيًا، وجـزءًا صـغيرًا لمنـاظر دنيوية، وفى بعض الحالات لا يوجد هذا الجـزء علـى الإطـلاق وهنـاك منظران غير عاديين، ولهما صلة بمناظر الحياة اليومية نراهما على الجدران الجنوبية والشمالية للحجرة الشرقية (انظر الفصل الثانى القسم ج). المنظـر المنقوش على الجدار الجنوبى غير متوقع غالبًا فى مقبرة خاصة، ويوضـح كما يفعل ثيرى الذى يقوم بالإراقة وتقديم البخور أمام والـده الجـالس فـى الوضع التقليدى الذى نراه فى الدولة القديمة أمام مائـدة قـرابين، والفـرق الوحيد بين موائد القرابين هذه وتلك من الدولة القديمة فى وجود آنيتين وهما اللتان نراهما فقط فى العصر الصاوى كسمة مميزة له،[١٩] ومن المؤكـد أن ثيرى برسمه هذا المنظر فى مقبرته يستدعى مناظر الإراقة بالمعبـد الـذى يؤدى فيه الملك الطقس نفسه أمام الإله.

وعلى الجدار الشمالى منظر مشابه وفيه ثيرى مصور وهو جالس أمام مائدة قرابين (قارن منظره مع والده المذكور حالاً) بينما ابنه الأكبر يقوم بالإراقة وابنه الثانى يقدم عجلاً كقربان: إحضار العجل هو الجزء الوحيد بالمنظر المتشابه مع مناظر مقابر صاوية أخرى.

هذان المنظران لا نجد لهما شبيهًا فى أية مقبرة صاوية (فيما عدا تقديم العجل) ولكن النموذج المأخوذ عنه نراه فى الدولة القديمة حيث نجد الأطفال ممثلين مع المتوفى كموسيقيين أو كحاملى قرابين.

تمثيل الأطفال عمومًا فى الدولة القديمة يجعلهم جالسين فى صف على نفس الجدار ونرى المتوفى جالسًا أمام مائدة قرابين.

خلال العصر الصاوى نجد أغلب المناظر الدينية المصورة فى المقابر ذات صلة بكتاب الموتى، ومعظم ما تبقى يصور العبادة والتعبد لأوزيريس وأسرات إلهية، وعبادة والد المتوفى- كما وصفنا- غالبًا هو غير معتاد فى العصر الصاوى، كما أن تمثيل أوزيريس كملك للموت وهكذا مركز العبادة احتل مكان تصوير الملك فى مقابر الأسرة الثامنة عشرة.

ووجود مناظر الآلهة فى مقابر الأفراد يشير للأهمية التى أولتها هذه المقابر لها والمناظر النموذجية فى العصر الصاوى هى مناظر العبادة فى كل مقبرة (فى مقبرة الجيزة رقم LG 81 ومقبرة بتاح إرديس ما تبقى اليوم يعتبر قليلا ليشير لمناظر آلهة، ولكن عدم وجودهم يعتبر غير عادى) ولا سيما آلهة الجبانة وفى مقدمتهم أوزيريس وأفراد عائلته وبخاصة إيزيس وأنوبيس وحتحور، التى حظيت بشعبية فى الجبانة الطيبية، وهناك منظر آخر تقليدى فى العساسيف، وهو عبارة عن إله الشمس وهو مأخوذ من مقابر الدولة الحديثة بطيبة.

من بين المناظر الدينية بمقبرة ثيرى تبرز فكرة عامة مستحوذة وهى الاهتمام بتمثيل الآلهة وبخاصة أوزيريس الذى كان كما يقول أسمن "سيد

الموت بالجبانة المصرية"، وقد ظل هذا الأمر شائعًا فى كل الجبانات الصاوية (انظر على سبيل المثال الفصل الرابع فيما يخص سقارة وفيما يخص البحرية وفيما يخص العساسيف) وفى الجيزة مقبرة بادى باست "الفصل الثالث" تتبع النموذج نفسه.

وفيما يتعلق بفكرة عبادة أوزيريس فلا نراها مقتبسة من الدولة القديمة لأن مناظر عبادة الآلهة تبدأ فقط فى عصر الدولة الحديثة، ومن ثم لا نجد نموذجًا أسبق على مقبرة ثيرى ومناظرها الدينية بجبانة الجيزة نفسها.

ولكن فى سقارة المقبرة ذات المقصورة الخاصة بموسى من عصر الدولة الحديثة بها مناظر تعبد وفى البحرية مقبرة أمنحوتب (انظر الفصل الرابع) تتبع النموذج المعمارى نفسه فى معظم مقابر الدولة الحديثة بطيبة وبخاصة مقابر دير المدينة ولكن تفاصيل مناظر التعبد بمقبرة ثيرى والعبادة لا نجد لها شبيهًا محددًا بين المقابر الصاوية أو بين مقابر سابقيه من الدولة الحديثة.

وأهم ما يميز مناظره هو تكرار تصوير التعبد لأوزيريس على الجدران الخارجية بمقبرته، فلا نجد هذا الأمر[٢٤] فى أية مقبرة أخرى؛ حيث إن تكرار المناظر (انظر الفصل الثانى وشكل ٣) ربما يتشابه مع بقايا المناظر الموجودة بمقبرة باكن رنف (انظر الفصل الرابع)[٢٥] حيث نرى باكن رنف جالسًا أمام ثلاثة آلهة (أوزيريس وبتاح سوكر والثالث محطم) بيمنا عند ثيرى يتكرر المنظر سبع مرات على الرغم من عدم وجود مناظر.

ومن مناظره الخارجية كذلك ما نراه على واجهات الجوانب الجنوبية من الحجرتين الغربية والشرقية (انظر الأشكال ١،٤،٥).

وهذه نراها بتواتر أكبر على اللوحات؛ على سبيل المثال لوحة مريت نيت (ابنة عنخ حور)[٢٦] حيث نرى مريت نيت مصورة أمام أوزيريس إلى

اليسار وأمام رع حور آختى إلى اليمين، ولكن نقول ثانية إنه لا يوجد شبه بين هذه المناظر وتلك التى نراها على جدران الحجرة الغربية والتى تصور شكلاً واقفًا لأوزيريس بالأسلوب المنفى مكررًا ثلاث مرات أمام ثيرى (شكل ٤)، وهو غالبًا غير عادى باستثناء أن نراه على لوحات ولكن يصعب ذلك فى مقبرة.[٢٧]

وبداخل المقبرة نجد أن الحجرة الشمالية مكرسة لعبادة أوزيريس وربما - والأمر كذلك - نعتبرها بمثابة قدس أقداس أو مقصورة (كما ذكرنا فى الفصل الخامس القسم ج). يصبح الأسلوب فى العصر الصاوى هو تمثيل هذه المناظر فى الجزء الأكثر قداسة بالمقبرة وليس بالحجرة الأمامية كما نراها فى مقابر الدولة الحديثة، ولكن المنظر الرئيسى بالحجرة مصور على الجدار الشمالى، ولذلك يمكن للمرء أن يراه من مدخل المقبرة (انظر التخطيط II) بالضبط كما نراه فى معابد الدولة الحديثة.[٢٨] هذا المنظر (شكل ٧) هو المنظر الشائع لأوزيريس محاطًا بإيزيس ونفتيس، إيزيس بلقبها "سيدة روستاو" الذى يعنى فى عصر تشييد ثيرى لمقبرته أنها أصبحت واحدة من أهم آلهة جبانة الجيزة.[٢٩] من المهم هنا أن نشير إلى أن إيزيس لم تعط هذا اللقب فى مناظر معبد إيزيس بالجيزة، وهو ما يعنى أن المعبد قد شيد فى تاريخ سابق لتاريخ تشييد المقبرة، وربما ازدادت شعبيتها بعد تشييد المعبد حتى أصبحت فى عصر ثيرى مساوية فى المرتبة لأوزيريس.

فى هذا المنظر نجد نفتيس مصورة بنفس أسلوب تصوير إيزيس ولكنها ترتدى باروكة شعر مختلفة وغير معتادة، ولباس رأس النسر المعروف غالبًا بأنه خاص بالإلهة موت ملكة الآلهة وللملكات بعد عصر الدولة الحديثة، وكل من إيزيس ونفتيس معروفتان[٣٠] بلباس الرأس الخاص بهما لكن من غير المعتاد أن نرى الإلهتين وقد ارتدت كل منهما لباس رأس مختلفًا فى نفس المنظر. وهناك بعض الشك فى تحديد شخصية نفتيس فى هذا

المنظر نظرًا لعدم وجود نص يؤكد شخصيتها، لكن فى باقى المناظر نجد أوزيريس مصورًا وهو محاط بإيزيس ونفتيس.

على الجدار الشرقى من هذه الحجرة (شكل ٨) تصوير ثيرى وأوزيريس فى وضع التعبد المعتاد فى الأسرة السادسة والعشرين[٣١] ويماثله مناظر الجدار الغربى الخارجى من الحجرة الجنوبية. هنا ثيرى يتعبد للشكل الواقف لأوزيريس ومن خلف أوزيريس الإلهة ماعت فى ملمح آخر غير معتاد نراه بمقبرة ثيرى، فنرى ماعت مصورة بحجم أقل من حجم ثيرى وهذا فى ذاته غير عادى، وكذلك فوق جسدها نجد ريشة، ونراه فى مناظر صالة المحاكمة حيث تصور برأس بشرية ترتدى الريشة.[٣٢] ونراها مصورة بنفس ارتفاع الآلهة الأخرى أمام أوزيريس مرحبة بحورس وجحوتى اللذين يحضران المتوفى أمام ملك الموتى عند موت إردس[٣٣]. من البحرية وفى مقبرة باننتيو، نراها مصورة بالحجم الطبيعى وريشة فوق رأسها فى صالة المحاكمة[٣٤]، ونراها فى أرضية التوابيت الخشبية وبخاصة من الأسرة الحادية والعشرين، وتصوير الريشة هنا كبديل للرأس هو الأقدم فيما نعلم، فلو كان هذا ابتكارًا صاويًا فمن اللافت للنظر أنه لا يوجد له شبيه فى أية مقبرة أخرى.

وعلى صفحات بردية "باخر خنسو" (تورين رقم ٥٥) المؤرخة بالعصر المتأخر وربما العصر اليونانى، نرى هذه الإلهة مصورة فى الهيئتين، بالرأس البشرية تدفع المتوفى، وشكل آخر لماعت ترتدى الريشة بدلاً من الرأس بشكل يشبه المنظر الذى نراه بمقبرى ثيرى.[٣٥]

ومن المحتمل تفسير أشكال البردية بأنها تدل فى المنظر ذى الرأس البشرية على الإلهة ماعت نفسها، وفى المنظر ذى الريشة على الحق نفسه، الأمر الذى سوف يساعد على تفسير منظر مقبرة ثيرى غير المألوف، حيث إن أوزيريس هنا لا تحميه الإلهة ماعت ولكن ماعت التى تجد الحق.

فى نفس الحجرة وعلى الجدار الجنوبى (الجانب الشرقى) (انظر شكل ٩) نرى شكلاً كبيرًا لعمود جد وثيرى يتعبد له راكعًا. وتصوير العمود فى هذه الحجرة المقصورة ليس مدهشاً ولا مستغربًا؛ حيث إن كل المناظر مكرسة لأوزيريس وبخاصة ذلك الذى نجده على الجدار الشرقى وكذلك نجد نصًا مكرسًا لأوزيريس ونفر. عمود جد معروف منذ عصر الدولة القديمة وكان شعبيًا خاصة فى منف، ويوصف فى النصوص على أنه العمود المبجل والمتوفى سوف يكون[٣٦] "مبجلاً لدى العمود المبجل الإله الكبير سيد السماء".

والعمود ذو صلة وثيقة بثالوث منف[٣٧] وسوف يعطيه ثيرى أهمية أكثر بتصويره إياه فى مقبرته.

ولكن الصلة القوية بين أوزيريس وعمود الجد بدأت فى عصر الدولة الحديثة عندما كان يوصف أوزيريس على أنه "جد" المقدس،[٣٨] والعمود نفسه يعرف بأنه "أوزيريس إمام الغربيين" وليس غريبًا أن نجد عمود جد فى المقابر الصاوية لعدة أسباب: نظرًا لملمحه العتيق (صلته بالثالوث المنفى) وصلته القوية بأوزيريس، ولأنه يصور فى أجزاء من "كتاب الموتى" على سبيل المثال الفصل رقم ١٦[٣٩] والفصل رقم ١٣٧أ و ١٥١ و ١٥٥.[٤٠] ولكن تصوير ثيرى يتعبد للعمود هو منظر فريد، فالعمود عادة ما يتعبده معبودات أكثر منها أشكال لبشر، والمنظر الشعبى هو ما يمثل إيزيس ونفتيس تتعبدانه، كما نراه مصورًا على التوابيت الخشبية من أواخر عصر الدولة الحديثة، حتى مكان تعبد ثيرى غير عادى: هذا الوضع الراكع نراه فقط فى مناظر التعبد أمام آلهة، على سبيل المثال فى معبد إيزيس بالجيزة (الفصل الثالث وشكل ١٣) ونرى الكاهن حاربس راكعًا أمام إيزيس التى تحمل الطفل حورس فى حجرها، وفى هذا المنظر كما فى المقبرة يرتدى المتعبد رداءً كهنوتيًا، ومنظر حارس مشابه لما عند ثيرى مما يقوم كدليل آخر على الصلة ما بين مقبرة ثيرى ذات المقصورة ومعبد إيزيس.

لما كان معتادًا أن نجد أوزيريس والمعبودات المتصلة به فى المقـــابر الخاصة فى العصر الصاوى فقد كان متوقعًا أيضًا أن نجد حتحـــور؛ حيـــث كانت ذات شعبية كبيرة منذ عصر الدولة الحديثة فى مقابر الأفراد فى طيبة وبخاصة فى دير المدينة، ففى مقبرة قن آمون مصورة كسيدة جالسة ولقبهـــا هو "سيدة الجبانة"(٤١) وارتفعت مكانتها لتصبح علـــى قـــدم المســـاواة مـــع أوزيريس وإيزيس على أيام الأسرة السادسة والعشرين.

فى مقبرة ثيرى نراها مصورة فى الصالة المركزية على هيئة بقـــرة واقفة فى مقصورة محمولة فوق مركب يتعبد لها ثيرى راكعًا. هذا التمثيـــل لحتحور فى هيئة بقرة كان شائعًا جدًا فى مقابر الأسرة السادسة والعشـــرين، على سبيل المثال فى مقبرة نس جحوتى فى سقارة(٤٢) ولكن لسوء الحـــظ أن المنظر مهشم بشكل كبير تصعب معه المقارنة بينه وبين منظر مقبرة ثيرى. فى العساسيف وفى مقبرة باسا تتخذ أيضًا هيئة البقرة ولكن بدون مقصـــورة أو مركب، وهنا تتخذ اللقب الذى عرفت به فى عصر الدولة الحديثة" ســـيدة الجبانة"،(٤٣) فمن الطبيعى أن نجد تصوير حتحور فى العساسيف، أولاً لأنها كانت إلهة هضاب طيبة، الأمر الذى جعل منهـــا واحـــدة مـــن المعبـــودات الرئيسية فى الجبانة الطيبية، وثانيًا لوجود مقصورتها فى معبد الدير البحرى بالقرب من المقابر الصاوية كما ذكرنا ، واستعار الصاويون فورًا المنـــاظر الدينية من تلك التى وجدوها فى الدولة الحديثة، فقد اقتبست المقابر الصاوية بعض العناصر الزخرفية من مقصورة حتحور بالدير البحرى وبعضها مثل إبى وباسا على سبيل المثال(٤٤) كرس أجزاءً من مقبرته لعبادتها.

صورت حتحور ثانية فى مقبرة ثيرى على الجانب الجنوبى من الجدار الغربى للحجرة الشرقية بنفس أسلوب تصوير أنوبيس على الجانب الشـــمالى من نفس الجدار تحتضن مومياء ثيرى. هذا المنظر جاء مـــن مقـــابر وادى الملوك حيث نراه مصورًا على جوانب أعمدة حجرة الدفن، وهنـــاك إلهـــان

آخران مصوران فى مقبرة ثيرى فى وضع تعبدى، وهما سوكر فى مركبه و جب، والتمثيل الشائع لاسم سوكر هو تصويره فى مركبه.(٤٥) ولا يدهشنا وجوده فى المقبرة لأنه يدعى "سوكر روستاو" ذلك أنه "سوكر جبانة الجيزة" ومركز عبادته كان قريبًا من أبو الهول.(٤٦) وهناك منظر مشابه لما نراه عند ثيرى فى المقبرة ذات المقصورة من عصر الرعامسة بسقارة(٤٧) الذى يمكن إذا ما استعنا بنصها أن نكمل النص المهشم عند ثيرى، ولكن فى البحرية نجد مركب سوكر مصورة فى مقبرة بادى عشتار بأسلوب مختلف عن ذلك الذى رأيناه عند ثيرى، ليس فى صحبة القرابين والإراقة ولكن فى إطار منظر من العالم الآخر منفذ على علامات عنخ.(٤٨)

والقليل هو المعروف عن عبادة خاصة بالإله جب فيما عدا عبادته بوصفه عضوًا فى التاسوع، فقد كان واحدًا من الآلهة الذين تفيد قرابينهم المتوفى(٤٩) وكان ذا صلة بالإله سوبك؛ لأن الحجرة الشرقية عند ثيرى (انظر الفصل الثانى) نرى ثيرى يقدم الإراقة بمعبد سوبك فى شدت، وهذا ما يفسر - ربما - وجوده فى المقبرة، ثم إنه لا يوجد شبيه بهذا المنظر فى مقابر الأفراد، و جبّ مذكور بشكل رئيسى فى نقوش المقبرة، لاسيما ضمن "نصوص الأهرام"(٥٠) على الرغم من أنه يعطى إرو بالمقبرة رقم ٨٣، بالجيزة.

ومنظر صالة المحاكمة بالصالة المركزية (انظر الفصل الثانى) يقدمه بيسراه، على أنه منظر غير معتاد. المنظر الثلاثى (منظر المحاكمة تحته مناظر أخرى لجب وحتحور وعلى النصف الجنوبى من الجدار الشرقى ثلاثة مناظر أخرى) يقال إنها غير مألوفة فى حجمها الصغير، ولكونها مركبة من ثلاثة مناظر أحدها فوق الآخر بشكل يذكرنا بالبريد، ولكن ليس بما نراه فى المقابر، ومن غير العادى كذلك الطريقة المصور بها الحيوان الخرافى الراقد على الأرض بدلاً من وضعه الرابض ومعه لقب "سيدة الغرب"، أما منظر الحيوان فى المقابر الصاوية فى البحرية فهو مصور كالمعتاد ومعه لقب

"سيدة الغرب" (انظر الفصل الرابع القسم د) ومنظر المحاكمة يظهر في مقبرتين فقط بالعساسيف، وهما مقبرتا منتومحات وبادى أمنموبى وثلاث فى البحرية؛ وهى: جد أمون إيوف عنخ وثاتى وبادى عشتار.(٥٢)

فى كلتا الحجرتين الشرقية والغربية بمقبرة ثيرى نرى حراس البوابات، ففى الحجرة الغربية نراهم من أوائل المذكورين فى الفصل ١٤٦ من "كتاب الموتى" فى شكله المختصر (١٥ بوابة)، أما النص المصاحب للحراس فسوف نناقشه فى الفصل التالى. الكل فيما عدا أربعة (مصور برؤوس بشرية) مصورة فى هيئة بشرية ولكن برؤوس حيوانية حاملين سكاكين على ركبهم فى الهيئة المعتادة لهم.(٥٣)

وثيرى صور حراس بواباته جالسين فى مقابرهم (شكل ٢٣ فى الفصل السابع) حيث نرى عند موت إرديس المنظر المتبقى من المقابر الصاوية الأخرى الذى يتعلق بـ "كتاب البوابات" الأشكال واقفة بدلاً من كونها جالسة، وبوابات موت إرديس من الفصل ١٤٥ من النسخة المطولة.(٥٤) هذا القسم من "كتاب الموتى" كان ذا شعبية فى مقابر وادى الملوك(٥٥) ولكن لم نعتده فى مقابر الأفراد فى الأسرة الثامنة عشرة: مثال نادر نراه فى مقبرة قن آمون وفيه الحراس جالسون فى مقاصير مزخرفة بشكل لافت جدًا، بينما عند ثيرى وموت إرديس المقاصير بسيطة بلا زخارف، وهذا الفصل من "كتاب الموتى" أيضًا شائع جدًا على صفحات البردى.(٥٧)

فى الحجرة الشرقية نجد الحراس مصورين بشكل مختصر من الفصل ١٤٦ حيث سبعة حراس فقط يقفون فى صف، الأول برأس أبى منجل والآخرون برؤوس كباش يتعبدهم ثيرى، ولا يوجد لهذا المنظر نظير فى مقابر الأفراد سواءً من الدولة الحديثة أو من العصر الصاوى، ولكن يمكن أن نرى شبيهًا مع اختلاف بسيط فى وادى الملوك. فى مقبرة رمسيس السادس على سبيل المثال يقف الحراس كما فى مقبرة ثيرى ولكنهم برؤوس بشرية وعددهم تسعة وليس سبعة.(٥٨)

من المهم أن نلاحظ هنا أن المناظر المتصلة "بكتاب الموتى" تتجه من الشرق إلى الغرب، فهى تظهر فى الحجرتين الشرقية والغربية، وهو الاتجاه المعتاد لتصوير "كتاب الموتى" فى هذا العصر - كما ذكرنا فى الفصل الخامس - وهاتان الحجرتان الجانبيتان سوف تقومان بوظيفة الحجرة المستعرضة فى مقابر العساسيف حيث توجد مناظر ونصوص مناظرة.

القسم د - زخارف المقبرة:

عند ثيرى ولدى اكتشاف المقبرة لم نجد سوى حجرة واحدة فقط محتفظة بسقفها، فمن الصعب التكهن بما إذا كان سقف الجرتين الشرقية والغربية مزخرفًا أم لا، أما سقف الحجرة الشمالية فلا يحمل زخارف، ولكن تحتوى الحجرة الشمالية على عنصرين من الزخارف يحيط بالمناظر الدينية ومناظر الحياة اليومية، الأول: هو قرص الشمس المجنح الذى يحمى المنظر كله الخاص بأوزيريس أسفله (انظر الفصل الثانى القسم ج) وهو عنصر زخرفى شائع جدًا فى المقابر ويوجد أكثر على اللوحات.

والثانى: الإفريز المكون من زهرات اللوتس تحت نفس المنظر، الذى يذكرنا فى الحال بمنظر زهرات اللوتس الكبيرة فى مقبرة منتومحات بالعساسيف،[٥٩] وهذا العنصر ليس نتاجًا صاويًا ولكنه موجود منذ عصر الدولة القديمة على الأبواب الوهمية [٦٠] بجانب وجوده على المقاصير فى مقابر الأفراد فى الدولة الحديثة، على سبيل المثال مقبرة أمنمحات[٦١] ومقصورة مقبرة إنتف إكر،[٦٢] ولكن نجد أن ثيرى اقتبس ولم ينسخ نسخًا مباشرًا هذه المناظر، حيث جعل اللوتس فى حزم زوجية بمقصورة مقبرته. والتصوير الكثير عند منتومحات والتصوير الدقيق عند ثيرى ربما يترك فرصة للقول بأن اللوتس تمتع بقوة دينية فى العصر الصاوى.

والعنصر الأخير فى الزخارف هو تلك التركيبة الشائعة المكونة من أنوبيس جالس وعلامات ودجات وشنو ونفر ووسخت على الجدار الشرقى من الحجرة الشمالية (انظر شكل ٨)، وقد كانت هذه التركيبة شعبيةً جدًا فى المقابر وعلى اللوحات فى عصر الدولة القديمة وأصبحت شائعةً جدًا فى العصر الصاوى، ولكن هذا لا يعنى أنها اختفت على أيام عصر الدولة القديمة، فهناك دليل قوى على استخدامها فى مقبرة أمنحمات،[٦٣] ولقد وجدنا هذه التركيبة الزخرفية فى سقارة عند باكن رنف (انظر الفصل الرابع شكل ٢١) ولكن بدون علامات نفرو فى مقبرة باسا. [٦٤]

ومن هذا الفحص يتضح أن مقبرة ثيرى - كما ذكرنا - قد احتوت الكثير من أوجه التشابه مع العديد من المقابر الصاوية فى تكريس قسم (الحجرة الجنوبية) لمناظر الحياة اليومية، وهو يقابل الحجرة الأمامية والفناء المفتوح فى العساسيف ومقصورة القرابين فى الدولة القديمة، ولكن تتشابه مع المقابر الصاوية فى غلبة المناظر الدينية عليها، وأخيرًا فإن ثيرى يقدم مقبرة متفردة فى تفصيلها.

هوامش الفصل السادس

القسم (أ)

١- John D. Cooney, "Three Early Saite tomb Reliefs," JUES 9 (195O) pages 193-203, Plates XIII-XVT.

٢- لمزيد من التفاصيل عن هذا العنصر بمقبرة عنخ-حور ومقبرة باباسا غير المنشورة، انظر:

M.Bietak & Elfriede Reiser-Haslauer, Das Grab des CAnch-Hor Oberstjio frneister der Gottesgeiaahlin N'itokris (two volumes, Vienna 1978), page 126.

٣- See J.Assaan, Grabung in Asasif 1963-1970 (DSI). Ed. II,"Das Grab des_Basa (Hr. 389) in der thebanisc'nen Hnkropole (Arch. Verfcffentlichungen 6, Mainz 1973), page 100; and compare M. de G. Davies, The tomb of Puÿimre at Thebes (two volumes, New York 1922-23).

٤- Gaballa A. Gaballa, Narrative in Egyptian Art (Mainz 1976), page 135.

القسم (ب):

٥- عن هذا المنظر، انظر:

Ahmed Moussa and H.Altcnmuller, Das Grab des N'iar.chchnum und Chr.unihotep (Mainz 1977), Abb. 12; and also L.Klebs, Die Reliefs des alten Reiches, 2980-2475 v. Chr., Material zur_agyptischen kulturgeschichte (Heidelberg 1915) page 76 f f.

وكذلك يوميات جميس برنتون المسجلة فى المكتبة البريطانية فى لندن، ويوميات إضافية برقم ٢٥٦١٣ - ٢٥٦٧٥ وبخاصة رقم ٢٥٦٢١ و١٤٣ و١٨ (الخلف) - منظر من الجيزة - لكنه لا يذكر أية مقبرة تحديدًا.

٦- عن مقابر الدولة القديمة فى طيبة انظر:
Mohammed Saleh, Three Old- Kingdom Tombs at Thebes (DAI Arch. Veroffentichungen 14, Mainz 1977), Plate 14.

٧- عن مناقشة تفاصيل الاختلافات بين العصر، راجع
L. Klebs, Die Reliefs und Malereien des neuen Roiches, 18-20 (Heidelberg 1934) , page 86; and Annalies 'and A. Brack, Das Grab des (Mainz 1980) , plate 89.

٨- Moussa&Altenmuller, (n.5), pl.15.

٩- P.Minuilian, "An essay in reconstruction: Two registers from the tomb or Mentueinhat at Thebes (no. 34)," MDIAK 39 (1982) fig. 2.

١٠- M. de G. Davies, The rock cut tombs of Deir el-Gebrawi (two volumes, London 1902), Vol. I, The tomb of Abu and smaller tombs in the southern group, Appendix.

١١- يظل النقش على جسم هذه الآنية غامضًا وبدون شبيه فيما يبدو، على الرغم من أنه ربما يشير للآنية نفسها أو لمحتواها.

١٢- J. Leclant, Montoemhat, quatrieme prophete d'Amoun, prince de la ville (Cairo 1961), Plate LXI; see also Bietak / Retser-Haslauer (n.2), Vol. II, Plate 37; Assman (n.3), Plate XVI,- and J. Dumichen, Der: Grabpalast des Patuamenap in der thebanischen Necropolis, Vol. Ill, Plates XIII, XVI.

١٣- P. Manueliari, ".Votes on the so-called Turned Stools of the New Kingdom," Essays in Honor of Dows Dunham on the occasion of his 90th birthday (Boston 1901), page 125.

١٤- عن بويمرع، انظر عون مقبرة انتف، انظر

١٥- Davies (n.3), Plate I.VIII,- and also in the tomb of Antef, see T. Save- Soderbergh, Four Eighteenth-Dynasty Tombs, in Private Tombs at Thebes, Vol. I, Plate XI.

١٦- Assman (n.3), Plate XVI.

١٧- عن مناقشة مشبهة والعديد من الصور، راجع
H. Hickmanm, "Lea harpes de 1'L'gypte pharaonique. Essai d' uno nouvelle classification, Bulletin do 1'lnstitute d'Egypa-35

(1952-3), pages 315-324; see also H. G. Fischer in JMK 10 (1958), pages 241, 243 and 250, figs, 6, 8 and 16; Lexikon der Agyptologie Lieferung 15 = Bd. II, Lieferung 7 (Wiesbaden 1977), page 966 ff.; L. Klebs (n.5), page 107; and also Herta Theres Mohr , The Mastaba of Hetep-her-Akht (Leiden 1943) ,fig.41.

١٨- Davies. (n.10), vol. I, Plate VIII.

١٩- Hickmann (n.16) and his detailed examination and explanation.

القسم ح

٢٠- w. f.Smith, the art and architecture of ancient Egypt (London 1950) , page 247.

٢١- D. Arnold, Wandrelief und Raumfunktion in agyptischen Teapeln des Neuen Reiches (MAS 2, Berlin 1962), page 9.

٢٢- انظر على سبيل المثال
Bietak / Reiser-Haslauer (n.2), vol. I, fig. 48 on page 126, Vol. II, Plate 59.

٢٣- Assman (n.3) , page 30.

٢٤- Gaballa A.Gaballa, The memphite Tomb-chapel of Mose (london 1977), p.iii, v.

٢٥- Ibid. مقبرة موسى ذات المقصورة بها منظر أوزيريس بالداخل بينما منظر الواجهة الخارجية عبارة عن آلهة فى شكل مومياوات.

٢٦- C.R.Lepsius, Denkmaeler aus Aegypten und Aethiopien (12 volumes, Berlin
1849-95; Text, 5 volumes, Leipzig 1897-1913; Vols. I and II reprinted Geneva 1973), Vol. Ill, page 260.

٢٧- Bietak/Reiser-Haslauer (n.2), fig. 54.

٢٨- تعرض مقبرة موسى تصورًا مشابهًا ولكن مع أشكال مومياثية لآلهة موضوعة داخل مقاصير خارج واجهة مقصورة المقبرة، انظر:
Gaballa, Hose (n.23). Plates VII-X.

٢٩- Arnold, (n.20), p.121.

٣٠- قضية تأثر ثيرى بمعبد إيزيس والصلة بين أوزيريس وإيزيس بالجيزة سوف نناقشها لاحقا.

٣١- عن إيزيس ونفتيس، حيث ترتدى إيزيس رأس النسر على رأسها فـــى الصالة المركزية بمقبرة ثيرى، انظر الفصل الثانى .

٣٢- Bietak/Reiser-Haslauer (n.2), fig. 34; Assman (n.3), Plate XVI; and Ahmed Fakhry, The Egyptian Deserts: Bahria Oasis (two volumes. Cairo 1942, 1950), Vol. I, fig. 64; together with Lepsius (n.25), Vol. III, page 261.

٣٣- لمزيد من المناقشة، انظر
H. Bonnet, Real lex ikon der agyptischen Religions geschichte (Berlin 1952), pages 43-33.٠

٣٤- J. Aasman, Grabung in Asasif 1963-1970 (D.1I). Bd. VI, Das Grab dcs_ Mutirdis (Arch.VerSff. 13, Mainz 1977), Plate 20A.

٣٥- Ahmed Fakhry, The Oases of Egypt (two volumes, Cairo 1974), Vol. II, Bahriya and Farafra Oases, fig. 77 on page 152.

٣٦- Lanzone (n.3O), Text, page 278-9; Plates, Plate CIX.

٣٧- Lexikon der Agyptologie (n.16), Bd. 1 (1975), pages 1100-02.

٣٨- L.K.Skosy, "A Memphite Triad," JE.A 66 (1920), pages 48-53.

٣٩- Lexikon der flgyptnlogie (r,.33), page 1102.

٤٠- A.Champer, Le livre des morts (Paris 1963), pages 131, 135.

٤١- B. Porter and R.L.Hoss, Topographical B£;_liggraphy of Ancignt_Egyptian-Texts,_Reliefs and_ paintings_, Vol. I, 1, The Theban_necropolies: Private Tombs at Thebes, Vol. IV, Scenes from acme Theban tombs (Oxford 1960), vol. I, 2, Royal tombs and smaller cemetries (Oxford 1964), pages 471-474.

٤٢- N. de G. Davies, Private Tombs at Thebes, vol. IV, Scenes from some Theban tombs (Oxford 1963), Plate XVII.

٤٣- J. E. Quibell Excavations at Saqqara 1908-1910(Cairo 1012), Plate LXIII.

٤٤- Assman, Basa (n.3), Plate VIII.

٤٥- Ibid., pages 30-31.

٤٦- R.O.Faulkner, A concise dictionary of Middle Egyptian (Oxford 1962),page 2S1.

٤٧- Bonnet (n.32), pages 723 ff.

٤٨- Gaballa, Mose_ (n.23), Plate XXVIII.

٤٩- Fakhry, Oases (n.34). Vol. II, fig. 60 on page 128.

٥٠- Lexikon der Agyptologie (n. 16) , Bd. I, page 428.

٥١- Ibid, page 127.

٥٢- انظر: Christine Seeber, Untersuchung des Totengerichts im Al ten _Agypten (MAS 35, 1970), page 56, fig.7.
كما على سبيل المثال عند لبيوس (رقم ٢٥) الجــزء الأول ومقبــرة الجيزة رقم ٦٠

٥٣- Ibid., page 22.

٥٤- Lexikon der Agyptologie (n. 16) , Bd. I, page 982.

٥٥- Assman, Mutirdis (n. 33), figs. 8, 9.

٥٦- A. Piankoff, The Tomb of Ra;mses VI , Texts, vol. I, pages 130-222.

٥٧- N. de G. Davies, The Tomb of Ken-Amun at Thebes (two volumes, Hew York 1930) Vol. I, page 16, Plate XVII.

٥٨- E. Naville, Das. Agyptische Totenbuch dcr XVIII. bis XX. Dynastie (Graz 1971),Vol. I, Plates CIX, CLXI, CLXII.

٥٩- Piankoff (n. 55), page 218.

القسم د

٦٠- Leclant (n. 12) , Plate LX I.

٦١- Lepsius(n.25),vol. I, Gizeh grave 60, Plate XXVIII

٦٢- N. de G. Davies, The Tomb of Amenemhet (n. 82), (London 1905), Plate XXVIII.

٦٣- N. de G. Davies, The Tomb of Antefoker, Vizier of Sesostris I, and of his wife, Senet, No. 60 (London 1920), Plate XXX

٦٤- Davies; Amenemhet (n. 61), plate XXV

٦٥- Assman, Basa (n. 3), page 78.

الفصل السابع

تحليل نقوش مقبرة ثيرى ونصوصها
من خلال نموذج مقابر الأسرة ٢٦

أ- مقدمة عامة:

المفهوم السائد عبر السنين هو أن الصاويين لم يكونوا مبتكرين ولكنهم فضلوا الاستعارة والاقتباس من مناظر ونصوص ونقوش من عصور ازدهار مصرية سابقة. وفحص نقوش مقبرة ثيرى ذات المقصورة يوضح بدقة هذا الأمر فيما يخص الزخارف الدينية، فقد اختار ثيرى أن ينقش بأسلوبه الصاوى ترانيم ونصوصًا ترجع فى أصولها إلى عصور الدولة الوسطى والدولة الحديثة.

وتماثل النصوص وتشابهها فى كل المقابر الصاوية فى العساسيف وفى مقابر سقارة البئرية يلاحظ بوضوح فهناك تشابه قوى فى اختيار النص لدرجة إنه يمكننا استكمال نص محطم بمقارنة بمثيله فى مقبرة أخرى مجاورة؛ على سبيل المثال فى جبانة العساسيف تحتوى كل مقبرة تقريبًا على نصوص من الفصل ١٤١، ١٤٢ــ ١٤٨ من "كتاب الموتي" متبعين مثال مقبرة بادى إمنوبى الذى استعار سلسلةً من النصوص من مقبرة سنموت من الدولة الحديثة.[١] وفى منطقة منف – كما سوف نفحصه لاحقًا – اتبعوا نفس النهج: هنا (وفى هليوبوليس حيث الدليل يكون نادرًا) كانت التعويذة رقم ٦٢٥ من نصوص التوابيت هى الأكثر شعبية، وتظهر فى مقابر كثيرة هذا التشابه يشير لنفسه فى الأسلوب المتبع فى نقش وزخرفة النصوص على جدران المقابر: سواء فى سقارة وهليوبوليس أو فى العساسيف، النصوص نفذت بالأسلوب نفسه والألوان ذاتها حيث يغلب عليها اللون الأزرق، وهى

مستعارة من "نصوص الأهرام" من مقابر الدولة القديمة بسقارة، بصرف النظر عما إذا كان النص المنقوش هو حقًا نص أهرام أو من "كتاب الموتي" أو من "نصوص التوابيت"، وقريب منه فى المتناول مقابر سقارة فضلت أن تنسخ مباشرة من أهرام الدولة القديمة المجاورة لها فى سقارة بالإضافة لبعض من "نصوص التوابيت" ونصوص من "كتاب الموتي"

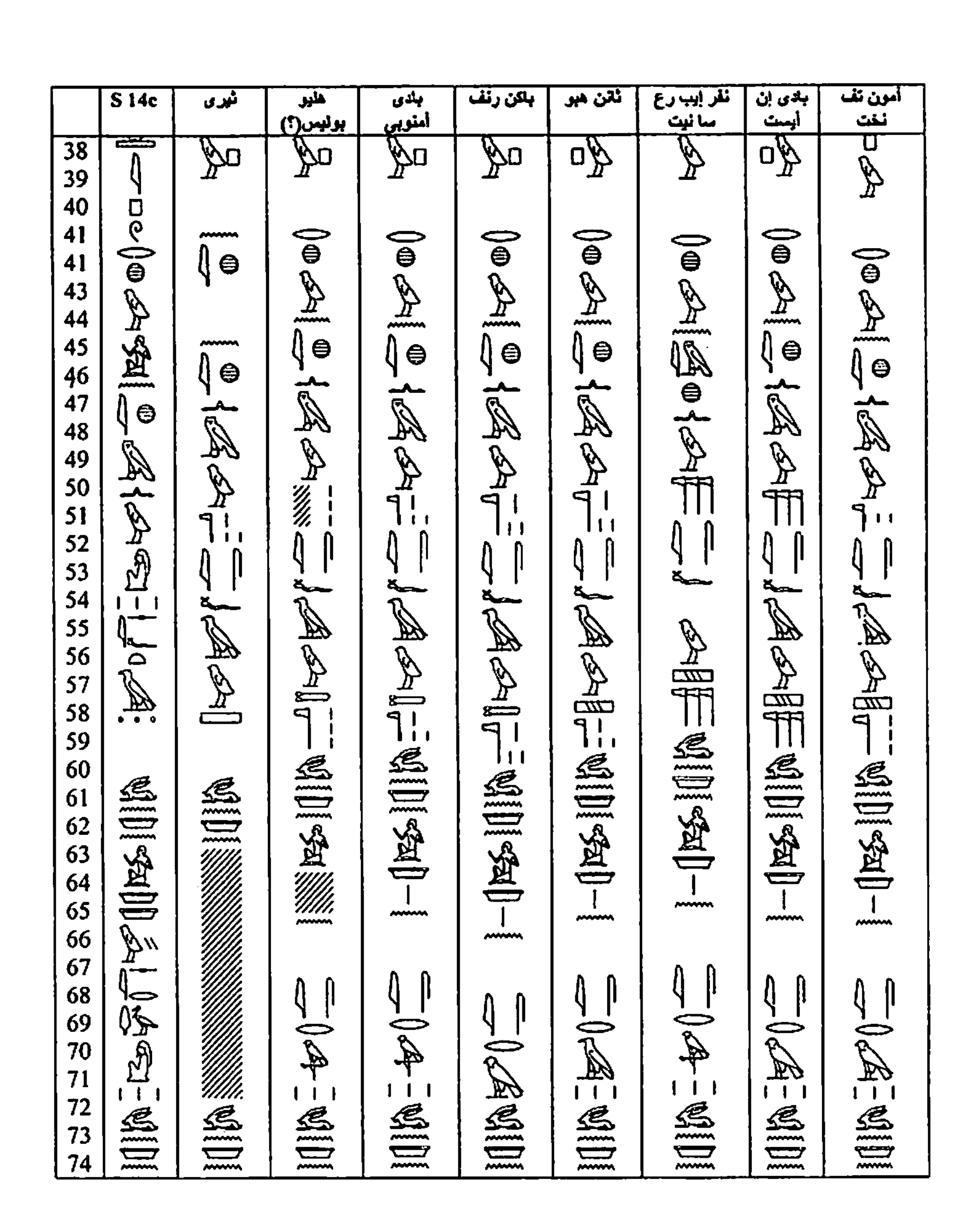
والتشابه قوى جدًا فى مادة النصوص وأسلوب نقشها وزخرفتها، ولذلك لا يخلو من فائدة القول بأن الصاويين كان لديهم نوع من الكتابة يستخدمونه فى زخرفة مقابرهم وبخاصة فيما يتعلق بالسيرة الذاتية[٢] والنصوص الدينية.

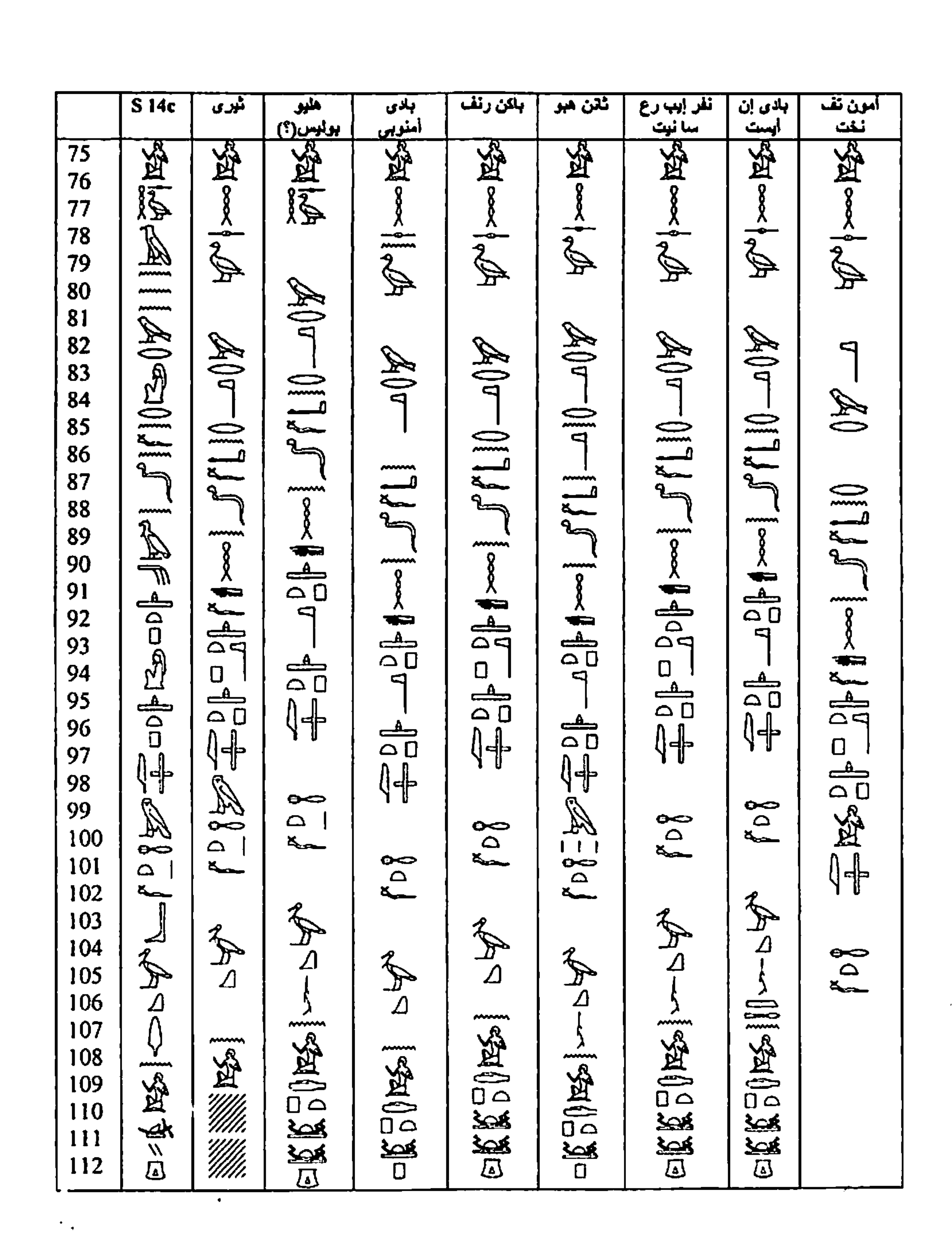
وهذه محاولة لفحص هذه النظرية سوف نعرض لها فى الصفحات التالية، حيث نقدم لفحص مفصل لنصين من أكثر النصوص تكرارًا وشعبية؛ وهما التعويذة رقم ٦٢٥ من "نصوص التوابيت" والتعويذة رقم ٣٠١ و ٣٠٩ من "نصوص التوابيت" (الفصل ٧٦ من كتاب الموتى) كما نراها على جدران المقابر الصاوية، التى تذكر بنسخ مثيلة من الدولة الوسطى.

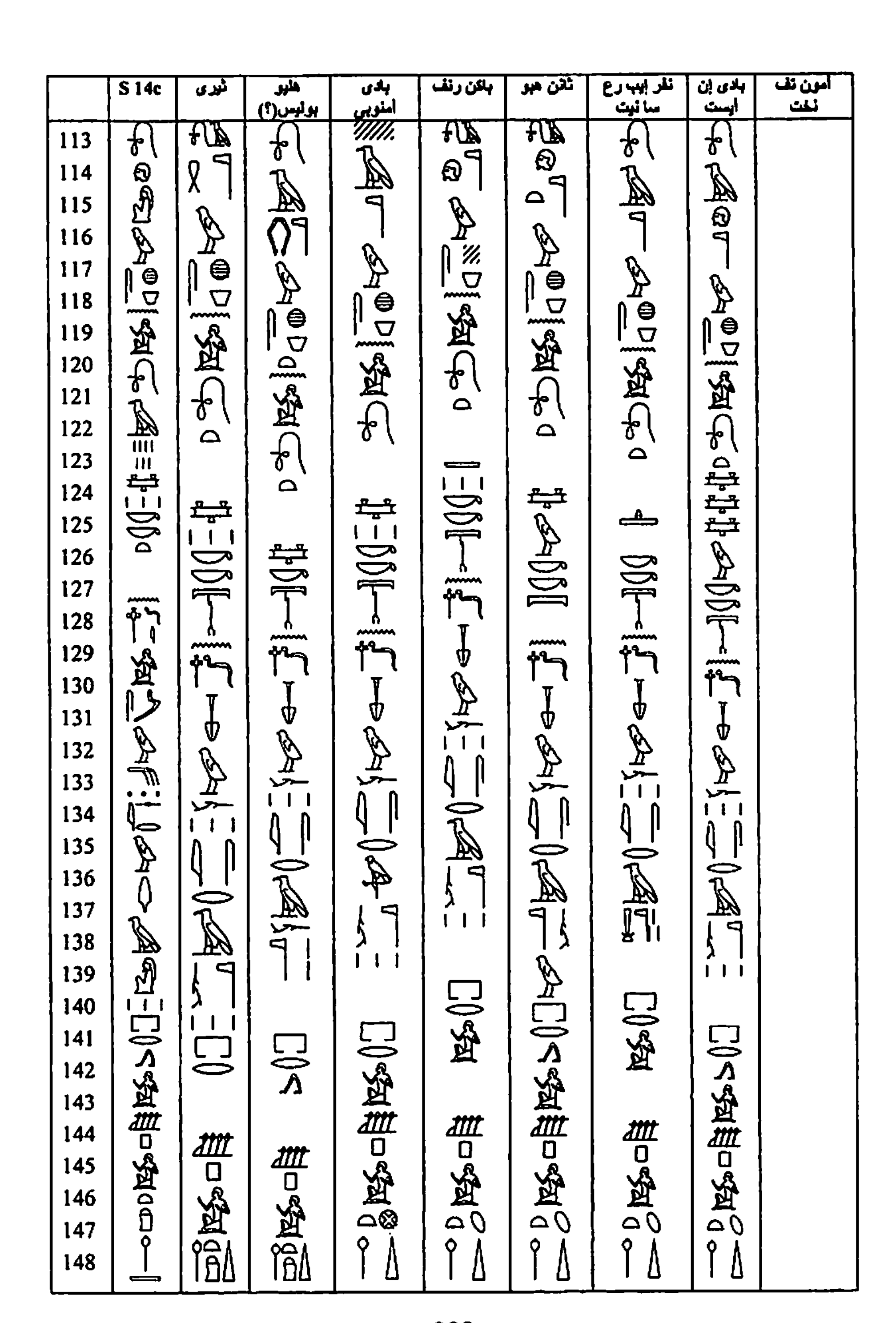
والنتائج مدهشة فهى توضح عددًا من التغييرات بين الدولة الوسطى وعصر الأسرة السادسة والعشرين، كما توضح تشابهًا وتناسقًا ملفتًا بين مختلف النسخ الصاوية مهما كان عدد المقابر كثيرًا.

التعويذة رقم ٦٢٥ منقوشة فى ثمانى مقابر صاوية مذكورة فى جدول ملحق يقوم على النص الذى يورده فولكنر[٣] لتسهيل عقد المقارنة وسرعتها، والمقابر الثمانى هى: ثيرى، ومقبرة هليوبوليس رقم ٢، وبادى إمنوبى (العساسيف)، ومباكن رنف، وثانف هبو، ونفى إيب رع سانيت، وبادى أن إيست، وأمون تافنخت بسقارة، وفى حالة الأخيرة فإن الفحص لم يتم استكماله لأن النص ينتهى فى السطر رقم ١٠٢ بـ *imy ḥt.f*

التعويذة (٦٢٥) من نصوص التوابيت									
	S 14c	ثيري	هليو بوليس(؟)	بادي امنوبي	باكن رنف	ناتن هبو	نفر إيب رع ما نيت	بادي إن أبست	أمون نف نخت
1									
2									
3									
4									
5									
6									
7									
8									
9									
10									
11									
12									
13									
14									
15									
16									
17									
18									
19									
20									
21									
22									
23									
24									
25									
26									
27									
28									
29									
30									
31									
32									
33									
34									
35									
36									
37									


S 14c
ثرى
هليو بوليس(؟)
بلدى أمنوبى
باكن رنف
ناتن هبو
نفر إيب رع سا نيت
بادى إن أيست
أمون تف نخت
38
39
40
41
41
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74


S 14c
ثوري
هليو بولوس(؟)
بادي أمنوبي
باكن رنف
ثاتن هبو
نفر إيب رع سا نيت
بادي إن أيست
أمون تف نخت
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100
101
102
103
104
105
106
107
108
109
110
111
112


S 14c
ثوري
هلبو بوليس(؟)
بادى امنوبي
باكن رنف
ثاثن هبو
نفر إيب رع سا نيت
بادى إن ايست
أمون تف نخت
113
114
115
116
117
118
119
120
121
122
123
124
125
126
127
128
129
130
131
132
133
134
135
136
137
138
139
140
141
142
143
144
145
146
147
148

التعويذة (٣٠١) من نصوص التوابيت							
	كتاب الموتى ٧٦	ثورى	هليو بوليس	بادى إن إيست		نصوص التوابيت التعويذة ٣٠١	نصوص التوابيت التعويذة ٣٠٩
1							
2							
3							
4							
5							
6							
7							
8							
9							
10							
11							
12							
13							
14							
15							
16							
17							
18							
19							
20							
21							
22							
23							
24							
25							
26							
27							
28							
29							
30							
31							
32							
33							
34							
35							
36							
37							

	كتاب الموتى ٧٦	ثورى	هليو بوليس	بادى إن إيست		نصوص التوابيت التعويذة ٣٠١	نصوص التوابيت التعويذة ٣٠٩
38							
39							
40							
41							
41							
43							
44							
45							
46							
47							
48							
49							
50							
51							
52							
53							
54							
55							
56							
57							
58							
59							
60							
61							
62							
63							
64							
65							
66							
67							
68							
69							
70							

- تعليق على التعويذة ٦٢٥ من "نصوص التوابيت"

بعد مقارنة النصوص الصاوية التى ذكرت التعويذة رقم ٦٢٥ مع النموذج الأصلى من عصر الدولة الوسطى يتضح تماما أن كل النسخ الصاوية متشابهة جدًا، وأن هذه كلها مستعارة من نصوص الدولة الوسطى، واختلافات قليلة هى التى يمكن رصدها بين الدولة الوسطى والأسرة السادسة والعشرين وليس من بينها تغييرات مادية خاصة بلغة النص، على سبيل المثال: استخدم الصاويون حرف الجر



بدلاً من الموجود فى النسخة الأصلية (انظر السطور ٢٣ - ٢٦ أعلاه)، والكل استخدم الشكل المفرد للباب بدلاً من شكل المثنى فى السطور ٦٣-٦٥.

واختلاف آخر فى اللغة فى استخدام كلمة *bs3*، ففى الدولة الوسطى كانت تستكمل الكلمة بمخصص الماء، مما جعل فولكنر يترجمها بـ "فيضان"،(٤) ولكن فى العصر الصاوى لم تستخدم كثيرًا وكتبت الكلمة بلا مخصص مما أدى إلى ترجمة مغايرة (انظر الفصل الثانى أعلاه) وتغييرات فى الكتابة يمكن رصدها فى كلمة *sm3w* فبينما النص الأصلى به

والصاوى (السطور ١٣٠-١٣٣) استخدم الصاويون شكلاً مختصرًا من كلمة *ṯs-pw* (انظر السطور ٣٧-٤٠) وفى مقبرة نفرإيب رع سانيت مكتوب (غالبًا بلا شكل هكذا بلا حرف الـ أ(السطر ٣٨).

كلمة DnH (السطور ٨٧-٩١) تأخذ شكلاً مختلفًا فى النسخة الصاوية، فنص الدولة الوسطى يكتب الطائر الذى أصبح فى الأسـرة السادسـة والعشرين والكلمة فى النص الأصلى فقدت حرف فى كـل النصوص الصاوية فيما عدا مقبرة ثانن هبو، بينما أضـيفت ثـلاث شـرط كعلامة على الجمع (السطور ٩٧-٩٩) هناك تبسيط فى النسـخة الصـاوية لكلمة *b3k* بدلاً من كلمة الدولة الوسطى

(السطور ١٠٣-١٠٧).

والعلامة مستخدمة فى مقابر بادى إن إيست وثانن هبو وهليوبـوليس رقم ٢.

تغيرات أخرى فى الكتابة بين الدولة الوسـطى والأسـرة السادسـة والعشرين يمكن رصدها كذلك، فعلى سبيل المثال كـان الاسـتخدام العـام للمخصصات المختلفة فى العصر الصاوى هو المخصص العتيق لكلمة "إله" بدلاً من مخصص الإله الجالس كما هو مستخدم فى الدولة الوسطى، وفقـط مقبرة واحدة هى التى استخدمت مخصص الإله الجالس، وهى مقبرة بادى إن إيست (السطور ٤-٥) ولكن بادى إن إيست استخدم المخصص العتيق فـى أجزاء أخرى من النص.

هناك أيضًا اختلافات أخرى فى مخصص كلمة *Isr* : النص الأصـلى استخدم الإله الجالس ولكن بعض المقابر الصاوية (باكن رنـف وبـادى إن إيست وأمون تافنخت) استخدمت مخصص الصقر حورس (عند باكن رنـف

بدون علامات الجمع) بينما استخدمت مقـابر أخـرى علامـة (انظـر السطور ٦٦-٧٠).

من اللافت للنظر هنا طريقة كتابة كلمة *isft* (السطور ١٣٤ - ١٤٠) في النصوص الصاوية: في نسخة الدولة الوسـطى نجـد بهـا علامـة والطائر ولكن في مقابر باكن رنف وبادي أمنموبي ومقبرة هليوبـوليس رقم ٢ بعلامة وعند ثيري وثانن هبو وبادي إن إيست، ونفر إيـب رع سانيت، وأمون تافنخت بعلامة التي غالبًا خطأ من علامة الموجودة في الكلمة الأصلية في الفقرة رقم ٢٦٥ من "نصوص الأهرام".(٥)

في بعض النصوص الصاوية كتبت نهاية الجمع بالشكل العتيق بتكرار المخصص (السـطور ٤-٥ و ٤٩ - ٥٠ - ٥٨) و (السطور ١٢٢ - ١٢٣)، وفي مقبـرة أمـون تافنخـت النهايـة العتيقـة مستخدمة للدلالة على الجمـع (السـطور ١٢٣ - ١٤٠)، ولكـن كـل النصوص الأخرى التي فحصناها تتفق على أنها نص الدولة الوسـطى فـي استخدام العلامات الثلاث للدلالة على الجمع.

وفيما يتعلق بالنص عند ثيري فإنه يوضح تحررًا تامًا من الاختلافات عن نظرائه الصاويين متبعًا التناسق معها فيما عدا حالات قليلة:

هناك خطأ على ما يبدو وقع فيه الكاتب فيمـا يخـص المضـاعفة ل بدلاً من (السطور ٤٠-٤٥) وحقًا هذه هي الطريقة الوحيدة التي اختلفت فيها عن غيره من النصوص الصاوية.

كتب ثيرى كلمة *gw33* هكذا [ ] (السطور ١١٢- ١١٤) بدلاً من النسخة الأصلية الذى رأيناها عند باكن رنف وثانن هبو، وعند الأخير نجد حرفًا زائدًا يبين الرأس العلامة *ntv* (الكلمة الصاوية مكتوبة بعلامة الإله بدلاً من الإله الجالس الموجودة فى النص الأصلى).

الاختلافات قليلة فيما يخص موضوع حذف المخصص وإضافة ضمير متصل (كما فى السطر ٩١ حيث الضمير f مضاف لكلمة *dnḥ*). ولكـــن فـــى مقابر أخرى نجد نفس النوع من الخطأ كما على سبيل المثال عنـــد أمـــون تافنخت وبادى إن إيست حيث حذف حرف الجر بعد *wn* فى السطر ٦١.

وبالمثل كلمة *Isft* (السطور ٥١–٥٨) فى نص ثيرى بـــلا مخصـــص بينما المقابر الصاوية الأخرى بها المخصص، ولكن هنا من المهم أن نلاحظ أن النص الأصلى به المخصص.

وننتقل الآن للفحص الثانى المفضل، وهو ما رأيناه مهمًا فيما يتعلـــق بالفقرة رقم ٣٠١ من "نصوص التوابيت" المستخدمة فى مقبرة هليوبـــوليس رقم ٢ وبادى إن إيست وبشكل مهشم تمامًا فى مقبرة ثيرى.

تعليق على الفقرة ٣٠١ من "نصوص التوابيت":

كما لاحظنا عند مناقشة الفقرة ٦٢٥ كان هناك تشابه كبير بين النســـخ المختلفة فى العصر الصاوى، ومن الملاحظ أيضًا أنه لا يوجد اختلاف كبير بين النصوص التى ترجع إلى عصر الدولة القديمة "نصوص التوابيت"، وتلك

التى ترجع إلى عصر الدولة الحديثة "كتــاب المــوتى"، ونســخة العصــر الصاوى، ولكن من المهم أن نوضح أن الصاويين قد اقتبســوا أمثلــة مــن نصوص الدولة الوسطى، على سبيل المثال باستخدام كلمة *ḥs3*
(السطور ٣٣-٣٦) التى حل محلها كلمة *sḥḏ* فى الدولة الحديثة.

وبشكل مشابه فى أسلوب الكتابة رجع الصاويون إلى نــص الدولــة الوسطى، على سبيل المثال كلمة *sw3* (السطور ١-٤) مكتوبــة فى الفقرة ٣٠١ (أو شكل آخر بدون علامة)، بنفس الشكل الذى نــراه فى العصر الصاوى، وكلمة *ib3yt* تتبع نفس المنهج، وعلى الرغم من أن هذه الكلمة مفقودة فى مقبرة ثيرى فإن النسخ الصاوية الثلاث الأخرى متشــابهة فى الكتابة (انظر الفصل الثانى). هذه الكلمة مكتوبة فى العصــر الصــاوى وبنفس طريقة كتابــة نــص الفقــرة ٣٠١ الأصــلى (الســطور ١٣-١٦) والاختلاف فقط فى المخصص الذى هو الطائر فى الدولة الوســطى، وطائر فى العصر الصاوى، ولكن فى الدولة الحديثة فى الفصــل ٧٦ من "كتاب الموتى" نجد كلمة *ib3yt* مكتوبة (٦) الذى ترجمها ألن بــ "صائد الطيور"(٧) وهورنونج بــ"راقص"(٨) ويــورد نافيــل الكلمــة بأشكالها (٩) أو .(١٠)

مثال آخر على التشابه فى الكتابة نجده فى كلمة (الســطور ٢٤-٢٦) التى أضيفت لها علامة فى نص الدولة الحديثة، وعلى الرغم من أن النصوص الصاوية أقرب بشكل عام لنصوص الدولة الوسطى منهــا

لنصوص الدولة الحديثة، فنحن نجد أنهم اتبعوا أسلوب الدولة الحديثـة فـى كتابة كلمة (السطور ٥١-٥٣) وفى مقبرة هليوبوليس رقم ٢ مكتوبة بـ وبلا مخصص وعند بادى إن إيست بالعلامة فقط. وفى النص الأصلى تظهر هذه الكلمة. وهناك أصل مشابه يرجع إلى الدولة الحديثة استخدمه الصاويون وهو العلامة فى كلمة *w3t*، أما نص الدولة الوسطى فقد استخدم الشكل .

كما ذكرنا أعلاه النسخ الصاوية متشابهة جدًا، حيث الواحدة تشبه الأخرى لدرجة أن إحداها تكمل نقش الأخرى المفقود كما عند ثيرى. والنصوص متشابهة غالبًا فى أساليبها غير العادية فى الكتابة، كما على سبيل المثال فى استخدام العلامة (عند ثيرى وبادى إيست: فى هليوبوليس رقم٢ مكتوبة وربما اعتبرناها اختلافًا ماديا "إن لم تكن خطأ") حيث إن نصوص الدولة الوسطى والحديثة قد استخدمت مخصص الإله الجالس بدلاً من ذلك. العلامة (لباس الرأس الملكى) هى شكل غير معتاد للدلالة على المنزل الملكى.

د- أنشودة الشمس:

كان من المتوقع أن نقابل أنشودة الشمس بمقبرة ثيرى لأن ذلك كان التقليد السائد فى معظم مقابر العصر الصاوى (ترانيم وأناشيد لإله الشمس مقتبسة من الحجرة الأمامية بمقابر الدولة الحديثة فى العساسيف). ولكن

النص الوحيد الذى يمكن أن نحدده كترنيمة للشمس بمقبرة ثيرى هو ما نجده على الجدار الشمالى بالصالة المركزية (انظر الفصل الثانى)، وهذا الـــنص عبارة عن جزء من الفقرة ٣٣٥ من "نصوص التوابيت"، التى تقابل الفصــــل ١٧ من "كتاب الموتى"،[١١] وهذه الترنيمة *ḫprì ḥry-ib wiȝ.f* [١٢] كانت شعبية فى نهاية الأسرة الثامنة عشرة (على الرغم من أن النص فى مقبرة خع رع إف بطيبة من منتصف الأسرة يقرأ□(*ḫprì ìmy(m)sktt(.f)*[١٣]) موجودة فـــى العساسيف فى مقابر باسا وبابسا ومنتومحات. هذا الجزء من الترنيمة مكتوب بشكل مختلف عن الفقرة ٣٣٥ من "نصوص التوابيت"[١٤] حيث نرى خبرى مكتوب ، وهى التى ترجمها فولكنر بـــ "يا خبرى الذى يسكن مركبه"،[١٥] بينما فى "كتاب الموتى" تظهـــر ،[١٦] وهى التى ترجمها ألن بـــ"خبرى فى مركبه".[١٧]

باقى هذا النص فى مقبرة ثيرى والذى يقرأ *ḥtp.f m mȝnw* ليس صيغة شائعة [١٨] ولا توجد فى مقابر العساسيف المذكورة عاليه. والنص المشابه له نجده فقط فى مقبرة ثاى من الأسرة التاسعة عشرة [١٩] بطيبة وهكذا فلا يوجد شبه كامل للنص، ومن ثم فمن الصعب استكمال الأجزاء المفقـــودة بمقبـــرة ثيرى. النص الثانى على نفس الجدار من المحتمل جدًا أن يكون صيغة "حتب دى نسو *ḥtp di nsw*" التى ترجع فى أصولها إلى العصور القديمـــة بســـبب استخدامها للأشكال المتكررة فى كتابة المخصص (انظر الفصــــل الثـــانى)، ولكن فى الحقيقة لا يوجد له نظير فى نصوص الدولة القديمة. طريقة تكرار المخصص هذه تبدو صاوية صرفة فى الاستعارة من العصور القديمة فـــى نصوصهم.

ونجد العديد من الأمثلة فى المقابر البئرية بسقارة بجانب ما نجده فـى المقابر الأولى بالعساسيف، على سبيل المثال مقبرة منتومحات[٢٠] ومقبـرة إبى.[٢١]

هـ- "كتاب الموتى" الفصل ١٤٦: (شكل ٢٣)

يوجد هذا الفصل من "كتاب الموتى" الذى يشتمل على خمس عشرة بوابة فى مقبرة واحدة فقط من العصر الصاوى وهى مقبرة موت إرديس[٢٢] (أكبـر نسخة من الفصل)، التى على الرغم من تهشمها الكبير فهى تشير على الأقـل إلى أن موت إرديس لم يستخدم نفس طريقة كتابة ثيرى فى نقوش "بواباته".

والكتابة المختصرة لم تكن لتظهر لأول مرة عند ثيرى، ولكنهـا فـى الحقيقة ترجع إلى الوراء حتى عصر الدولة القديمة،[٢٣] ولكن الجديـد فـى استخدام ثيرى هو أن الكتابة المختصرة تظهر فى كل نص مـن نصـوص البوابات، وقد استخدم ثيرى أيضًا العديد من "الاختلافات المادية" عند المقارنة بين نفس النص من "كتاب الموتى" كما يورده نافيل[٢٤] أو بـدج[٢٥] (انظـر شكل ٢٢). هذا "التنوع المادى" باستخدام علامات من نفس الطبيعة بدلاً من العلامات الأصلية، على سبيل المثال (ذراعان) بدلاً من (يد) فى *dšrt* و (فم) بدلاً من (عين). وبالمثل يمكن أن نشير إلى اسـتبدال علامـة طائر بآخر، على سبيل المثال: بدلاً من ، كمخصص لكلمـة *dšrt* أو باستخدام اسم إله مكان آخر، كما في بدلاً من فى البوابة الثالثـة عشرة[٢٦] أعلاه. وانظر تفاصيل أخرى لهذه الطريقة الخاصة فى الكتابة فى الفصل الثانى.

من الصعب أن نجد تبريرًا منطقيًا لاستخدام ثيرى لهذه الطريقة فـــى كتابة نصوص "بواباته" وبخاصة أنه يبقى الوحيد بلا نظيــر فـــى المقـــابر الصاوية الأخرى، وكما ذكرنا أعلاه فإن موت إرديس فقط هو الـــذى نقـــش نفس الفصل من "كتاب الموتى" ولا تتفق نسخته مع نص ثيرى فى اتباع هذا الأسلوب.

من المهم أيضًا أن نلاحظ هنا أن أسماء حراس الأبواب فى النصوص الكاملة من "كتاب الموتى" بمقبرة ثيرى تنتهى كلها بعلامة إله جالس ولـــيس بسكين أو ثعبان أو حتى رجل ميت (*hftı*)[٢٧].

و- الأسماء والألقاب والنعوت:

اسم ثيري [hieroglyphs] لا يظهر على أى أثر صاوى آخر [٢٨] ومعناه يشـــير إلى بعض الصلة بالقوة، ويتبع بالمخصص [hieroglyph] [٢٩] ويمكن أن يتطابق مع [hieroglyph] من المصرية المتأخرة وتعنى "قوى"[٣٠] وأسماء أخرى شبيهة [hieroglyphs] *ṯnr* [٣٠] و [hieroglyphs] [٣١] و [hieroglyphs] [٣٢] و [hieroglyphs] [٣٣] وكلها مؤرخة بعصر الدولة الحديثة.

من المهم ملاحظة أن صاحب المقبرة قد استخدم طرقًا مختلفة لكتابـــة اسمه فى مقبرته، ويعتبر ديفيز أن هذا يعد من سمات العصر الصـــاوى[٣٤] لأن هذا التنوع فى طرق كتابة الاسم كان نموذجيًا ولا نجده فى كل المقابر، حقًا هناك العديد من المبانى الصاوية التى لم تتسم بهذه السمة: إبـــى وباســـا بالعساسيف كتبا أسماءهما بطرق متعددة، ولكن هذا ليس كثيرًا فلو كان هـــذا

سيعتبر سمة مميزة للعصر الصاوى فسيكون بسبب ندرة وجود هذا الأمر فى عصور أخرى.

فى مقبرة ثيرى كتب اسمه بثمانية طرق مختلفة، الأكثر شيوعًا هو [hieroglyphs] يليه [hieroglyphs] و [hieroglyphs] و [hieroglyphs] و [hieroglyphs] و [hieroglyphs] و [hieroglyphs] و [hieroglyphs]، وهذا التنوع فى كتابة الاسم ليس قاصرًا على ثيرى بل نراه عند جده جمف إست كاب الذى لا نعرفه من آثار أخرى(٣٥): ولاسيما ثلاثة أشكال مختلفة بمقبرة ثيرى، الأكثر شيوعًا [hieroglyphs] و [hieroglyphs] وهناك شكل أكثر اختصارًا [hieroglyphs].

اسم زوجة ثيرى وأمه تادى حور، وهو اسم شائع فى العصر المتأخر(٣٦) ولهذا الاسم ثلاثة أشكال مختلفة بالمقبرة [hieroglyphs] و [hieroglyphs] و [hieroglyphs]، ومن جهة أخرى اسم ابنه بسماتيك يظهر مرتين بالحجرة الشرقية، ولكنه مكتوب بنفس الطريقة: وهو اسم شائع فى العصر المتأخر، وزوجة ثيرى الأولى وأم بسماتيك تارم إن باستت [hieroglyphs](٣٧) يظهر مرتين بينهما اختلاف بسيط، العلامات الثلاث الرأسية تحت العلامة T وتاشبنثت [hieroglyphs] (٣٨) أم جد ثيرى مكتوب مرة فقط بالمقبرة.

هذا الأسلوب فى استخدام أشكال مختلفة فى كتابة الأسماء بالمقبرة وعائلته نراه مطبقًا على ألقاب ثيرى، كما هو مذكور أعلاه (الفصل الثانى) كان يشغل وظيفة *imy - r s3- pr* و *imy - r šw nšmt* وكتبت هذه الألقاب بطرق مختلفة، واللقب *imy -r s3 - pr* له خمسة أشكال هى الأكثر شيوعًا

[hieroglyphs] وأشكال أخرى [hieroglyphs]، [hieroglyphs]، [hieroglyphs]، [hieroglyphs]

واللقب *imy - r šw nšmt* مكتوب هكذا [hieroglyphs]، [hieroglyphs].

لقب "المشرف على البوليس" الذى تقلده ثيرى وابنه الأكبر بسماتيك كان لقبًا شائعًا فى الدولة القديمة،(٣٩) وتتضمن واجباته فى هذا العصر: جمع الضرائب من المزارعين كما نراه مصورًا بشكل معتاد فى مقابر الدولة القديمة (انظر شكل ٢٢)، وقد شملت مهامه فى الدولة الوسطى الإشراف على عمال المحاجر.

ولكن عند ثيرى يتضح بجلاء أن هذا اللقب أصبح أكثر أهمية فى العصر الصاوى من مجرد جمع الضرائب أو الإشراف على المحاجر. ولأن هذه المقبرة هى المقبرة الأولى المعروفة لدينا لرجل يحمل لقب *imy-r s3 pr*، فإن معلوماتنا الحالية عن هذا الموظف تأتى فقط من مقابر كبار موظفى الدولة الذين يجعلون من لقب *imy-r s3 pr* درجة وظيفية متواضعة تحت رئاستهم (انظر شكل ٢٤)، ولكن من الواضح أن مقبرة ثيرى الضخمة المنقوشة بالمناظر والنصوص لم يكن ليستطيع أن يبنيها أحد الموظفين البسطاء الذين يحملون لقبًا مشابهًا للقب الدولة القديمة لقب *imy-r s3 pr* وبنفس مدلوله.

تشير المناظر فى المقبرة إلى أن ثيرى كان فى مرتبة وظيفية عالية، خاصة أنه لا توجد أى مناظر تصوره وهو يمارس مهام لقب *imy-r s3 pr* بنفس طريقة الدولة القديمة، حمل لقبًا إضافيًا هو "المشرف على إدارة الطيور

والأسماك والذى يقوم بالإراقة فى معبد *šdt* شدت ومعبد حورس المقيم فى شدت *šdt*"، وهذا اللقب الأخير يشير إلى وظيفة دينية يدل عليها تصوير ثيرى فى مناظره مرتديًا لباس الكهنة ويتعبد لعمود الجد *ḏd* فى الحجرة الشمالية (انظر الفصل الثانى أعلاه)، وهذه الصلة بين الوظيفة الإدارية الحكومية والوظيفة الدينية لا نراها عند *s3-pr* من الدولة القديمة، ويرى فيها يويوت مرتبة وظيفية تختص بنوع من البوليس الإدارى للملوك الصاويين، ومهمتهم التحكم فى الشئون الاقتصادية فى البلاد.(٤٠)

ولقد أخذ دليله القوى من بردية ريلاند *Th* وهى ترجع إلى عصر بسماتيك الأول، حيث استنتج: "هذا الجهاز كما كان فيما سلف قوة ضغط تستدعى لتقوم بدور فى تسيير آلية اقتصادية فى الدولة. يبدو المشرف على البوليس موظفًا يمكن استدعاؤه ليأتى بالعبيد من أجل خدمة الملك... شخصية من هذا النوع تتدخل عندما يكون استخدام القوة ضرورة للحصول على الخدمة المطلوبة، فالمشرفون على البوليس كانوا بلا شك رؤساء بوليس لدى الملوك الصاويين." وراثة بسماتيك للقب من ثيرى ربما يشير إلى النقيض، أى أنه كان لقبا شرفيًا وكان الابن يفخر بأن يحمله عن أبيه وراثة.

يبدو أن استخدام ثيرى للقب *Imy- r s3-pr*(٤١) كان الأول منذ عصر الأسرة التاسعة عشرة. على الرغم من أن طريقة كتابة اللقب فى المقبرة هى طريقة الدولة القديمة فإن اللقب لا يظهر قبل عصر الدولة الوسطى ويستمر ويشيع خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة، ولكنه يتلاشى تدريجيًا مع بداية الأسرة التاسعة عشرة، واستخدام هذا اللقب مع رجل يحمل لقب المشرف على البوليس يوضح تصورًا مغايرًا إلى حد كبير لما كان عليه الأمر فى

الدولة القديمة، وعندما نفحص المقارنة مع المقابر الصاوية الأخرى لا نجـد سوى ثيرى الذى يحمل اللقبين معًا، على الرغم من أن مـوظفين صـاويين يستخدمون مثله ألقابًا ترجع فى تاريخها حتى عصر الدولة القديمـة، علـى سبيل المثال العديد من مقابر العساسيف ومقبرة بادى باست وباكب (كامبـل) بالجيزة. ويشبه أيضًا استخدام لقب *s3-pr* بشكله الكلاسـيكى فـى العصـر الصاوى استخدام لقب آخر هو *ḫrp ḥwt* المأخوذ من الدولة القديمة والـذى أضفى عليه تصورًا جديدًا.[٤٢]

أما فيما يختص بلقب *kbḥ n pr* فلا علاقة له بأى عصر من عصـور الازدهار السابقة فى مصر، ففى الحقيقة وكما هو مذكور (الفصـل الثـانى هامش ٣٨) كان أول ظهور له خلال عصر الأسـرة الحاديـة والعشـرين. واستخدام ثيرى لهذا اللقب يشير مرة أخرى إلى أن ثيرى أخذ ألقابـه مـن عصور الدولة القديمة والوسطى والعصر المتأخر، وهى طرق صاوية مألوفة فى العودة للقديم والاقتباس منه وتكييفه بما يتلاءم مع عصرهم.

فقد أخذ لنفسه لقبين غير مألوفين فى العصر الصـاوى وهمـا *s3-pr* و *kbḥ n pr*، واستخدم نعوتًا غير شائعة للمعبودات التى تظهر فى مقبرتـه، على سبيل المثال يصف أوزيريس فى مقبرته بأنه *ḥry-ib smt* "ذلـك الـذى يقطن الصحراء"[٤٣] (انظر الفصل الثانى) ويشبه ذلك لوحة صاوية من تـل أتريب[٤٤] حيث نرى أوزيريس مصورًا مع إيزيس الملقبة بـــ *ḥry-ib smt*، وقد استخدم ثيرى للإلهة نيت نعت [illegible] الذى لا نجـده حتـى فـى سـايس نفسها،[٤٥] وفيما يخص إيزيس فى مقبرة ثيرى فقد لقبت بـــ *nbt rst3w*، وهو نعت لا نراه على أى أثر آخر.

بمثل هذه النقاط المتشابهة ونقاط الاختلاف والتفرد فى نقوش مقبرة ثيرى عند مقارنتها بمقابر العصر الصاوى الأخرى يمكن القول فورًا إنها تشتمل على تصور كامل للروح الصاوية ويبرز فيه الملمح العتيق فى أكثر من مستوى، فمن النظرة الأولى نعلم أن النقوش منفذة بالأسلوب العتيق، حيث رجع الصاويون إلى المصادر فى الدولة القديمة ودرسوها، ولكنهم لم ينسخوا مباشرة من هذا المجد الغابر بل أضافوا شخصيتهم الخاصة وحوروا ما وجدوه ليجعلوا منه تصورًا صاويًا صرفًا، مستخدمين فى ذلك أساليب الكتابة العتيقة ولكن فى إطار لغة معاصرة.

وبهذا المنظر يعتبر ثيرى صاويًا بامتياز كما نراه فى مناظر المقبرة فلا يوجد منظر واحد أو نص فى كل المقبرة يمكن اعتباره عتيقًا صرفًا أو منسوخًا من الدولة القديمة.

ربما كان استعراضنا للملامح الصاوية الكثيرة التى تبيح للموضوعات الخاصة بأن تصطبغ بالصبغة الصاوية أكثر منها بالملامح العتيقة عندما نراها منفذة فى مقبرة ما، وربما كانت الكتل المفقودة من المقبرة تشير إلى أصول من الدولة القديمة كما هو الحال مع العديد من الكتل المفقودة من هذا العصر،[٤٦] وقريب من ذلك استخدام التقنية نفسها حيث من المحتمل أن الكتل المفقودة كانت مأخوذة من الدولة القديمة ومستخدمة فى العصر الصاوى، كما هو الحال مع الكتلة الموجودة فى متحف بروكلين (رقم ٣٤١٢٢٠) التى يصفها فازينى "نقش يصور ثيرى"،[٤٧] ولكن الفحص الدقيق لمقبرة ثيرى أوضح أن هذه الكتلة هى من عصر الدولة القديمة ومن مقبرة محفورة فى الصخر.

الخلاصة

تشير كل الدلائل بلا أدنى ظلال من الشك إلى أن جبانة الجيزة كانت مستخدمة خلال العصر الصاوى ولم يهجرها الناس على أيام عصر الأسرة السادسة والعشرين، وترجع فى تاريخها إلى فترة تشييد معبد إيزيس ومقبرة ثيرى الذى يستمر مع المقابر LG 81، ومقبرة بتاح إرديس، ومقبرة كامبل، وLG 83 فى منتصف عصر الأسرة السادسة والعشرين، وينتهى بمقبرة بادى باست التى نرى بها تأثيرًا يونانيًا قويًا، وهكذا يمكن القول بأن جبانة الجيزة تعرض للتغيرات التى استجدت خلال هذا العصر.

ففى مقبرة ثيرى هناك ميل للقديم وهى الروح العامة التى سادت خلال بدايات العصر الصاوى وهو أمر واضح بوفرة، لأن الجيزة تمثل رأس منطقة الدلتا، وهى أول ما يقع تحت التأثير الأجنبى، وكل المتغيرات التى طرأت على مصر السفلى يمكننا تلمسها بسهولة من مقابر هذه الجبانة، وهذا يختلف عما نراه فى جبانة العساسيف حيث التغيرات قليلة والتأثير الأجنبى كذلك قليل.

ثم إن جبانة الجيزة فى العصر الصاوى تعكس كل التغيرات التى طرأت على شمال مصر، فهى تضم أمثلة من كل فترات هذه الأسرة، لكنها قليلة، ومن الواضح وبخاصة فى ضوء الاكتشافات الحديثة فى الجبانة الصاوية فى أبو صير أن سلسلة من الحفائر مطلوبة وبشكل عاجل للبحث عن المقابر والآثار التى لا تزال مختبئة تحت أكوام وتلال هضبة الجيزة،

فربما كانت هناك جبانة صاوية كبيرة بالمنطقة تمتد من جبانة الجيزة حتى أبو صير مارة بسقارة. ومؤكد أن الهضبة الجنوبية بالجيزة حيث مقبرة ثيرى تحتوى على الكثير من الآثار الصاوية والكثير من كسر الفخار المتناثر وبقايا وشابتى وبقايا قوالب طوب لبن مما يستخدم فى البناء.

تعتبر مقبرة ثيرى مثالاً رائعًا بجبانة الجيزة للفن الصاوى، على الرغم من تفردها فى الكثير من العناصر، ولكن عند ثيرى يتضح فورًا كيف أن المصريين على أيام الأسرة السادسة والعشرين قد اقتبسوا الكثير من العناصر القديمة الفنية والمعمارية وطوروها وأضافوا إليها ليصنعوا منها أسلوبًا صاويًا متميزًا لا يمكن أن يختلط مع أسلوب الدولة القديمة أو الدولة الوسطى، وكما وصفنا بالتفصيل فى الفصل الخامس وحتى السابع أعلاه، فإن ثيرى يتشابه مع الكثير من المقابر الصاوية فى مصر ولكن تظل مقبرته فى النهاية متفردة.

يمكن اعتبار مقبرة ثيرى مثالاً نموذجيًا ورائعًا لمقابر العصر الصاوى من كثير من الأوجه: من ناحية معمارها، وكذلك من ناحية النصوص، والمناظر، علاوة على الأسلوب الخاص فى التوفيق بين هذه العناصر (بالإضافة لانتقاء عناصر أخرى نادرة وربما لا تتكرر فى أى مكان آخر). كل ذلك يجعل منها مبنًى فريدًا. ويمكن القول إن إنجازه الكبير هذا ظل مع ذلك داخل روح العصر النمطية فى اختياره لعناصر قديمة وإعادة تشكيلها ليجعل منها خليطًا صاويًا خالصًا يعكس خصوصية ثيرى وخضوعه لطريقة الفن الصاوى.

نشترك فى أشياء كثيرة مع مقابر العصر الصاوى فى مصر وإن المرء ليتعجب لاختياره أن يصبغها بشخصيته الخاصة، وهنا ليس من المبالغة افتراض أن ثيرى لم يكن يفكر فى مجرد مكان دفن خاص به فقط، ولكن المقبرة كان مخططًا لها أن تكون كذلك مقصورة لعبادة أوزيريس.

أول ملمح مميز لمقبرة ثيرى هو الزخارف الخارجية، بخاصة على جدران الجزء الجنوبى من المقبرة حيث الجوانب الشرقية والغربية من الحجرة الجنوبية الطويلة، وكذلك الجدران المواجهة للجنوب من الحجرتين الشرقية والغربية تحمل كلها مناظر عبادة أوزيريس، ولا نرى هذا فى أى مقبرة أخرى فى مصر، ليس فقط لأن مناظر العبادة لا تظهر فى مقابر صاوية أخرى، ولكن لأنها لا تظهر فى أية مقابر من أى عصر - فقد احتل أوزيريس مكانة كبيرة عند ثيرى.

وبالمثل فى نص البوابة الثالثة عشرة من "كتاب الموتى" فى مناظر الحجرة الغربية بمقبرة ثيرى اسم إيزيس هى المعبودة المذكورة كثيرًا فى هذا النص حل محلها اسم أوزيريس. وهناك دليل آخر على أهمية أوزيريس بالحجرة الشمالية "قدس الأقداس"، وفيه المناظر الرئيسية على الجدران هى عبادة أوزيريس مع أن هذا لا يستدعى كثير دهشة نظرًا لأنه يحدث عادة بداخل المقبرة فى العصر الصاوى.

ربما كرست المقبرة حقًا لأوزيريس، وهناك إلماح لأثر قديم يقوم كدليل مؤيد لما نقول وهو: "بيت أوزيريس" المذكور على لوحة الإحصاء أو التعداد التى عثر عليها فى معبد إيزيس كما ذكرنا أعلاه، وهى من العصر

الصاوى على الرغم من أن عصر تفوق إيزيس قد سبق تشييد مقبرة ثيـــرى فإن نص اللوحة يشتمل على وصف مكانة معبد إيزيس: "وجد بيت إيـــزيس سيدة الأهرام بجوار كهف أبو الهول إلى الشمال الغربى من بيت أوزيـــريس سيد روستاو." ولنكن على حذر فربما أضفيت اللوحة لاحقًا على يد الكهنـــة الذين رغبوا فى إضفاء أهمية على المعبد، وهذا يعنى أنه فى هـــذا الوقـــت كانت مقصورة مقبرة ثيرى المنقوشة بمناظرها الرائعة لعبادة أوزيريس كانت قد شيدت ووقفت ناهضة إلى الجنوب الشرقى من معبد إيزيس.

هوامش الفصل السابع

١- J. Assman, Grabung in Asasif 1963-1970 (DAI). Band II, Das Grab des Basa (Mr. 389) Jn der thebanischen Nokropole (Arch. Verof f entlichungen 6 Mainz 1973) page 71.

٢- Eberhart Otto Die biographischen Inschriften der agyptischen Spatzeit ihre geistgeschichtliche und literarische Bedeutung (Probleme der Agyptologie II, Leiden 1954) page 122 f.

٣- R.O. Faulkner , The Ancient Egyptian Coffin Texts (3 Vols., London 1973-1978) Vol. II, page 208.

٤- ibid.

٥- R.O. Faulkner, A Concise Dictionary of Middle Egyptian (Oxford 1962) page 3o.

٦- T.G. Alien, Book of the Dead, or Going Forth by Day (Chicago 1974) page 150.

٧- E. Hornung, Das Totenbuch der Agypter (1979) page 157.

٨- E.Naville, Das Sgyptische Todtenbuch der 18. bis 20. Dynastie (3 Vols., reprinted Graz 1971) , Bd. I, Plate LXXXVII.

٩- Naville (n.8) , Bd. II, page 159.

١٠- E. A.W. Budge, The Chapter of Going Forth by Day, or the Theban Recension of the Book of the Dead (London 1910), Vol. II, page 18).

١١- Naville (n.8), Vol. I, Plate XXVI; see also Urk. V page 82.

١٢- Assman (n. 1) page 80. See also Assman in "Zwti Sonnenhymnen der spaten XVIII. dynastie in thebanischen Grabern der Spaitenzeit", MDIAK 27 U'J71), pages 1-3^, and particularly page 2, fig. 1 line 3, and page 8.

١٣- Ahmed Fakhry, "A note on the tomb of Kheruef at Thebes", ASAE 42 (1943) 4-17-532 and particularly page 503.

١٤- A. de Buck, The Egyptian Coffin Texts: texts of spells (seven volumes, Chicago 19J5-1961), Vol. TV, page 321 (B c).

١٥- Faukner, Coffin Texts_(n.3). Vol. I, pages 262 , 265.

١٦- Naville (n. 8), Vol. I, Plate XXVI.

١٧- Alien (n.6) page 31.

١٨- Worterbuch II, page 29 (14)

١٩- ibid.

٢٠- V.Scheil, Le tombeau de Mont-m-hat (Memoires de la Mission Archéologique françaisc du Caire V, Le Caire; 1984; p.613.

٢١- V.Scheil, Le to,bequ d'Qba, Mem. Miss.Arch.Fr. 5; Le Caire; 1984, p.630.

٢٢- J.Assman, grabung in Assasif 1961-1970(DAI). Band VI, Das Grab der Mutirdis (Arch. Veroff. 13, Mainz 1977).

٢٣- H. Brunner, Agyptische Schrift und Sprache, "Anigmatische Schrift (Kryptographie)", Handouch der Orientalistik (ed. G. Spuler, Leiden 1973), I, 1, pages 52-53.

٢٤- Naville (n.B), Vol. 1, Plates CLX, CLXI, CLXII.

٢٥- Budge (n.10), Vol. II, page 244 ft.

٢٦- ربما قصد بكتابة أوزيريس هنا إيزيس، راجع الخاتمة

٢٧- Lexikon der Agyptologie, Bd. I, pages 980-983

٢٨- H. Ranke, Die agyptischen Personennamen (2 Vols., Hair.burq and Nau York, 1933, 952), page 392 (20).

٢٩- A. Gardiner, Egyptian Grammar 3 (oxford 1957), Sign-list A (24), D (4).

٣٠- Worterbuch V, page 382.

٣١- Ranke (n.28) page 392 (19).

٣٢- ibid, page 392 (21).

٣٣- ibid, page 392 (22).

٣٤- N. de G. Davies, The Rock Tombs of Deir el- Gebrawi (2 Vols., London 1902), Vol. I, Appendix, page 36.

٣٥- Ranke (n.20) page 351 (9).

٣٦- ibid, page 374 (5).

٣٧- ibid, page 364 (23).

٣٨- Ibid, page 363 (4).

٣٩- J. Yoyotte, "Un corps de: police de 1'Kqypte pharaonique", Revue d'Egypte 9 (1952), page 139 ff.

٤٠- ibid_, page 150.

٤١- V. Loret, "Le titre ", Receuil de travaux relatifs a la philologit; et a l 'archaeologyie Egyptiennes et Assyriennes 38 (1916) pages 61-68.

٤٢- E-Jelirikova, "Un titre saite emprunte a l'Ancien Empire", ASAE 55 (1958) pages 79-125.

٤٣- Worterbuch III translates as butcher, page 444.

٤٤- B. Buzezye,," Le temple d'Amasis a Tell-Atrib", Etudes et travaux 9 (1976) page 124.

٤٥- H. Ramadan el-Sayed, "Documents relatifs a Sais et ses Divinites", BIFAO 69 (1975) page 137.

٤٦- H. Brunner, Zum Verstandnis der archaisiernden Tendenzen in der agyptische Spatzeit (Saeculum Band 21, Tabinqen 1970) pages 151-161.

٤٧- R.A. Fazzini, " Some Egyptian reliefs in Brooklyn", Miscellanea Wilbouriana I (1972) 33-70 and particularly fig. 33 on page 64.

قائمة التخطيطات:

- التخطيط رقم (١): جبانة الجيزة وبها بقايا المقابر الصاوية
- التخطيط رقم (٢): البناء العلوى بمقبرة ثيرى.
- التخطيط رقم (٣): مقابر صاوية حول الطريق الصاعد إلى هرم خفرع
- التخطيط رقم (٤): معبد إيزيس
- التخطيط رقم (٥): المقبرة رقم LG81
- التخطيط رقم (٦): مقبرة كامبل (طبقًا لفيز)
- التخطيط رقم (٧): مقبرة كامبل قطاع يحيط بالحفرة (طبقًا لبيرنج)
- التخطيط رقم (٨): مقبرة كامبل - قطاع
- التخطيط رقم (٩): قطاع مستعرض لمقبرة كامبل
- التخطيط رقم (١٠): مقابر خلف أبو الهول
- التخطيط رقم (١١): جبانات صاوية بمصر
- التخطيط رقم(١٢): قطاع نموذج لمقبرة العساسيف (عنخ حور: طبقًا لأيجنز)

قائمة الأشكال:

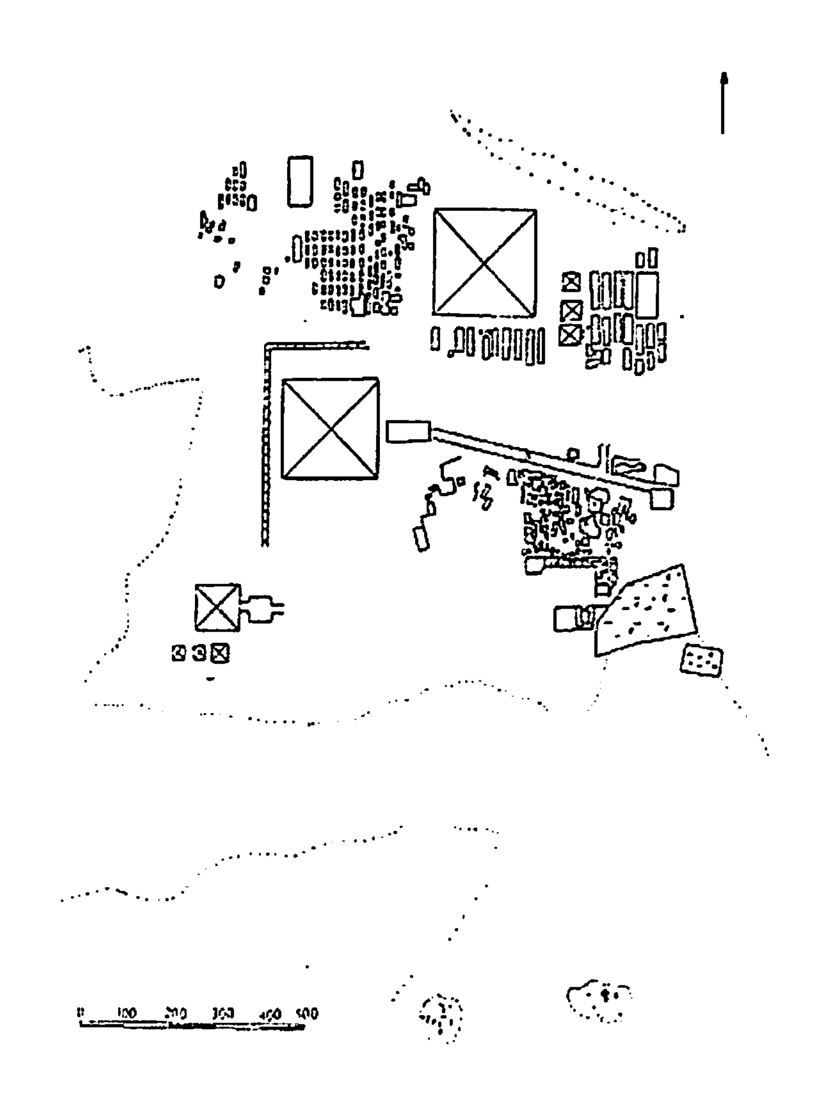
- الشكل (١): مقبرة ثيرى من الخارج، الحجرة الشرقية، الجانب الجنوبى
- الشكل (٢): مقبرة ثيرى: من الخارج، الحجرة الجنوبية، الجانب الشرقي
- الشكل (٣): مقبرة ثيرى: الحجرة الجنوبية، الجدار الغربى، من الخارج المنظر الخامس والسادس والسابع من مناظر التعبد (أوزيريس يتجه جنوبًا).

- الشكل (٤،٥): مقبرة ثيرى: الحجرة الغربية من الخارج، المستوى العلوى والسفلى.
- الشكل (٦): مقبرة ثيرى: الحجرة الجنوبية، الجدار الغربى من الداخل ثيرى وزوجته وحامل قرابين وموسيقيون
- الشكل (٧) مقبرة ثيرى: الحجرات الشمالية، الجدار الشمالى، أوزيريس وإيزيس ونفتيس.
- الشكل (٨): مقبرة ثيرى: الحجرة الشمالية الجدار الشرقى، ثيرى يتعبد لأوزيريس وماعت.
- الشكل (٩): مقبرة ثيرى: ثيرى راكعًا تحت عمود جد
- الشكل (١٠): مقبرة ثيرى: الحجرة الشرقية الجدار الشمالى، يقدم أولاد ثيرى القرابين لأبيهم
- الشكل (١١): مقبرة ثيرى: بعض الكتل المفقودة مقارنة برسوم بثرى.
- الشكل (١٢): معبد إيزيس، الحجرة أ، الجدار الشمالى
- الشكل (١٤): المقبرة LG 81، الجدار الغربى، صاحب المقبرة وزوجته وأمامهم السماك والصيادون.
- الشكل (١٥): المقبرة LG81، الجدار الشمالى (طبقًا للبسيوس)
- الشكل (١٦): المقبرة LG81، الجدار الجنوبى (طبقًا للبسيوس).
- الشكل (١٧): تابوت أحمس من مقبرة الجيزة رقم LG83 (طبقًا للبسيوس).
- الشكل (١٨): مقبرة بتاح إرديس، الفناء الخارجى، الجدار الجنوبى (طبقًا لولكنن)

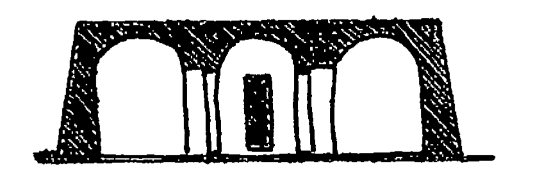
- الشكل (١٩): مقبرة بتاح إرديس، الفناء الخارجى، الجدار الشرقى (طبقًا لولكنن)
- الشكل (٢٠): واجهة مقبرة بادى باست بالجيزة (طبقًا لولكنسن)
- الشكل (٢١) بمقبرة باكدرنف (طبقًا للبسيوس) عند ثيري
- الشكل (٢٢): جدول بأسماء وتواريخ مقابر العساسيف.
- الشكل (٢٣): مقبرة ثيرى: نصف البوابة الخامسة عشرة، مقارنـــة بمـــا أورده بدج
- الشكل (٢٤): ثلاثة مناظر من مقابر دولة قديمة تصور الـــ S3. Pr يؤدى مهام وظيفته.

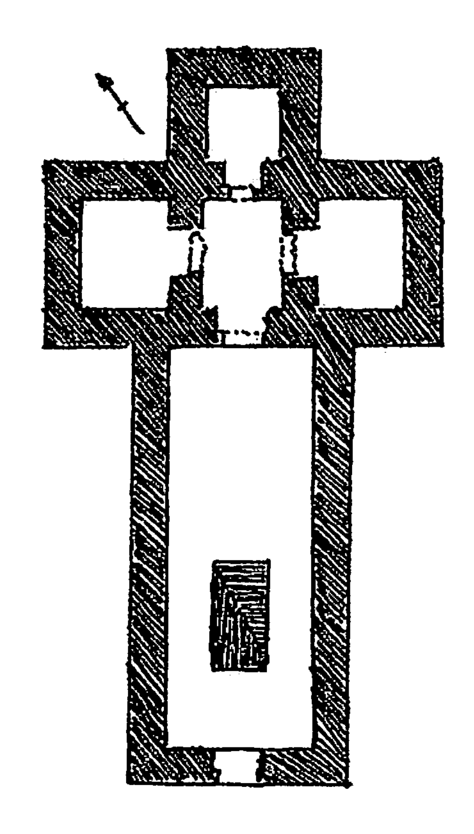
ملحق

التخطيطات والأشكال



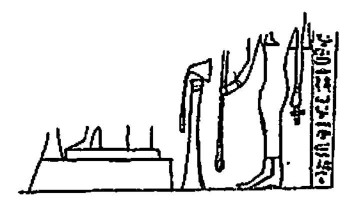
تخطيط (١)





تخطيط (٢)

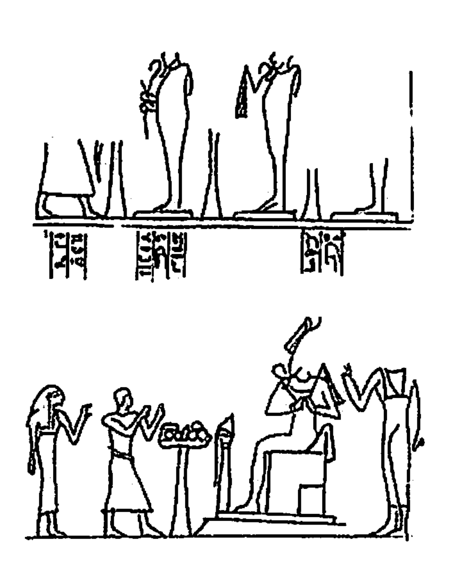




شكل (١-٢)



شكل (٣)



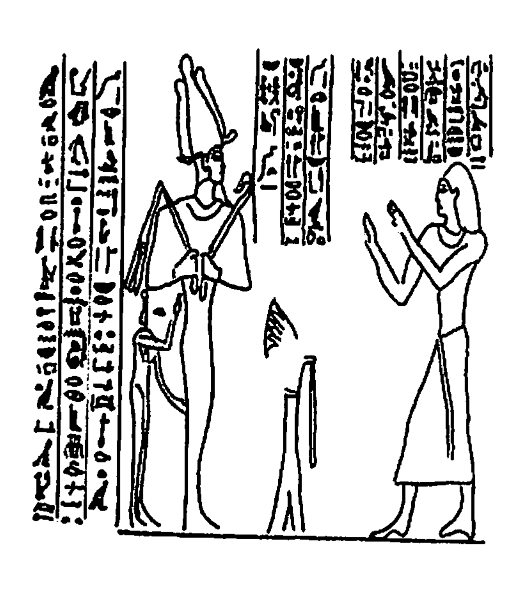
شكل (٤-٥)



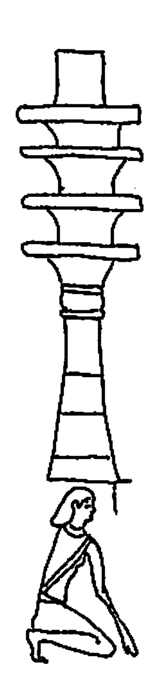
شكل (٦)



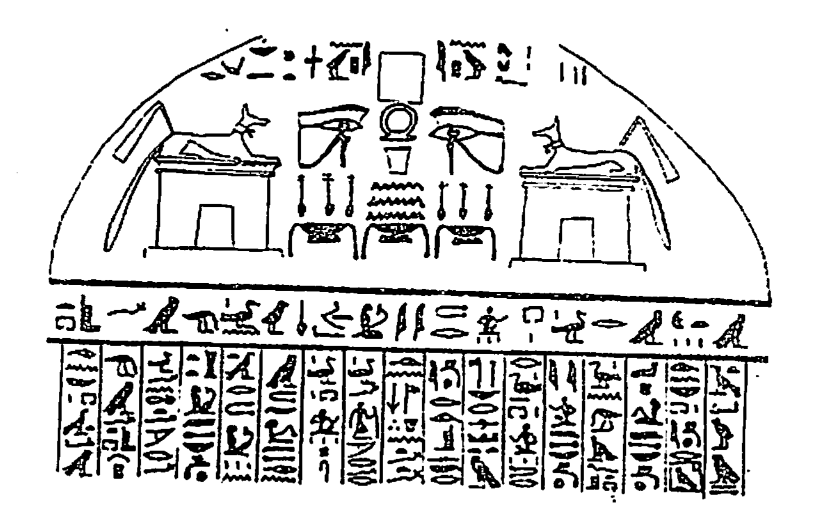
شكل (٧)

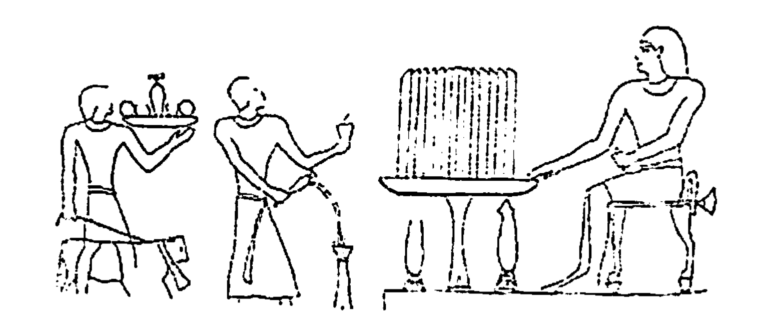


شكل (٨)

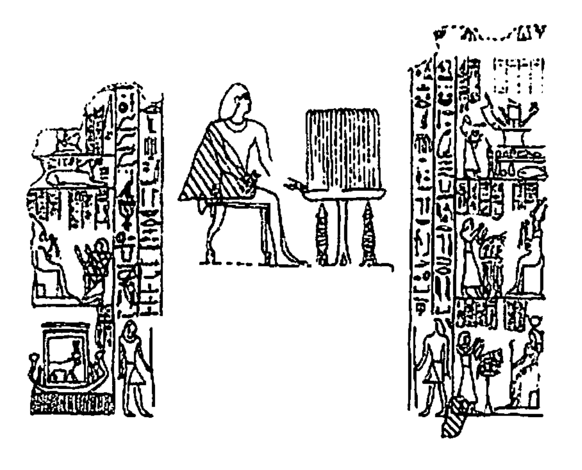


شكل (٩)

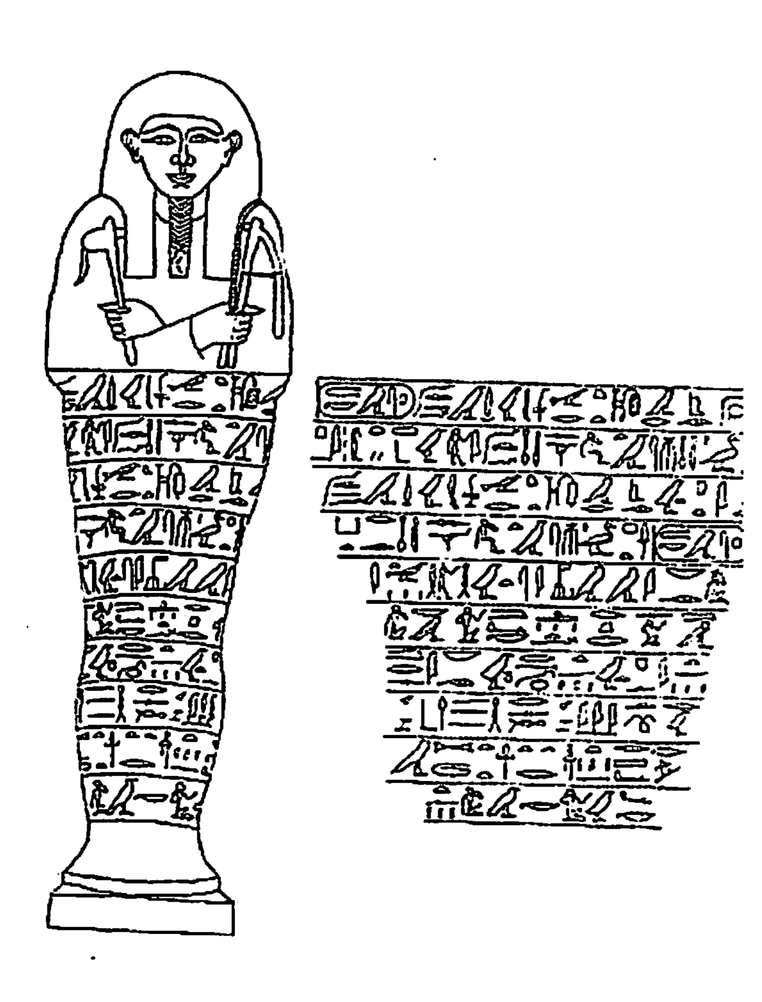




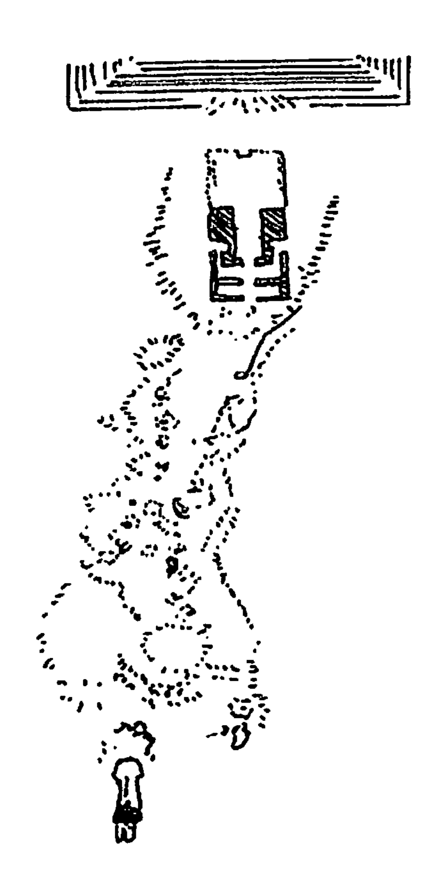
شكل (١٠)



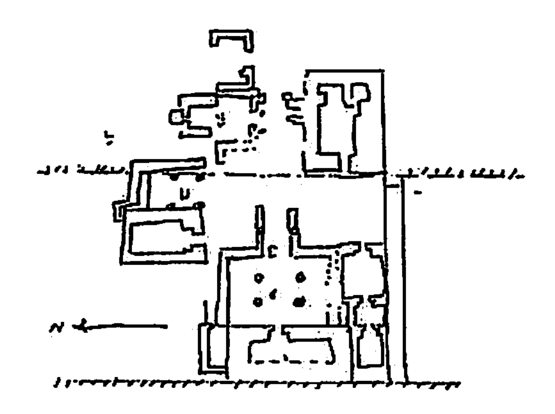
شكل (١١)



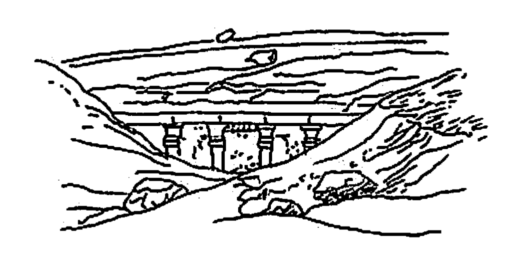
شكل (١٢)

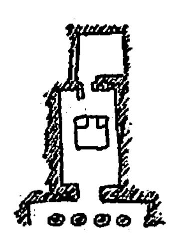


تخطيط (٣)

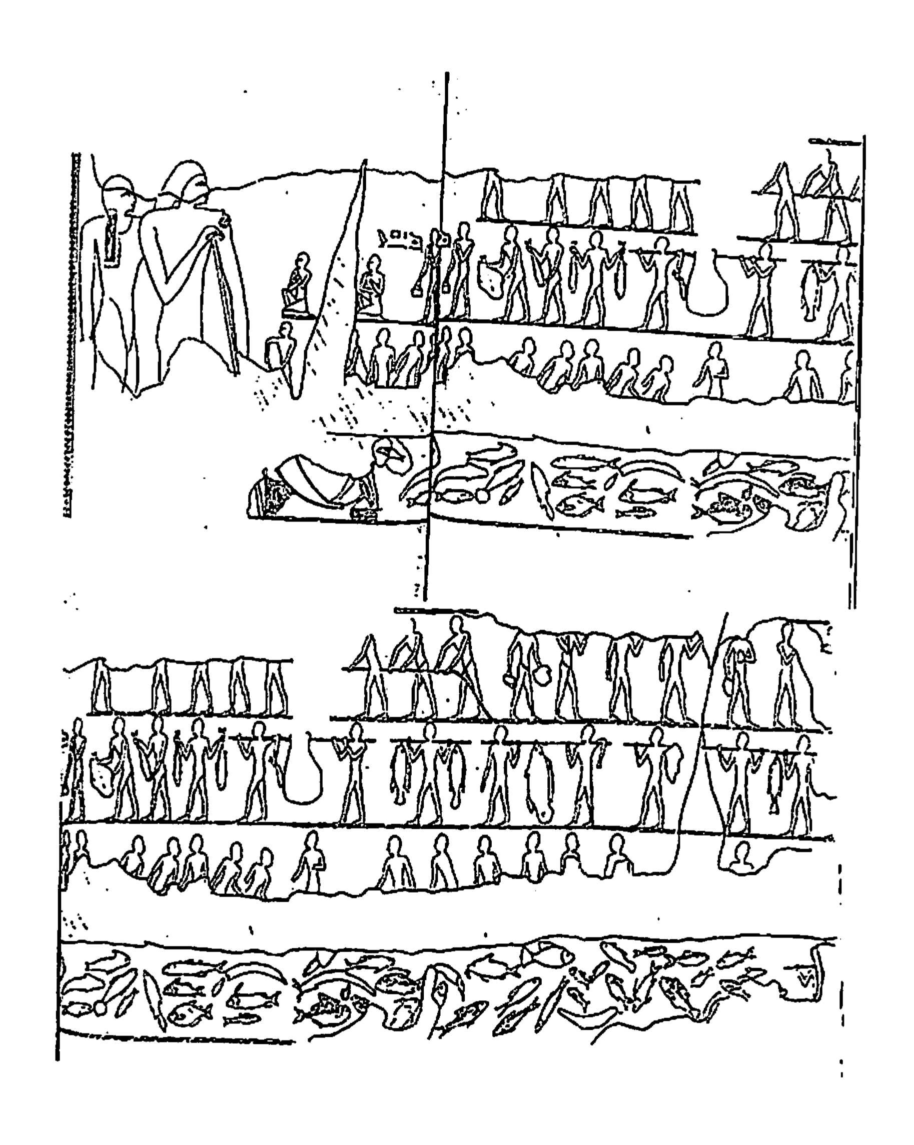


تخطيط (٤)

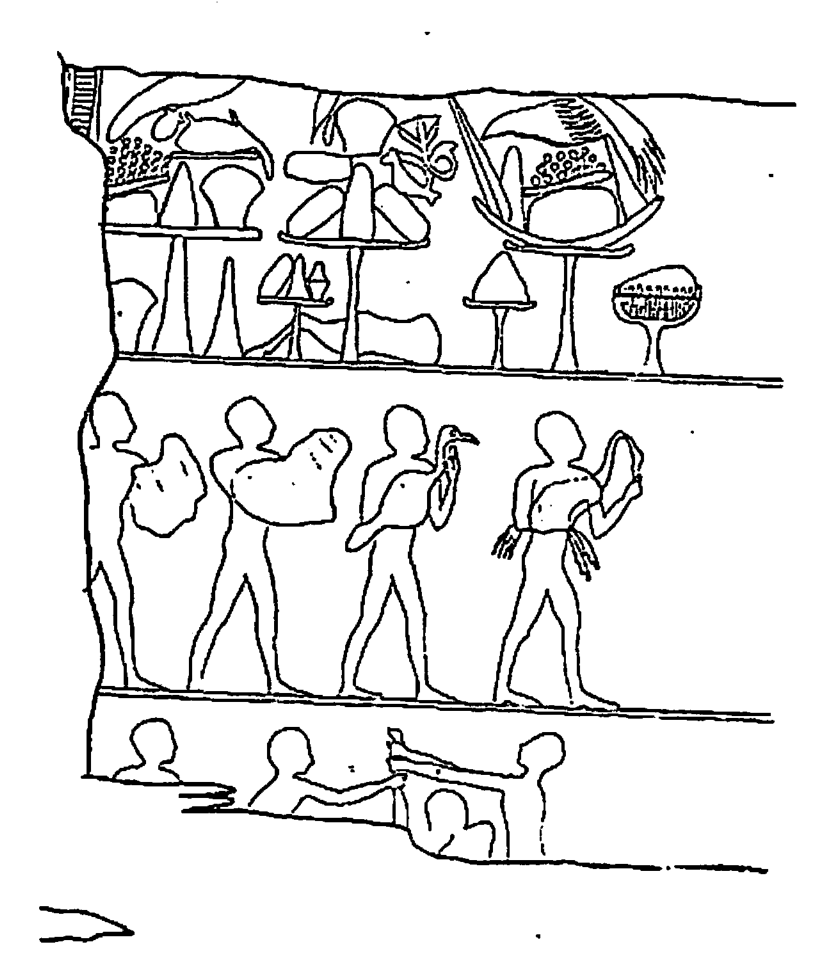




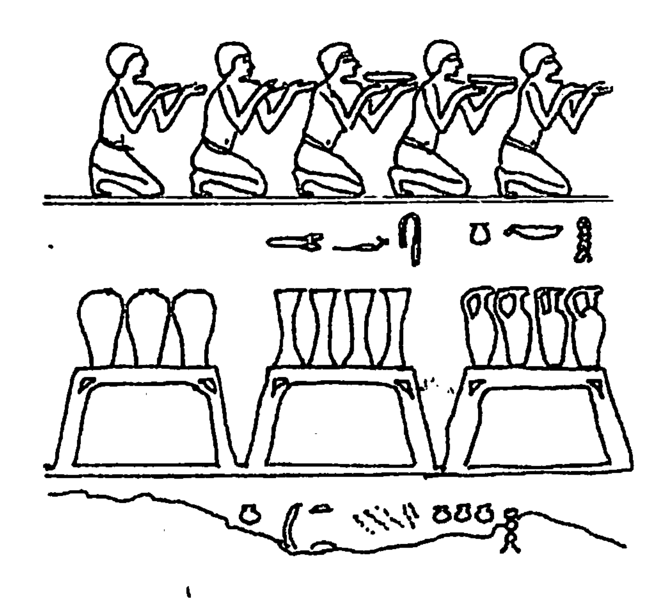
تخطيط (٥)



شكل (١٤)



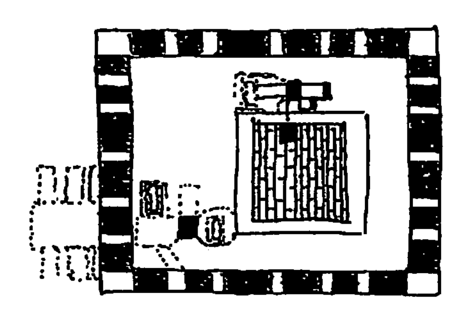
شكل (١٥)

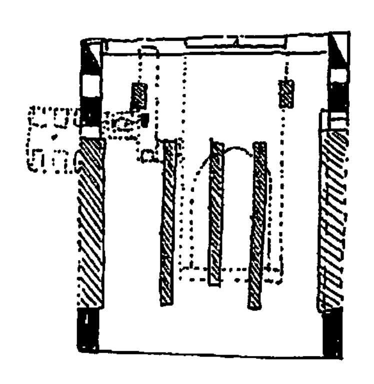


شكل (١٦)

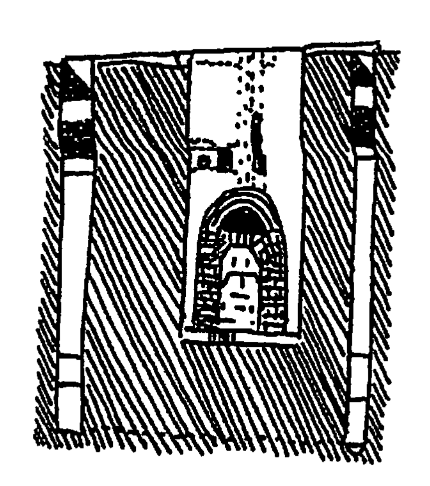


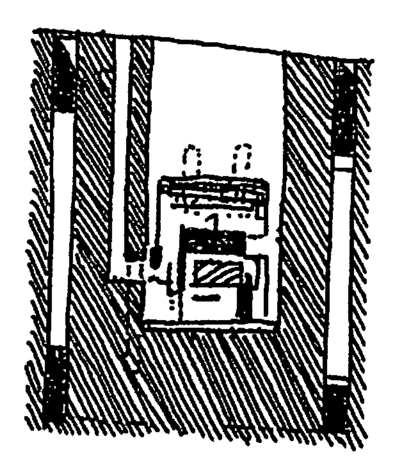
شكل (١٧)



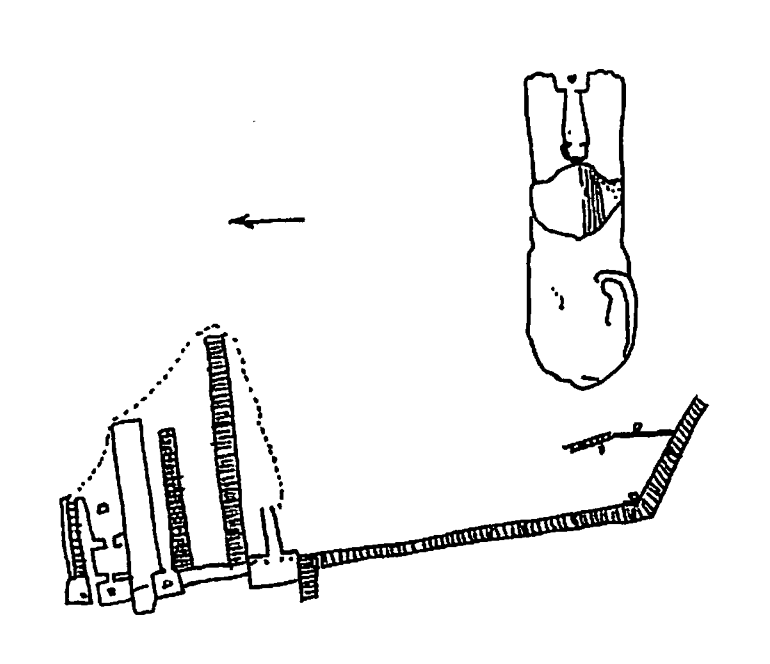


تخطيط (٦-٧)



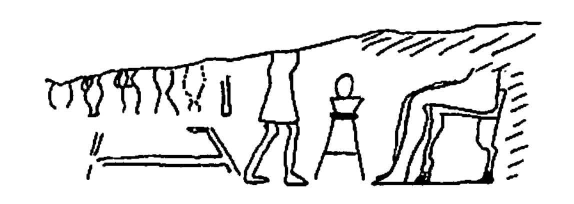


تخطيط (٨-٩)

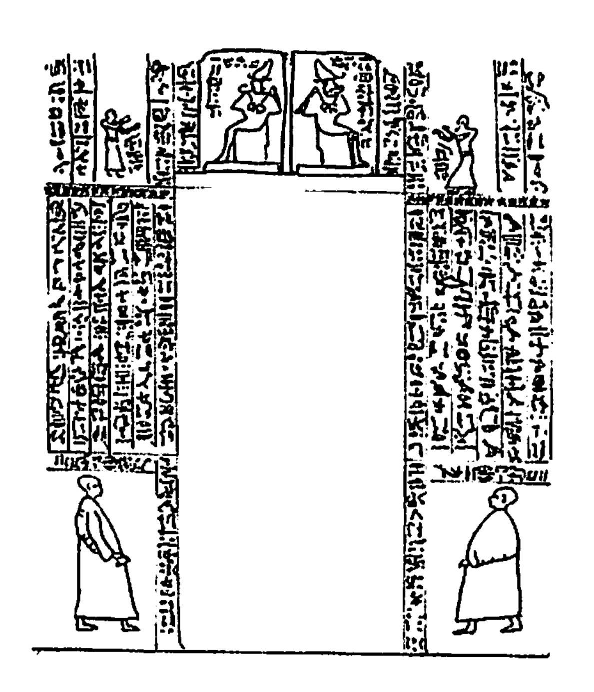


تخطيط (١٠)

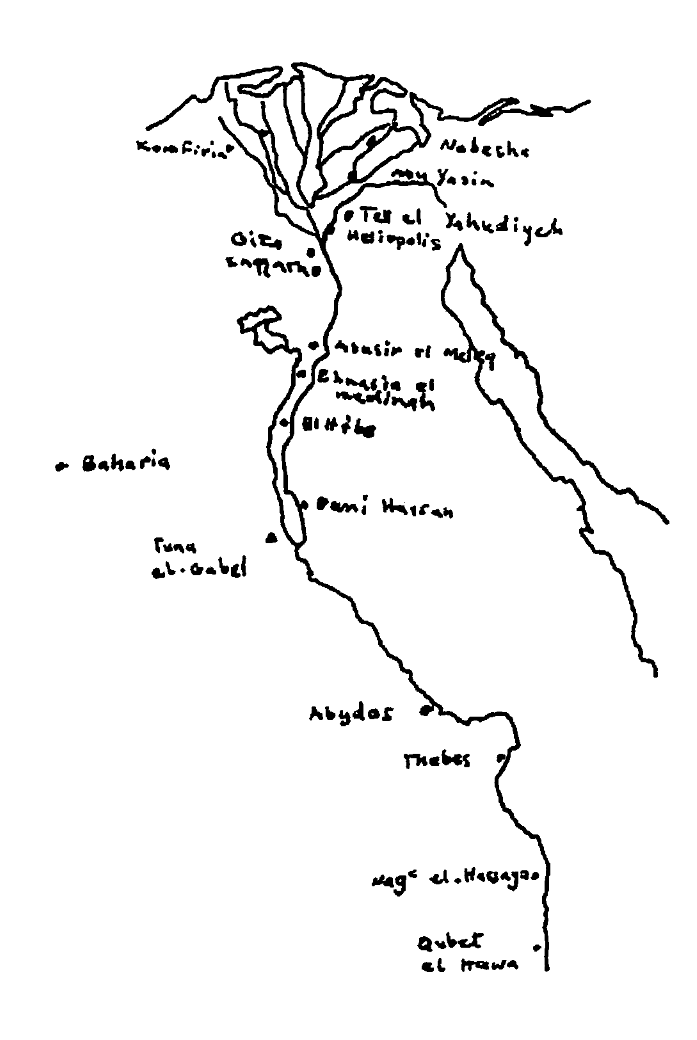




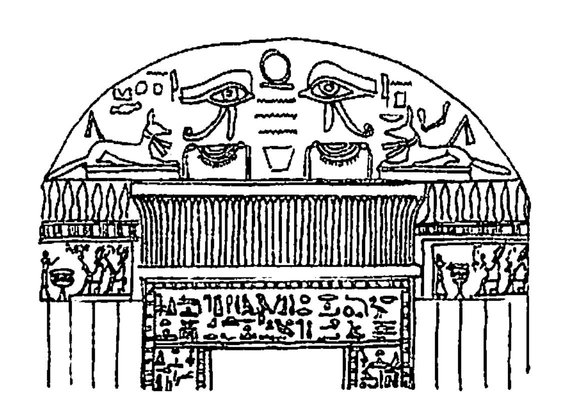
شكل (١٨-١٩)



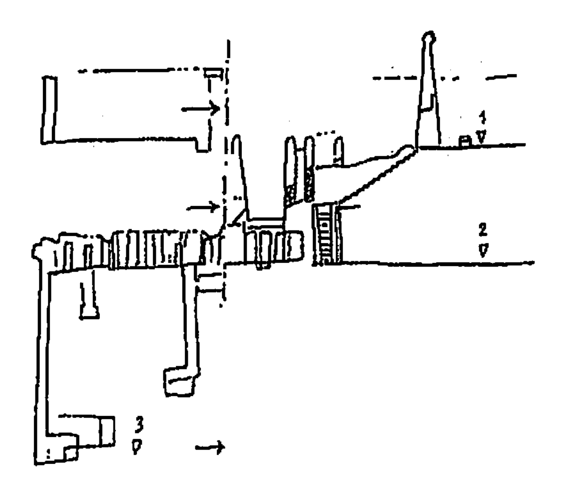
شكل (٢٠)


Tell el Yahudiyeh
Heliopolis
Baharia
Tuna
el-Gabel
Abydos
Thebes
Qubet
el Hawa

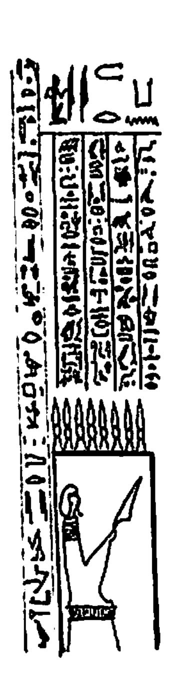
تخطيط (١١)



شكل (٢١)



تخطيط (١٢)



شكل (٢٣)



شكل (٢٤)

المؤلفة فى سطور

وفاء طه الصديق

رئيسة الاتحاد الدولى C.A.T.S.

"Children Alliance For Tradations and Social Engagement"

فى كولونيا – ألمانيا.

الدراســـة:

- ١٩٧٢ ليسانس آداب – قسم آثار مصرية من جامعة القاهرة.
- ١٩٧٣ العمل مع البعثة الإنجليزية فى حفائر مدينة بنغازى لدراسة البقايا الأثرية للمدينة.
- ١٩٧٤ تمهيدى ماجستير.
- ١٩٧٩– ١٩٨٣– دراسة الدكتوراه فـــى جامعـــة ڤيينـــا/ النمســـا ومقارنات فى آثار العصر الصاوى.
- نوفمبر ١٩٨٣ الحصول على درجة الدكتوراه فى الآثار المصرية.
- دراسات عن أوانى الأحشاء فى العصور التاريخية المختلفـــة فـــى مصر القديمة.
- الدراسة بمعهد الدراسات العربية والإسلامية فى جامعة ڤيينا.

الترجمة: قامت بترجمة قصص أطفال مأخوذة عن الأدب المصرى القديم:

- الثعبان الذهبى (مأخوذة عن الملاح الغريق).
- رحلات ون آمون.
- القطة ذات القناع الذهبى.

المترجم فى سطور

حسن نصر الدين

حصل على الليسانس ثم الماجستير فى الآثار المصرية من كلية الآثار بجامعة القاهرة، ثم حصل على درجة الدكتوراه من جامعة ليل - شارل ديجول بفرنسا.

ومن أنشطته العلمية:

التدريس بكلية الآثار جامعة القاهرة وأقسام الآثار والإرشاد السياحى بالجامعات والمعاهد المصرية والمشاركة فى المؤتمرات العلمية فى الداخل والخارج، وكذلك المشاركة فى الحفائر الأثرية فى مصر فى سيناء وسقارة وكذلك فى فرنسا مع الجانب الفرنسى فى شمال فرنسا.

ومن أهم مؤلفاته:

كتابه عن آثار العصر المتأخر فى مصر، وله كذلك كتاب مترجم بعنوان «آلهة مصر القديمة».

التصحيح اللغوى: هيثم الحاج على
الإشـــراف الفنى: حســــــن كامل